أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(سورة المزمل - الآية : ٤)

لآلئ القرآن في التجويد

برواية حفص عن عاصم من طريقة الشاطبية

تأليف

طارق موسى نصر و معين علي الزعبي

يوزع هذا الكتاب لوجه الله تعالى
صدقة عن والدينا وعن اموات المسلمين
وعن جميع من ساهم بنشر العلم

جزى الله خيرا من طبعت على نفقته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

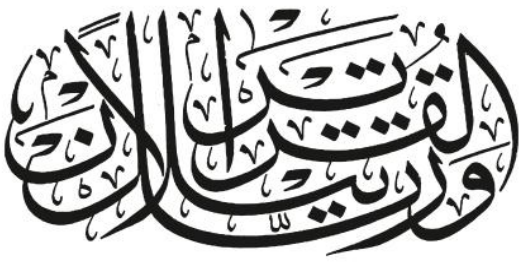

(سورة المزمل - الآية : ٤)

لآلئ القرآن في التجويد

برواية حفص عن عاصم من طريقة الشاطبية

تأليف

طارق موسى نصر و معين علي الزعبي

يوزع هذا الكتاب لوجه الله تعالى
صدقة عن والدينا وعن اموات المسلمين
وعن جميع من ساهم بنشر العلم

جزى الله خيرا من طبعت على نفقته

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢١/٩/٤٩٧٣)

223,

نصر، طارق موسى

لآلئ القرآن في التجويد / طارق موسى محمد نصر، معين علي ارشيد الزعبي.ـ

ط٢ مزيدة ومنقحة.ـ عمان: المؤلفان، ٢٠٢١

(١١٢) ص.

ر. ا. : ٢٠٢١/٩/٤٩٧٣.

الواصفات : /أحكام التجويد//تلاوة القرآن//قراءات القرآن السبع//العلوم القرآنية/ .

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبِّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

حقوق الطبع متاحة للجميع

شرط عدم التعديل على المحتويات، والتوزيع لوجه الله تعالى

يوزع صدقة عن والديّنا وعن أموات المسلمين، وعن جميع من ساهم بهذا العلم.

هواتف التوزيع في الأردن ٠٧٧٧٧١٧٢٣٦ & ٠٧٧٦٣٩٩٠٨٤

وللحصول على نسخة للهاتف أو الكمبيوتر بصيغة PDF

إرسال رسالةWhatsApp إلى هاتف: 00962777717236

أو إرسال رسالة إلى: Email:commak_po@hotmail.com

صفحات المؤلف لتحميل الكتب:
مؤلفات طارق موسى محمد نصر
https://bit.ly/2W8hkH4
https://bit.ly/2W6kScR

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين، وبعد:

إن من علوم القرآن الكريم، علم التجويد، وهو الذي يرشدنا إلى التلاوة الصحيحة للقرآن العظيم، بإعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة وحركة.

وبعد أن قمنا بمراجعة كتب لآلئ تجويد القرآن، اللؤلؤة الأولى، واللؤلؤة الثانية، واللؤلؤة الثالثة، وجدنا أنه من الأنسب تجميعها في كتاب واحد، فحذفنا المواضيع المكررة، وأعدنا ترتيب مواضيع أخرى، وقمنا بالتعديل أو الإضافة حيث لزم، نضع بين أيديكم هذا الجهد المتواضع.

وعلينا أن نبقى ذاكرين الذين علمونا، وهم مجموعة من الشيوخ الأفاضل، منهم الشيخ محمود إدريس رحمهم الله، وجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وبهذا الكتاب "لآلئ القرآن في التجويد"، نستعرض معكم هذا العلم، وبه ما يلزم في تعلم التجويد، من أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية، يستعان به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة، راجين منكم الرجوع إلى خاتمة الكتاب، لما فيها من ملاحظات تساعد على التعلم، ومنتظرين منكم ملاحظاتكم وتوجيهاتكم، داعينَ الله أن يحقق لنا غايتنا بأن تستفيدوا على الدوام منه.

داعين الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به، ونعوذ بالله أن نذَكِّرَكُم به وننساه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، والله الموفق.

المؤلفان

طارق موسى محمد نصر & معين علي ارشيد الزعبي

لمحةٌ موجزةٌ عن تاريخِ التَّجويدِ والقراءاتِ

تاريخ التأليف في علم التجويد

إن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة في ابتداء عصر التأليف، وقيل: إن الذي وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقال بعضهم: أبو الأسود الدؤلي، وقيل أيضًا: أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية، وانضوى تحت راية الإسلام كثيرٌ من الأعاجم، واختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي، وفشا اللَّحنُ على الألسنة، فخشي ولاة المسلمين أن يُفْضي ذلك إلى التحريف في كتاب الله، فعملوا على تلافي ذلك، وإزالة أسبابه، وأحدثوا من الوسائل ما يَكْفُل صيانة كتاب الله عز وجل من اللحن، فأحدثوا فيه النَّقْطَ والشَّكْلَ بعد أن كان المصحف العثماني خاليًا منهما، ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارئ بها عندما يتلو شيئًا من كتاب الله تعالى، ولقد كانت بداية النَّظم في علوم التجويد، قصيدة الإمام موسى أبي مزاحم الخاقاني، المتوفى سنة: ٣٢٥هـ، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري.

وأما القراءات فلعلَّ أول من جمع هذا العلم في كتاب هو الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلاَّم، وذلك في القرن الثالث الهجري، فقد ألَّف كتاب "القراءات"، توفي ابن سلام بمكة سنة: ٢٢٤هـ، وقيل إن أول من جمع القراءات ودوَّنها أبو عمر حفص بن عمر الدُّوري المتوفى سنة: ٢٤٦هـ، وقيل غير ذلك.

وقد اشتهر في القرن الرابع الهجري: الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادي، وهو أول من أفرد القراءات السبعة في كتاب، وقد توفي سنة: ٣٢٤هـ.

كما اشتهر في القرن الخامس الهجري: الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني، وله تصانيف كثيرة في هذا الفن، وأهمها كتاب التيسير، وقد توفي ببلاد الأندلس سنة: ٤٤٤هـ.

أما في القرن السادس الهجري فقد اشتهر الإمام القاسم بن فيُّره بن خلف الشاطبي، وألَّف "حرز الأماني ووجه التهاني" المعروف بالشاطبية والتي لخَّص فيها كتاب "التيسير في القراءات السبع" وعدد أبياتها "١١٧٣" بيتًا، وتوفي بالقاهرة سنة: ٥٩٠هـ.

ثم توالى بعد ذلك الأئمة الأعلام صارفين أعمارهم في التسابق لخدمة هذا العلم تصنيفًا وتحقيقًا، حتى قيَّض الله عز وجل له إمامَ المحققين أبا الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري فألَّف الكثير من كتب القراءات، ونظم المقدمة في علم التجويد، وهي المعروفة بمتن الجزرية، وتوفي بمدينة شيراز سنة: ٨٣٣هـ.

أسأل الله أن ينفعنا بعلمهم، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء إنه سميع مجيب.

منشأُ اختلافِ القراءاتِ

يقول ابن هاشم: "إن السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها هو أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف التي كتبت في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنهكان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وتلقُّوا عنه القرآن، وكانت المصاحف خالية من النَّقط والشَّكْل، فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعًا عن الصحابة رضي الله عنهم بشرط موافقة ذلك لخط المصحف العثماني، وتركوا ما يخالفه امتثالا لأمر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي وافقه عليه الصحابة رضي الله عنهم لما رأوا في ذلك من الاحتياط للقرآن، ومن ثَمَّ نشأ الاختلاف بين قرَّاء الأمصار" انتهى.

وعلى هذا يتضح لك أن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تَضَادٍ أو تناقض، لاستحالة وقوع ذلك في القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكنه اختلاف تَنَوُّعٍ وتغايرٍ كأن تقول مثلا: هلمَّ أو تعالَ أو أقبل وكلها بمعنىً واحد.

وإنما نشأ هذا الاختلاف تبعًا لما تلقاه الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكتفِ بإرسال المصاحف وحدها إلى الأمصار لتعليم القرآن، وإنما أرسل معها جماعة من قراء الصحابة يعلمون الناس القرآن بالتلقين، وقد تغايرت قراءاتهم بتغاير رواياتهم، ولم تكن المصاحف العثمانية ملزمة بقراءة معينة لخلُوِّها من النَّقط والشَّكْل لتحتمل عند التلقين الوجوه المروية، وقد أقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه تلقيًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قراءة يحتملها رسم المصحف العثماني الذي أرسل منه نسخ إلى جميع الآفاق فمثلا لفظ: "فتبينوا" من قوله تعالى:﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦)، من غير نقط يحتمل قراءة "فَتَثَبَّتُوا" وعلى هذا فقد تمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعًا من الصحابي الذي أقرأهم وتركوا ما عداه؛ إذ هو مع كثرة القراءات والروايات والطرق لم يتطرق إليه تناقض ولا تخالف بل كل يصدق بعضه.

القراءاتُ المتواترةُ

وهي عبارة عن اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرآني المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسبتها إلى قائليها المتصلِ سندهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولزيادة الإيضاح يجب معرفة المصطلحات الآتيةفي علم تجويد:

أولا القراءة: كل ما نسب لإمام من ألائمة العشرة، بكيفية القراءة للَّفظ القرآني على ما تلقَّاه مشافهة متصلا سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم، مما اجمع عليه الرواة، ويسمى من نسبت إليه القراءة قارئا أو إماما مثال قراءة عاصم.

ثانياً الرواية: كل ما ينسب للراوي عن الإمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للَّفظ القرآني، وبيان ذلك أن لكلٍ من أئمة القراءة راويين، اختار كل منها رواية عن ذلك الإمام في إطار قراءته، قد عرف بها ذلك الراوي ونسبت إليه عن الإمام مثال رواية حفص.

ثالثاً الطريق: كل ما نسب للآخذ عن الرواي وإن سفل، مثل: طريق الشاطبية.

رابعاً القاريء: هو الذي جمع القرآن عن ظهر قلب، وهو ثلاثة أقسام هي:**المبتدىء:** عرف رواية إفرادا إلى ثلاث روايات، **والمتوسط:** عرف أربع روايات أو خمسا، **والمنتهي:**من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.

الخامس المقريء: هو العالم بالقراءة أداءا ورواها مشافهة وأجيز له أن يعلم غيره.

الأحرفُ السبعةُ ونزولُ القرآن بها

لقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويَزِيدُني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"، ومعنى "أستزيده" أي: أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة عن الحرف تخفيفًا على الأمة ورحمة وتوسعة عليها، حتى انتهى إلى سبعة.

وقد اختلفوا في المراد بالأحرف السبعة اختلافًا كثيرًا، والراجح أن المراد بهذه الأحرف، الأوجه التي يقع بها الاختلاف ولا تخرج عن سبعة:

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، مثل قوله تعالى:﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة: ١٨٤)، قُرِئ لفظ "مسكين" بالإفراد، وقرئ "مساكين" بالجمع، ومثل قوله تعالى:﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقُرِئ بالتثنية، وقرئ "إخْوتكم" بالجمع، ومثل قوله تعالى:﴿وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة: ٤٨)، قُرِئ: بياء التذكير، وقُرِئ "تقبل" بتاء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ (البقرة: ١٨٤)، قُرِئ على أنه فعل ماضٍ، وقرئ "يَطَّوَّعْ" على أنه فعل مضارع مجزوم، وكذلك قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأنبياء: ٤)، قُرِئ على أنه فعل ماضٍ، وقرئ "قُلْ" على أنه فعل أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب، نحو قوله تعالى:﴿وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (البقرة: ١١٩)، قُرِئ بضم التاء ورفع اللام على أن "لا" نافية، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن "لا" ناهية.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله تعالى:﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (آل عمران: ١٣٣)، قُرِئ بإثبات "الواو" قبل "السين"، وقرئ بحذفها.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله تعالى:﴿وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ (آل عمران: ١٩٥)، وقُرِئ بتقديم "وقاتلوا" وتأخير "وقتلوا"، وقُرِئ بتقديم "وقتلوا" وتأخير "وقاتلوا".

السادس: الاختلاف بالإبدال أي جعل حرف مكان آخر، كقوله تعالى:﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ (يونس: ٣٠)، قُرِئ بتاء مفتوحة فباء ساكنة، وقرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة "تَتْلُوا".

السابع: الاختلاف في اللهجات، كالفتح والإمالة، والتفخيم والترقيق، والإظهار والإدغام، وكذا يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو: "خُطُواتِ" تقرأ بتحريك الطاء بالضم، وتقرأ بتسكينها، كقوله تعالى:﴿خُطُواتِ﴾ (يونس: ٣٠).

الحكمةُ في إنزالِ القرآن الكريمِ بالأحرفِ السبعةِ

تتلخص الحكمة في إنزال القرآن الكريم على الأحرف السبعة في أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ألسنتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة، ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التي نشأ عليها، وتعوَّد لسانه التخاطب بها، فصارت طبيعة من طبائعه، وسَجِيَّةً من سجاياه، بحيث لا يمكنه العدول عنها إلى غيرها، فلو كلَّفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم لشَقَّ عليهم ذلك، وأصبح من قبيل التكليف بما لا يطاق، فاقتضت رحمته تعالى بهذه الأُمَّة أن يخفف وييسِّر عليها حفظ كتابها وتلاوة دستورها كما يَسَّر لها أمر دينها، فأذِنَ لنبيه أن يُقْرِئَ أمته القرآن على سبعة أحرف فكان صلى الله عليه وسلم يُقْرِئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها.

ولعل من الحكمة أيضًا أن يكون ذلك معجزة للنبي على صدق رسالته حيث ينطق صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم بهذه الأحرف السبعة، وتلك اللهجات المتعددة وهو النبي الأمي الذي لا يعرف سوى لهجة قريش.

صلةُ القراءاتِ السبعِ بالأحرفِ السَّبعةِ

وأما عن صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة المذكورة في الحديث فليُعلم أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعَرْضَةِ الأخيرة مما حدا بالخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق كل ما عداها، وليس الأمر كما توهمه بعضالناس من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة، وأن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، وورد بها الحديث، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة عثمان بن عفان إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة عليها، وعلى طرح كل ما يخالفها.

هذا وليس المقام هنا مقام إفاضةٍ واستقصاء، وإنما المقصود لَمْحَةٌ موجزة عن هذا العلم، فمن احتاج المزيد فليرجع إلى كتب القراءات.

كتابة القرآن الكريم وجمعه

شاءت إرادة الله تعالى بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا خاتما إلى البشرية كلها عربيها وعجميها، شرقيها وغربيها، قارئها وأميها صغيرها وكبيرها ذكرها وأنثاها، وابتدأ نزول القرآن في ليلة القدر وتتابع بعد ذلك نزوله على مدى ثلاث وعشرين سنة.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالأيات القرآنية يحرك لسانه وشفتيه ليسرع في حفظها، فيشق عليه ذلك فيسر الله الأمر عليه وتعهد له أن يحفظه ما نزل بقوله ﴿**لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرءانه * فإذا قرأناه فاتبع قرءانه * ثم إن علينا بيانه**﴾ (القيامة: ١٦-١٩).

فكان إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع الأيات، فإذا ذهب عنه قرأها كما وعده الله تعالى، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نزل من القرآن شيء أمر بكتابته، وكان يخبرهم بموضع الأيات من السورة، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظونه بعد نزوله فوراً، وكان جبريل عليه السلام يعارض القرآن مع النبي صلى الله عليه وسلم كل عام في رمضان مرة، إلا في السنة التي توفي فيها حيث عارضه فيها مرتين، وكان العمدة في نقل كتاب الله تعالى على الحفظ في الصدور أولا، ثم الحفظ في السطور.

ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن القرآن مجموعا في مكان واحد فلما كثر القتل في معركة اليمامة اقترح عمر بن الخطاب على ابي بكر الصديق كتابة القرآن الكريم كاملا مجموعا في مكان واحد، وبعد اقتناع أبي بكر بفكرة عمر بن الخطاب، كلف أبو بكر الصديق زيد بن ثابت أن يجمعه على مرأى من الناس ومسمع فكتب القرآن كاملا، وبقي المصحف عند أبي بكر ثم عند عمر ثم عند ابنته حفصة، حتى اختلف أهل الشام مع أهل العراق في القراءة عندما اجتمعوا في فتح أرمينيا وأذربيجان، فأشار حذيفة بن اليمان على عثمان بن عفان خليفة المسلمين بنسخ المصحف، فشكل عثمان رضي الله عنه لجنة لكتابة القرآن الكريم وكانت مكونة من زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث، فاخذوا المصحف من حفصة رضي الله عنها ونسخوا منه سبع نسخ، فأرسل عثمان واحداً إلى الكوفة وثانيا إلى البصرة، وثالثا إلى مكة ورابعا إلى الشام وخامسا إلى اليمن وسادسا إلى البحرين وأبقى السابع عنده، ثم امر كل من معه شيء من القرآن ان يحرقه وأن يعاد كتابة القرآن وفقاً للنسخة التي أرسلها، ولم يكتف بذلك بل أرسل مع كل مصحف رجلا عالما خبيرا حافظا يعلم

الناس ما في هذا المصحف من كلام لأن العمدة فيه على التلقي والمشافهة، فبدأ الناس يتعلمون القرآن الكريم من الصحابة ثم من التابعين حتى نبغ في كل عصر أكابر علمائه العارفين العالمين الموثوقين المتفرغين لتعليم القرآن الكريم، فبدأ الناس يرحلون إليهم ليتعلموا منهم وأطبق أهل بلدتهم على قراءتهم واهتم العلماء بها تدويناً وجمعاً وتوجيهاً.

وكان من أهمهم القراء (الأئمة) العشرة الذين سنذكرهم حسب مدنهم التي أقاموا بها ورواتهم:

اسم القارئ (الإمام)	البلد	سنة الوفاة	رواته	سنة وفاتهما
نافع	المدينة	١٦٩هـ	**قالون، ورش**	٢٢٠هـ، ١٩٧هـ
ابن كثير	مكة	١٢٠هـ	**البزي، قنبل**	٢٠٥هـ، ١٩١هـ
أبو عمرو	البصرة	١٥٤هـ	**الدوري، السوسي**	٢٤٦هـ، ٢٦١هـ
ابن عامر	دمشق	١١٨هـ	**هشام، ابن ذكوان**	٢٤٥هـ، ٢٤٢هـ
عاصم	الكوفة	١٢٧هـ	**شعبة، حفص**	١٩٣هـ، ١٨٠هـ
حمزة	الكوفة	١٥٦هـ	**خلف، خلاد**	٢٢٩هـ، ٢٢٠هـ
الكسائي	الكوفة	١٨٩هـ	**أبو الحارث، الدوري**	٢٤٠هـ، ٢٤٦هـ
أبو جعفر	المدينة	١٣٠هـ	**ابن وردان، ابن جماز**	١٦٠هـ، ١٧٠هـ
يعقوب	البصرة	٢٠٥هـ	**رويس، روح**	٢٣٨هـ، ٢٣٤هـ
خلف	الكوفة	٢٢٩هـ	**إسحاق، إدريس**	٢٨٦هـ، ٢٩٢هـ

ولما جاء عصر التدوين بدأ العلماء بتدوين القراءات في كتبهم وأولهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلّام وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً ثم جاء الغمام ابن مجاهد فألف كتاب السبعة واقتصر فيه على سبعة من القراء، ثم تبعه علماء كثيرون في ذلك وألف عدد من العلماء في القراءات الست والخمس والثمان والعشرَ وأكثر من ذلك.

فلما جاء الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى مخَّص أسانيد القراءات، واختار روايتين عن كل قارئ، وطريقتين عن كل راو وكل طريق اختارها من ناحيتين: الأولى مشرقية والثانية مغربية ووضح ما وقع فيه أصحابها من خلط أو غلط أو وهم أو سهو، ودققها ودوَّن ذلك في كتابه: النشر في القراءات العشر ثم نظمه في طيبة النشر، ويُعَد كتاب النشر من أهم المراجع في هذا العلم الجليل.

أولا: (كتابة القرآن في حياته صلى الله عليه وسلم وكيف كانت): لقد كان الصحابة رضي الله عنهم يكتبون القرآن على عُسُب السعف من النخيل، ورق الغزال، وأكتاف الغنم، واللخاف – بكسر اللام

وتشديدها جمع لخفة بفتح اللام وهي – جارة العريضة كالألواح، وغير ذلك كالعظام الطاهرة، وكانت كتابتهم شاملة لكل ما جاء به الرسم العثماني، كالحذف والإثبات، والمقطوع والموصول، والمرسوم بالتاء والمرسوم بالهاء، والمرسوم بالواو والمرسوم بغير واو، والمرسوم بالألف والمرسوم بغير ألف، والمرسوم بالياء والمرسوم بغير ياء، وكرسم الواو في الصلوة والزكوة ومشكوة، والواو والألف في الربوا، وزيادة الواو في سأوريكم، ونحو ذلك.

والقرآن كله كتب في عهده صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في مصحف ولا مرتب فيه على الصحيح وكتب بأمره عليه الصلاة والسلام على المشهور ومعلوم من فن الأصول أن كل ما فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم وأقره هو سنة واجبه الاتباع لان سنته قول أو فعل أو إقرار كما تقرر في محله، وقد اجتمع في رسم القرآن القول والإقرار أي التقرير فالشأن فيه كله التوقيف كترتيبه الآن في المصحف فهو بإشارة منه عليه الصلاة والسلام فكان جبريل عليه السلام يوقف النبي صلى الله عليه وسلم على مواضع الآيات، ويقول ضع آية كذا في موضع كذا، وكما أن الترتيب توقيفي فالرسم أيضا توقيفي.

وإنما لم يجمع القرآن في مصحف واحد في زمن النبي عليه الصلاة والسلام لأمرين: **احدهما:** كون الجمع الغرض منه الحفظ خوف النسيان أو خوف الشك في شيء منه وكلاهما مأمون بوجود النبي صلى الله عليه وسلم، **ثانيهما:** هو خوف النسخ بوحي يطرأ نزوله فلا ينبغي أن يجمع إلا ما لا ينسخ كما وقع في جمعه بعد وفاته عليه الصلاة والسلام وهو سبب قوي لعدم التعجيل بالجمع في حياته صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: (جمعه في الصحف وسببه وذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه): في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقعت حرب اليمامة وقتل فيها من قراء القرآن عدد كبير يقال إنه بلغ سبعمائة فلما رأي ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه خشي على من بقى منهم وأشار على أبي بكر بجمع القرآن، قال يا خليفة رسول الله أدرك القرآن قبل أن يضيع بموت الحفظة فأرسل أبو بكر إلى زيد بن ثابت رضي الله عنهما وأمره بجمع القرآن، فجمَعه تَتبُّعا من صدور الرجال ومن الرقاع والألواح واللخاف والعُسُب مما كان يُكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم حتى أتمه في الصحف، ولما أتم الصحف أخذها أبو بكر واستمرت عنده إلى أن توفى، ثم عمر، ولما توفى أخذتها حفصة.

ثالثا: (نسخ القرآن الكريم في المصاحف وسببه وذلك في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه): ففي خلافة عثمان رضي الله عنه وقعت حرب أرمينية وما جاورها سنة ثلاثين من الهجرة – على ما جاء في كتب السيرة – وفي الأسفار رأى كل واحد من جماعات المسلمين بزعمه أن قراءته خير من قراءة غيره

وكادوا أن يقتتلوا بسبب ذلك، وشاهد ذلك حذيفة بن اليمان رضي الله عنه حيث كان مأموراً بفتح هذا البلاد فلما رجع إلى عثمان رضي الله عنه أخبره بما رأى، وقال يا أمير المؤمنين أدرك القرآن قبل أن يختلف الناس فيه كما اختلف اليهود والنصارى في كتبهم من قبل، ففزع لذلك عثمان وجمع الصحابة رضي الله عنهم وكان عددهم يومئذ اثني عشر ألفا وأخبرهم الخبر فأعظموه جميعا ورأوا ما رأى حذيفة فأرسل عثمان إلى حفصة أم المؤمنين رضي الله عنهما واستحضر من عندها الصحف التي كتبت في عهد أبي بكر رضي الله عنه، واحضر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن عباس، وغيرهم – وأمرهم أن ينسخوها في المصاحف وجعل الرئيس عليهم زيدا لعدالته وحسن سيرته ولكونه كان كاتب الوحي المداوم عليه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولشهوده العرضة الأخيرة وقراءته القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بعدها أي بعد العرضة الأخيرة وهي حاكمة على العرضات المتقدمات ولاعتماد أبي بكر وعمر عليه في كتابة الصحف في خلافة الصديق رضي الله عنه وقد نسخوها في المصاحف بالتحرير التام ولم يغيروا ولم يبدلوا ولم يقدموا ولم يؤخروا، ولما أتموا الكتابة سموه (المصحف) ومعناه جامع الصحف، ورد عثمان الصحف إلى حفصة رضي الله عنهما وأرسل إلى كل إقليم بمصحف مما نسخوا وأمرهم بإحراق ما خالفها وكتبت المصاحف العثمانية على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وإعلامه عند نزول كل آية بموضعها مجردة من النقط والشكل، متفاوتة في الحذف والإثبات والبدل، والفصل والوصل، لتحتمل ما صح نقله وتواتر من الروايات المأذون فيها، إذ الاعتماد في نقل القرآن الكريم إنما هو على الحفظ لا على مجرد الخط، وكتابة المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة الجامعة للعرضة الأخيرة.

رابعا: (وجوب اتباع الرسم العثماني ودليله): فرسم القرآن الكريم واجب اتباعه شرعا، كتابا وسنة وإجماعا، كما هو مروي عن الأئمة الأربعة: أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وكذا عن غيرهم، فدليله من الكتاب قوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر:٧)، وقوله: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم:١)، وقوله ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق:٤،٥)، ودليل ذلك من السنة أمره صلى الله عليه وسلم بكتابته، فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يملي زيد بن ثابت من تلقين جبريل عليه السلام.

خامسا: (عدد المصاحف العثمانية): الذي اتفق عليه أكثر العلماء انها أربعة وقيل انها خمسة وقيل انها ستة وقيل انها سبعة وقيل انها ثمانية.

تعلم القرآن الكريم وتعليمه

تعلم القرآن وتعليمه من أشرف الأعمال وأفضلها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "خَيرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ" رواه البخاري.

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ عن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ" صححه الألباني في "صحيح الترمذي".

ولا شك أن معلم الناس القرآن يعلم الناس الخير، بل يفتح لهم أعظم أبواب الخير.

وتعليم القرآن فرض كفاية، فإن كان في بلدك من يعلم الناس القرآن، فلا إثم عليك، ولكن فاتك فضل عظيم. وإن لم يكن هناك من يعلم الناس إلا أنت، وجب عليك تعليمهم، فإن لم تفعل فقد أثمت، وعليك التوبة.

فإن كنت راغبا في ذلك الباب من الخير، فلا تجلس حتى يأتيك الناس فيتعلموا منك، ولكن اذهب أنت إليهم وادعهم إلى التعلم والحفظ، وحثهم على ذلك ببيان فضله وشرفه؛ فإن ذلك أزكى لك ولهم، وأعون لك على عدم النسيان، ولو لم تجد إلا الصبية الصغار، وبإمكانك البحث عن إحدى دور التحفيظ أو حلقات التحفيظ في المساجد والالتحاق بها.

وأن يعمل بالقرآن ولا يخالف أحكامه وشرائعه، ولا يكون ممن حفظ حروفه وضيع حدوده، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ" رواه مسلم.

وصح عن ابن مسعود، قال: "كانَ الرجل مِنَّا إذا تعلَّم عَشْر آياتٍ لم يجاوزهُنّ حتى يعرف معانيهُنَّ، والعملَ بهنَّ". رواه ابن جرير الطبري في تفسيره، وأشار إلى صحته.

أخرج الطبري في مقدمة تفسيره بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: "حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلَّموا عشر آيات لم يخلّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا".

مدخل في بيان علم التجويد

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم المتعبد في تلاوته، وهو وثيقة النبوة الخاتمة، وقانون الشريعة الإسلامية، بأوامره ونواهيه نعمل، وعند حدوده نقف ونلتزم، وهو عهد بين الله وبين عباده، وهو الصالح لكل زمان ومكان، وإن من أعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى، تلاوة القرآن الكريم، فقد أمر بها سبحانه في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ

حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ (البقرة: ١٢١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران" رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها، والسفرة: هم الملائكة، والأجران: أجر القراءة وأجر التعتعة، والتعتعة هي التردد في القراءة.

وتعليم القرآن الكريم فرض كفاية، وحفظه واجب على الأمة حتى لا ينقطع تواتره، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين، وإلا أَثِمُوا جميعًا، والرسول صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه".

ولتلاوة القرآن الكريم آدابٌ كثيرة منها: ينبغي على قارئ القرآن أن يزين قراءته ويُحَسِّنَ صوتَه بها، وأن يقرأ في خشوع وتدبر، كما قال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: ٢٩).

وعلى سامع القرآن الكريم أن يقبل عليه بخشوع ويتفكر في معانيه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤).

ولقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن كيفية ثابتة، قد أمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ (الإسراء: ١٠٦).

وأن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي ثبتت عنه بالتواتر والأحاديث الصحيحة.

ومن المؤكد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علَّم أصحابه القرآن الكريم كما تلقَّاه عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، ولقَّنهم إياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها.

والرسول صلوات الله وسلامه عليه، يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلُّم القرآن الكريم أو تعليمه، وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

ولقبول صحة قراءة القرآن الكريم ثلاثة أركان: فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها، وهي:**الأول:**موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية، **والثاني:** موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً، **والثالث:** صحة سندها بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

مراتب التلاوة وقراءة القرآن

التَّحْقيق: هو قراءة القرآن الكريم بِتُؤَدَةٍ وطُمأنينة شديدتين، مع مراعاة الأحكام، وذكر بعض علماء التجويد أنها المرتبة الأولى، وأنها أشد اطمئنانًا وأبطأ مرتبة، **والتَّرتيل:** وهو قراءة القرآن الكريم بِتُؤَدَةٍ وطُمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الأربعة حيث نزل بها القرآن الكريم، والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها فقال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، **والتَّدْويرُ:** وهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضلية، وتسمى قراءة المحاريب (قراءة الأئمة)، **والْحَدْرُ:** وهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد.

سند رواية حفص: قرأ حفص الكوفي القرآن الكريم، على الإمام عاصم الكوفي، وقرأ عاصم على عبدالله السُّلَمي، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب رضي الله عنهم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله وتقدست أسماؤه.

وطريق الشاطبية: هي أول قصيدة في القراءات السبع والروايات وعلم التجويد، وكان الرسول صلى عليه وآله وسلم يقرأ القرآن بلهجات العرب ليسهل على كل قبيلة أن تقرأ القرآن بما يوافق لهجتها، ويلائم لغتها، ومن هذه القبائل قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن.

وإن من حقِّ القرآن علينا نحن المسلمين أن نجيد تلاوته وترتيله، حتى يكون عونًا لنا على تفهم معانيه، ولا يَتَأَتَّى ذلك إلا بالاهتمام بدراسة علم التجويد ومعرفة أحكامه وتطبيقها: إما بالقراءة على شيخ متقن، أو بالاستماع إلى قارئ مجيد.

أقسامُ التَّجويدِ

ينقسم التجويد إلى قسمين: **القسم الأول:** التجويد العَمَلي أي التطبيقي وهو: تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة كما أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، **القسم الثاني:** التجويد العِلْمي "النظري" والمقصود به: معرفة قواعده وأحكامه العلمية، وهي هناعلى رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

حُكْمُهُ: أما حكم تعلم التجويد العلمي فالناس أمامه فريقان: **الفريق الأول:** عامة الناس، وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب، **والفريق الثاني:** خاصة الناس، وهم الذين يتصدون للقراءة أو الإقراء، وتعلُّمه بالنسبة لهم واجب حتى يكونوا قدوة لغيرهم من العامة في تلاوة كتاب الله حق التلاوة، ولا بد أن يكون في كل مصر من الأمصار، جماعة يتعلمون التجويد ويعلمونه الناس، والدليل على ذلك عموم قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ (التوبة: ١٢٢)، ودراسة علم التجويد من التفقه في الدين، فإذا قام بتعلمه وتعليمه جماعة من خاصة الناس، سقط عن عامتهم، فإن لم يكن هناك منهم من يقومون بهذا الواجب، أثموا جميعًا.

معنى التجويد وغايته

معنى التجويد:في اللغة: التحسين والإتقان، **واصطلاحاً:** هو علم يعرف به كيفيةنطق كلمات القرآن الكريم من حيث إعطاء الحروف حقَّها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالجهر والشدة، أو مُسْتَحَقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات: كالإدغام والإظهار، والمد وعدم تكرار الراء، وغير ذلك.

والغاية من التجويد: هي تمكين القارئ من جودة القراءة، وحسن الأداء، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم، لكي ينال رضا ربه، وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

وهو من العلوم الجليلة والشريفة؛ لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى،كما أن تعلمه له أهمية كبرى، حيث يعين المسلم على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة.

علامات الوقف ومصطلحات الضبط بالمصحف الشريف

م تُفِيدُ لُزُومَ الوَقْف

لا تُفِيدُ النَّهْيَ عَنِ الوَقْف

صلے تُفِيدُ بِأَنَّ الوَصْلَ أَوْلَىٰ مَعَ جَوَازِ الوَقْفِ

قلے تُفِيدُ بِأَنَّ الوَقْفَ أَوْلَىٰ

ج تُفِيدُ جَوَازَ الوَقْفِ

∴ تُفِيدُ جَوَازَ الوَقْفِ بِأَحَدِ المَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ فِي كِلَيْهِمَا

ه لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ زِيَادَةِ الحَرْفِ وَعَدَمِ النُّطْقِ بِهِ

ه لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ زِيَادَةِ الحَرْفِ حِينَ الوَصْلِ

ه لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ سُكُونِ الحَرْفِ

م لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ وُجُودِ الإِقْلَابِ

ں لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ إِظْهَارِ التَّنْوِينِ

ں لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ الإِدْغَامِ وَالإِخْفَاءِ

و ے ن لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ وُجُوبِ النُّطْقِ بِالحُرُوفِ المَتْرُوكَةِ

س لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ وُجُوبِ النُّطْقِ بِالسِّينِ بَدَلَ الصَّادِ

وَإِذَا وُضِعَتْ بِالأَسْفَلِ فَالنُّطْقُ بِالصَّادِ أَشْهَرُ

ـــ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ لُزُومِ المَدِّ الزَّائِدِ

لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ مَوْضِعِ السُّجُودِ ، أَمَّا كَلِمَةُ وُجُوبِ السُّجُودِ

فَقَدْ وُضِعَ فَوْقَهَا خَطٌّ

لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ بِدَايَةِ الأَجْزَاءِ وَالأَحْزَابِ وَأَنْصَافِهَا وَأَرْبَاعِهَا

٤ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ نِهَايَةِ الآيَةِ وَرَقْمُهَا .

القاعدة النورانية

القاعدة النورانية هي دورة تعليمية تدريبية مخصصة للأطفال، تهدف إلى تعليمهم اللغة العربية بالتدريج، مروراً بمراحل عديدة، حتى يصل إلى القدرة على نطق الحروف بمخارجها الصحيحة، وكذلك التمكن من قراءة القرآن الكريم بمهارة وتجويد محكم، وتقويم اللسان للكباروتعميق أحكام التجويد.

وبالنسبة للحركات الثلاثة: فيجب على القارئ أن يضمّ الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق الواو، وأن يفتح ما بين الفكين عند النطق بالحرف المفتوح كما ينطق الألف، وأن يخفض الفك الأسفل عند النطق بالكسرة كهيئة النطق بالياء، وأما الحرف الساكن فيخرج مجردًا عن الضم والفتح والكسر، ويجب عند تحقيق هذه الحركات مراعاة عدم المبالغة وتحقيقها بلطف حتى لا تعتبر حروفاً.

والحرف المشدد: عبارة عن حرفين الأول ساكن والثاني متحرك.

والتنوين: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم لفظا ووصلا وتفارقه خطاً ووقفاً، وعلامته فتحتان أو كسرتان أو ضمتان، وفي حالة الوقف تبدل الفتحتان ألفا دائما مثل: كبيرًا، إنشاءً، إلا تاء التأنيث التي تكتب تاء مربوطة، فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين مثل: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾(الإسراء: ٨٧)،أما الكسرتان والضمتان فيوقف عليهما بالسكون مع حذف التنوين، إلا في قوله: (وكأيٍّ) فإنه كتب في المصحف بالنون هكذا ﴿وَكَأَيِّن﴾ (آل عمران: ١٤٦).

وما لا ينطق لا يهجأ، ولذلك الألف في تنوين الفتح لا تنطق ولا تهجأ.

ومراعاة صفات الحروف حال سكونها، فنراعي القلقلة في حروف: (قطب جد)، والهمس في حروف: (فحثه شخص سكت).

والنطق بالتفخيم والترقيق، هو هام للمبتدئ ليتعود على النطق العربي الصحيح، فمثلا في كلمة ﴿صَدَقَ﴾(آل عمران: ٩٥)، نجد أن الدال مرققة بين الصاد والقاف المفخمتين.

معنى اللحن وأقسامه وحكم كل قسم

معنى اللَّحنِ: وهو الخطأ والميل عن الصواب، وينقسم اللحن إلى قسمين:

القسم الأول: الْجَلِيُّ: وهو خطأ يطرأ على اللفظ، فيَخِلُّ بمبنى الكلمة سواء أخلَّ بمعناها أم لا، وسمي جليًّا لأنه يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس.بمثال الذي يخل بالمعنى: كسر التاء في

قوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: ٧)، وكذلك ضمها، ومثال الذي لا يخل بالمعنى ضم الْهَاءِ في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: ٢).

وحكم هذا القسم: حرام بالإجماع لا سيما إن تعمده القارئ أو تساهل فيه.

القسم الثاني: الْخَفِيُّ: وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيَخِلُّ بعُرْف القراءة، ولا يخل بالمبنى وسمي خفيًّا؛ لأنه يختص بمعرفته العالم بأحكام التجويد فقط، ويخفى على عامة الناس، مثال ذلك: ترك أحكام التجويد في أثناء القراءة.

وحكم هذا القسم:التحريم على الراجح إن تعمده القارئ أو تساهل فيه، وقيل بالكراهة، وقد خصه بعضهم بعدم ضبط مقادير المدود بالنقص أو الزيادة أو عدم المساواة بينها، وقلة المهارة في تحقيق الصفات، وتطبيق الأحكام كزيادة التكرير في الراءات، وتغليظ اللامات في غير محل التغليظ، ونحو ذلك.

وأن المسلم يجب عليه أن يبذل الجهد؛لكي يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة خالية من اللحن أو التحريف؛ حتى ينال رضا ربه.

ولما كانت تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة، أمرًا واجبًا وجوبًا عينيًّا على كل من يريد أن يقرأ شيئًا من القرآن الكريم، لذا يصبح اللحن الجلي فيه حراماً، والتحريف فيه إثمًا.

الاستعاذة

الاستعاذة لغة: الالتجاء، **واصطلاحًا:** لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم، وهي ليست من القرآن بالإجماع، ولفظها لفظ الخبر، ومعناها: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

حُكْمُهَا: اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨).

المختار لجميع القراء في صيغتها: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة النَّحل.

أَحْوَالُهَا: للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان، هما: الجهر أو الإخفاء.

أما الجهر بها: فيُستحب عند بدء القراءة إذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وكان هناك من يستمع لقراءته، وإذا كان يقرأ وسط جماعة يقرءون القرآن، وكان هو المبتدئ بالقراءة.

وأما إخفاؤها: فيُستحب إذا كان القارئ يقرأ سرًّا، وإذا كان القارئ يقرأ جهرًا، وليس معه أحد يستمع لقراءته، وإذا كان يقرأ في الصلاة، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية، وإذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

فائدة: لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ، كالعطاس أو التنحنح أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة، لا يعيد الاستعاذة، أما لو قطعها إعراضًا عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ولو لِرَدِ السلام، فإنه يستأنف الاستعاذة.

وجه الجهر بالاستعاذة: أن ينصت السامع للقراءة من أولها، فلا يفوته شيء منها؛ لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها.

ووجه الإسرار بها: ليحصل الفرق بين ما هو قرءان وما ليس بقرءان.

البَسْمَلَةُ

البسملة مصدر بَسْمَلَ إذا قال: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، نحو **حَسْبَلَ** إذا قال: حسبي الله، **وحَوقَلَ** إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

حكمُ البسملةِ: لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة النَّمل ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (الآية: ٣٠)، كما أنه لا خلاف بين القراء في إثباتها في أول الفاتحة، وأنها ليست آية من سور القرآن.

وقد أجمع القراء السبعة أيضًا، على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول أي سورة من سور القرآن سوى سورة براءة؛ وذلك لكتابتها في المصحف، ولما ثبت من الأحاديث الصحيحة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه "**بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ**".

وأما في أجزاء السور فالقارئ مُخَيَّر بين الإتيان بالبسملة أو عدمه، وكذلك بالنسبة لسورة براءة، فبعد أولها فجائز الإتيان بالبسملة كباقي القرآن.

إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أي سورة من سور القرآن سوى التوبة، فله أن يجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة، وهي على أربعة أوجه:

١- قطع الجميع: أي فَصْلِ الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة، بالوقف على كل منها، وهذا الوجه أفضلها.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة، وهو يلي الوجه الأول في الأفضلية.

٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث: أي وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها وهو أفضل من الأخير.

٤- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

أما إذا ابتدأ القارئ قراءة أول سورة براءة، فله وجهان: **الأول** قطع الجميع: أن يقف على الاستعاذة ثم فصلها عن أول السورة بدون بسملة، **والثاني** وصل الجميع: أن يصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة.

أما إذا كان القارئ مبتدئًا تلاوتَه بآية من وسط سورة غير سورة براءة فلها حالتان: **الأولى**: أن يأتي بالبسملة، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في ابتداء أول كل سورة، **والثانية**: أن يترك البسملة، ويجوز له حينئذ إما الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول الآية الْمُبْتَدَأ بها، أو وصل الاستعاذة بالآية المبتدأ بها.

أما إذا كان القارئ مبتدئاً بآية من وسط سورة براءة فقد اختلف فيه العلماء، والراجح جواز الإتيان بالبسملة في إثناء براءة كجوازها في أثناء غيرها، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة المذكورة آنفًا.

أوجهُ ما بينَ السورتينِ: إذا وصل القارئ آخر سورة يقرؤها بالتي بعدها سوى سورة براءة، **فله إما قطع الجميع**: أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، **أو قطع الأول ووصل الثاني بالثالث**: أي الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية، **أو وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة التالية**.

أما الوجه الممتنع اتفاقًا وهو وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها؛ لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

وأما إذا وصل آخر سورة الأنفال، بأول سورة براءة، فيجوز له إما القطع: أي الوقف على آخر الأنفال مع التنفس، أو قطع الصوت لِمُدَّة يسيرة بدون تنفس، أو وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وكل ذلك من غير الإتيان بالبسملة كما تقدم.

تقسيم الحروفُ الهجائيةِ

الأصلية: تسعة وعشرون حرفًا على المشهور، أولها الألف، وآخرها الياء.

والفرعية: هي التي تخرج من مخرجين أو تَتَرَدَّدُ بين صفتين وعددها ثمانية:

١- الهمزة الْمُسَهَّلَة بَيْنَ بَيْنَ: أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف نحو: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ (فصلت: ٤٤)، أو بَيْنَ الهمزة والياء نحو: ﴿أَءِنَّكَ﴾ (يوسف: ٩٠)، أو بين الهمزة والواو نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾ (ص: ٨)، عند غير حفص فيهما.

٢- الألف الْمُمَالَة: أي التي ينطق بها مائلة إلى الياء وهي لحفص خاصة في كلمة ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ (هود: ٤١)، وتسمى إمالة كبرى.

٣- الصاد الْمُشَمَّة صوتَ الزَّاي: نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾(الفاتحة: ٦)، في قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاي.

٤- الياء الْمُشَمَّة صوت الواو: نحو: ﴿قِيلَ﴾(البقرة: ١١)، في قراءة الكسائي وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت الواو.

٥- الألف المفخمة: ذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ (النازعات: ٣٤)، والترقيق نحو: ﴿ٱلنَّارَ﴾ (البقرة: ٢٤).

٦- اللام المفخمة: وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح مثل: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ (مريم: ٣٠)، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران: ٥٥)، علماً بأن الأصل في اللام الترقيق.

٧- النون المخفاة: حيث تختلط بالحرف الذي بعدهاويعتبر إخفاءً حقيقياً، مثل: ﴿يَنكُثُونَ﴾ (الأعراف: ١٣٥).

٨- الميم المخفاة: وهي مثل النون، فإذا أُخْفِيَا صارا حرفين ناقصين، ويعتبر إخفاءً شفوياً، مثل: ﴿أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ (البقرة: ٣٣).

مخارجُ الحروفِ

المخارج: جمع مَخْرَجْ، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء.

والمخرج لغةً: اسم لموضع خروج الحرف، **واصطلاحًا**: محلُّ خروج الحرف وتمييزه عن غيره، والمخارج للحرف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها.

معنى الحرف والطريقة لمعرفة مخرجه

والحرف لغةً: الطَّرَف، **واصطلاحًا**: صوت اعتمد على مخرج مُحَقَّقٍ أو مقدَّر.

فالمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم، كالحلق أو اللسان.

والمخرج المقدَّر: هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم،كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف.

طريقةُ معرفةِ مخرجِ الحرفِ: هي أن تنطق به ساكناً أو مشدداً، ثم تُدْخل عليه همزة الوصل محركةً بأي حركة كانت؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق، ولمعرفة مخرج حروف المد، ادْخِلْ على أي حرف منها، حرفاً محركاً بحركة مناسبة له ثم اصْغِ إليه، تجد أنه ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم، وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر، وباقي أحرف الهجاء مخرجها محقق.

بيان مخارج الحروف

المخارج العامة: هي المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر في خمسة:الجوف، الحلق، اللسان، الشَّفتان، الخَيشُوم.

والمخارج الخاصة:هى مخرج خاص اشتمل على حرف فأكثر، وقد اختلف فيها العلماء، فمنهم من عدَّها سبعة عشر مخرجًا منحصرةفي خمسة مخارج عامة، على مذهب الإمام ابن الجزري وهو المذهب المعمول به.

وفيما يلي بيان مخارج الحروف مفصَّلة:

المخرج الأول من المخارج العامة الْجَوفُ، وتخرج منه ثلاثة أحرف وهي حروف المد الطبيعي: الألف نحو: ﴿قَالَ﴾ (آل عمران: ٥٥)، والواو المدية نحو: ﴿يَقُولُ﴾ (البقرة: ٨)، والياء المدية نحو: ﴿قِيلَ﴾ (البقرة: ١١)، وتسمى هذه الأحرف جوفية ومدية وهوائية.

المخرجُ الثاني منَ المخارجِ العامَّةِ الحلق: وفيه ثلاثة مخارج تخرج منها أحرف هي:

١- أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه: الهمزة والهاء.

٢- وسط الحلق: وهو ما بين أقصاه وأدناه، ويخرج منه: العين والحاء.

٣- أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه: الغين والخاء.

المخرجُ الثالثُ من المخارجِ العامَّةِ اللسان: وفيه عشرة مخارج، تخرج منها ثمانية عشرة حرفًا وهي:

١- أقصى اللسان من فوق أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: القاف.

٢- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: الكاف، إلا أن مخرجها قريب من وسط اللسان.

٣- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: الجيم فالشين فالياء غيرُ المدِّيَّة.

٤- إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى، ويخرج منه الضاد، والضاد أصعب الحروف وأشدها على اللسان، ولا توجد في لغة غير العربية؛ ولذلك تسمَّى لغة الضاد.

٥- أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللِّثَة العليا ويخرج منه: اللام.

٦- طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يليه من لَثَة الأسنان العليا، ويخرج منه: النون المظهرة والمتحركة، لأن النون المخفاة عبارة عن غنّة مخرجها الخيشوم، وهي من الحروف الفرعية.

٧- طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون، ويخرج منه الراء، وظهر اللسان أي صفحته التي تلي الحنك الأعلى.

٨- طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما، ويخرج منه: الصاد والزاي والسين.

٩- ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويخرج منه: الطاء والدال والتاء.

١٠- ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه: الظاء والذال والثاء.

المخرجُ الرابعُ من المخارجِ العامَّةِ الشَّفتان: وفيهما مخرجان: **الأول**: باطن الشَّفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه حرف: الفاء، **والثاني**: ما بين الشفتين معًا، ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: الباء والميم والواو، مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو.

المخرجُ الخامسُ من المخارجِ العامَّةِ الخيشوم: وهو أقصى الأنف من الداخل وتخرج منه: الغنة، وسيتم الكلام عليها عند أحكام النون والميم المشددتين.

ألقابُ الحروفِ

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها، اصطلح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهي:

١- **الحروف الحَلْقِيَّة:** وهي ستة: **الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء،** وسميت بذلك لخروجها من الحلق.

٢- **الحروف اللَّهَوِية:** وهما حرفان: **القاف والكاف،** ولقبا بذلك؛ لخروجهما من قرب اللَّهَاة؛ وهي اللَّحْمَة المدلَّاة في أقصى سقف الحلق.

٣- **الحروف الشَّجَرِيَّة:** وهي أربعة: **الجيم والشين والياء والضاد،** وذلك لخروجها من شَجَر الفم أي منفتح ما بين اللحيين.

٤- **الحروف الأَسَلِيَّة:** وهي ثلاثة: **الصاد والزاي والسين،** ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي من طرفه.

٥- **الحروف النّطَعية:** وهي ثلاثة: **الطاء والدال والتاء،** ولقبت بذلك لخروجها من قرب نطع الفم أي من غاره؛ وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى.

٦- **الحروف اللِّثَوِيَّة:** وهي ثلاثة: **الظاء والذال والثاء،** ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة؛ وهي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان.

٧- **الحروف الذَّلَقِيَّة:** وهي ثلاثة: **اللام والراء والنون،** ولقبت بذلك لخروجها من ذَلَق اللسان أي طرفه.

٨- **الحروف الشَّفَهِيَّة:** وهي أربعة: **الفاء والواو والباء والميم،** ولقبت بذلك لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى، وخروج الباقي من الشفتين معًا.

٩- **الحروف الجوفية:** وهي **حروف المد الثلاثة،** ولقبت بذلك لخروجها من الجوف.

١٠- **الحروف الهوائية:** وهي**الحروف نفسها الجوفية السابق ذكرها،** ولكنها لقبت بذلك أيضًا؛ لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم، وتلقب بحروف المد الطبيعي.

من صفات الحروف القلقلة (بإختصار)

القلقلة لغة: التحريك والاضطراب، **واصطلاحاً:** اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

وحروفها خمسة مجموعة في عبارة: (قطب جد)، وكلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصوت والنفس عند النطق بها، ويؤدي ذلك إلى ضغط الحرف، فيحتاج إلى القلقلة حتى يظهر ويسمع تاماً.

مراتب القلقلة ثلاثة هي: قلقلة صغرى: وذلك في الحرف الساكن المتوسط نحو: ﴿ٱدۡخُلُواْ﴾(يوسف: ٩٩)، ﴿يَبۡدَؤُاْ﴾ (الروم: ٢٧)، ﴿وَجۡهَهُۥ﴾ (البقرة: ١١٢)، **وقلقلة وسطى**: وذلك في الحرف المتطرف غير المشدد حال الوقف عليه نحو: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ﴾ (الدخان: ٤٩)، ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا﴾ (غافر: ٧٨)، سواء أكان متحركا وعرض له السكون، أم ساكنا في الحالين نحو: ﴿ٱلۡمَجِيدِ﴾ (ق: ١)، ﴿يَلِدۡ﴾ (الإخلاص: ٣)، ﴿قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)، **وقلقلة كبرى**: وذلك في الحرف المشدد الموقوف عليه وعرض له السكون، نحو: ﴿ٱلۡحَقَّ﴾ (البقرة: ٤٢)، ﴿وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)، ﴿أَشَدُّ﴾ (المزمل: ٦)، ﴿ٱلۡحَجَّ﴾ (البقرة: ١٩٦)، والأشهر في إدائها هو أن يقرب الحرف المقلقل نحو الفتح مطلقا، دون أي تأثير بحركة ما قبله.

النُّونِ السَّاكنةِ والتنوينِ

تعريف النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة والثابتة، لفظًا وخطًّا، وصلاً ووقفًا، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: ﴿أَنۡعَمَ﴾ (النساء: ٦٩)، وتكون زائدة عن أصل الكلمة مثل: ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ (الشعراء: ٦٣)، أصل الفعل: فَلَقَ على وزن فَعَلَ.

تعريف التنوين في اللغة: التصويت، **وفي الاصطلاح**: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلاً وتفارقه خطًّا ووقفًا، وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمتان، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (البقرة: ٢١٨).

وحكمه حالة الوقف: تُبَدَّلُ الفتحتان ألفًا دائمًا، إلا إذا كانتا على هاء تأنيث مثل: ﴿إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ﴾ (الإسراء: ٨٧)، فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما، ويوقف عليهما بالسكون إلا في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ (محمد: ١٣)، وحيث وقع، فإنهم كتبوه بالنون.

ولا يلتبس علينا وجود ميم الإقلاب مع أحد الحركات الثلاث؛ لأنها بمنزلة الحركة الثانية للتنوين نحو ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥)، ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ (الهمزة: ٤)، ﴿سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ (الإنسان: ٢).

الفرقُ بينَ النونِ الساكنةِ والتنوينِ

١- النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء، مثل: ﴿مَنۡ ءَامَنَ﴾(البقرة: ٦٢)، أما التنوين فلا يكون إلا زائد عن بنية الكلمة مثل: ﴿وَلَيَكُونٗا﴾ (يوسف: ٣٢).

٢- النون الساكنة ثابتة في اللفظ والخط مثل: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ (الأنعام: ٢٦)، أما التنوين فثابت في اللفظ دون الخط مثل: ﴿خَبِيثَةٍ﴾ (إبراهيم: ٢٦).

٣- النون الساكنة ثابتة في الوصل والوقف مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، وأما التنوين فثابت في الوصل دون الوقف مثل:﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ (هود: ٨٨).

٤- النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾(البقرة: ٦٢)، أما التنوين فلا يوجد إلا في الأسماء فقط مثل: ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾(هود: ٨٨)، **ويستثنى من ذلك**: نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا في موضعين في القرآن وهما: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢)، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥)، فإنها نون وليست تنويناً؛ لاتصالها بالفعل، وإن كانت غير ثابتة خطاً ووقفاً كالتنوين فهي نون ساكنة شبيهة بالتنوين.

٥- النون الساكنة تكون متوسطة ومتطرفة مثل: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ (الأنعام: ٢٦)، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفاً مثل: ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾ (هود: ٨٨).

أحكام النون الساكنة والتنوين:

ولكل من هذه الأحكام الأربعة كلام خاص نوضحه فيما يلي:

الحكم الأول: الإظهار الحلقي

تَعْرِيفُهُ: الإظهارُ لغةً: البيان والإيضاح، **وتعريفه اصطلاحًا**: إخراج الحرف الْمُظْهَر من مخرجه من غير غنة كاملة.

والمراد بالحرف المظهر: النون الساكنة والتنوين الواقعتان قبل أحرف الإظهار.

حروف الإظهار الحلقي ستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وهي المسماة بحروف الحلق لخروجها منه كما تقدم في المخارج، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة أو في كلمتين أو بعد التنوين -ولا يكون التنوين إلا من كلمتين- وجب الإظهار ويسمى إظهارًا حَلْقِيًّا.

أما تسميته إظهارًا فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة، وأما تسميته حلقيًّا فلأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الأحرف الستة بعد المخرجين، لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والغنة تخرج من الخيشوم، والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء فتعين الإظهار.

وحقيقة الإظهار أن تنطق النون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنة كاملة، ثم تنطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سَكْت بينهما.

ومراتب الإظهار ثلاثة:علیا: عند الهمزة ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ (الأنعام: ٢٦) والهاء ﴿يَنْهَوْنَ﴾ (الأنعام: ٢٦)، **وسطى:** عند العين ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ (الشورى: ٤٨) والحاء ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ (الأعراف: ٧٤)، **دنيا:** عند الغين ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ (الحجر: ٤٧) والخاء ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ (النساء: ١٢٧).

الحكم الثاني: الإدغام

تعريفُهُ: الإدغام لغةً: إدخال الشيء في الشيء، تقول: أدغمت اللِّجامَ في فم الفرس، أي أدخلته فيه، **وتعريفه اصطلاحًا:** إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

وحروف الإدغام ستة، مجموعة في كلمة: **يَرْمُلُون،** وهي الياء والراء والميم واللام والواو والنون.

وينقسم الإدغام إلى قسمين: إدغام بغنة، وإدغام بغير غنة.

الإدغام بغنة: فله أربعة أحرف مجموعة في كلمة: **ينمو،** وهي الياء والنون والميم والواو، فإذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة –بشرط أن تكون النون في آخر الكلمة الأولى وحرف الإدغام في أول الكلمة التالية– أو بعد التنوين –ولا يكون التنوين إلا من كلمتين– أو بعد نون ملحقة بالتنوين في قوله: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢)خاصة، وَجَبَ الإدغام مع الغنة إلا في موضعين وهما: ﴿يسٓ*وَٱلْقُرْءَانِ﴾ (يس: ١–٢)، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ (القلم: ١)، فالحكم فيها الإظهار على خلاف القاعدة مراعاة للرِّواية عن حفص، فالنون فيهما ملحقة بالإظهار.

أما إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى **إظهاراً مطلقاً** لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري، ولا يكون إلا عند الياء والواو، ولم يقعا في القرآن إلا في أربعة كلمات: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ (النساء: ٧٤)، ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ (الصف: ٤)، ﴿صِنْوَانٌ﴾ (الرعد: ٤)، ﴿قِنْوَانٌ﴾ (الأنعام: ٩٩)، وسبب ظهور النون عندهم لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت، وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذ لو أدغمت لصار خفياً.

وأما ﴿طسّمّ﴾ أول الشعراء والقصص فرواية حفص فيها: إدغام النون في الميم، ولاجتماع النون والميم في كلمة واحدة، كان حقها الإظهار.

الإدغام بغير غنة: فله حرفان وهما: اللام والراء، فإذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإدغام بغير غنة، ووجه حذف الغنة في هذا القسم المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثِّقَل، مثاله: ﴿مِن رَّبِّ﴾ (يونس: ٣٧).

الإدغام نوعان: إدغام كامل، وإدغام ناقص.

والإدغام الكامل بغير غنة: هو ذَهَابُ ذَاتِ الحرف وصفته معًا، ويكون عند اللام مثل: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ (الكهف: ٢)، والراء مثل: ﴿مِّن رَّبِّ﴾ (يس: ٥٨)، لكمال التشديد فيهما باتفاق العلماء، وَعَلَامَتُهُ: وضع الشَّدة على المدغم فيه.

والإدغام الناقص: هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد؛ ومثال في الإدغام الناقص من كلمة "ينمو".

وقيل: الإدغام الكامل يكون عند أربعة أحرف، وهي اللام والراء والنون والميم، واحتج أصحاب هذا الرأي، بأن الغنة الموجودة عند ملاقاة النون والميم، ليست غنة النون الساكنة أو التنوين، وإنما هي غنة النون والميم المدغم فيهما؛ لأن الغنة صفة ملازمة لهما، وعلى هذا جرى العمل في ضبط المصاحف، بوضع شدَّة على هذه الحروف الأربعة، وتَعْرِيَةِ الواو والياء منها، وقد اتفق العلماء على أن غنة الإدغام في الواو والياء، هي غنة المدغم، وهو النون الساكنة والتنوين، وغنة الإدغام في النون والميم فأنها غنة المدغم فيه، لأن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميماً عند إدغامهما في الميم، أما أسباب الإدغام عامة فثلاثة: التماثل، والتجانس، والتقارب. وإليك أمثلة على الإدغام:

الحرف	مثال مع النون	مثال مع التنوين	النوع
النون	﴿إِن نَّقُولُ﴾ (هود: ٥٤)	﴿مَلِكًا نُّقَتِيلُ﴾ (البقرة: ٢٤٦)	إدغام بغنة كامل
الميم	﴿مِّن مَّالِ﴾ (النور: ٣٣)	﴿جَزَآءَ مِّن﴾ (النبأ: ٣٦)	إدغام بغنة كامل
الواو	﴿مِن وَالٍ﴾(الرعد: ١١)	﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُم﴾ (البقرة: ٧)	إدغام بغنة ناقص
الياء	﴿مَن يَعْمَلْ﴾ (النساء : ١٢٣)	﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾ (النور: ٢٥)	إدغام بغنة ناقص
الراء	﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ (آل عمران: ٨٤)	﴿رَبِّ رَّحِيمٍ﴾ (يس: ٥٨)	إدغام بغير غنة كامل
اللام	﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ (الكهف: ٢)	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢)	إدغام بغير غنة كامل

الحكم الثالث: الإقلاب

تعريفُهُ: الإقلاب لغةً: تحويلُ الشيء عن وجهه، تقول: قلبت الشيء أي حوَّلْتَهُ عن وجهه، **وتعريفه اصطلاحاً**: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة.

والإقلاب له حرف واحد وهو: الباء، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة نحو: ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ (النساء: ١٥٥)، أو من كلمتين نحو: ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ (البقرة: ٢٧)، أو بعد التنوين –ولا يكون التنوين إلا من كلمتين– أو بعد نون ملحقة بالتنوين ولا توجد إلا في قوله: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥)، وَجَبَ الإقلاب، ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة.

ولكي يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطاً.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء، والغنة هنا صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين، وعلامتُهُ في الْمُصْحَف: وضع ميم قائمة هكذا "م " فوق النون أو التنوين للدِّلالة عليه، مثاله: ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ (البقرة: ٢٧)، ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨).

ولْيُحْتَرَزْ عند التَّلفُّظ بالإقلاب من كَزِّ الشفتين على الميم المقلوبة، بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسُّف.

وَجْهُ الإِقْلابِ: النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما لحرف الباء، يتعذر الإظهار والإدغام؛ لثقل في النطق، وذلك لما بين النون والتنوين وبين الباء من اختلاف في المخرج، كما يصعب الإخفاء؛ لأن فيه بعض الثقل أيضاً؛ لما بين المخرجين من عدم التناسب، فتُوصِّل إليه بقلب النون أو التنوين ميماً؛ ليسهل الإخفاء؛ وذلك لمشاركتها للباء في المخرج وفي صفات الجهر، والاستفال والانفتاح والإذلاق، ومشاركتها للنون في جميع الصفات.

الحكم الرابع: الإخفاء

تعريفُهُ: الإخفاء لغةً: السِّتر يقال: أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين، **وتعريفه اصطلاحاً**: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة.

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت:

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا....دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقيً ضَعْ ظَالِماً

وأن سبب الإخفاء هو أن النون الساكنة والتنوين، لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة، كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا، فلما عُدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار، أُعْطِيَا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين وجب الإخفاء، ويسمى إخفاء حقيقيًّا بغنة، لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك.

وإليك أمثلة على الإخفاء:

الحرف....مثال من كلمة واحدة....مثال من كلمتين.....مثال مع التنوين

ص....﴿مَنصُورًا﴾ (الإسراء: ٣٣)...﴿مِّن صِيَامٍ﴾ (البقرة: ١٩٦)....﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ (الحاقة: ٦)

ذ.....﴿وَلِتُنذِرَ﴾ (الأنعام: ٩٢).....﴿مِّن ذِكْرٍ﴾ (الأنبياء: ٢).....﴿وَطَعَامًا ذَا﴾ (المزمل: ١٣)

ث.....﴿مَّنثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣)....﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ (البقرة: ٢٥).....﴿أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً﴾ (الواقعة: ٧)

ك.....﴿أَنكَالًا﴾ (المزمل: ١٢).....﴿أَن كَانَ﴾ (القلم: ١٤).....﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (الأنفال: ٤)

ج.....﴿نُنجِي﴾ (الأنبياء: ٨٨).....﴿مِن جِبَالٍ﴾ (النور: ٤٣).....﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ (المائدة: ٢٢)

ش....﴿مَنشُورًا﴾ (الإسراء: ١٣)....﴿فَمَن شَآءَ﴾ (الكهف: ٢٩)....﴿شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج: ١٧)

ق.....﴿يَنقَلِبْ﴾ (الملك: ٤).....﴿مِن قَبْلُ﴾ (البقرة: ٢٥).....﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٠)

س....﴿نَنسَخْ﴾ (البقرة: ١٠٦).....﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ (المؤمنون: ١٢)....﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ (الزمر: ٢٩)

د.....﴿أَندَادًا﴾ (البقرة: ١٦٥).....﴿مَن دَخَلَهُۥ﴾ (آل عمران: ٩٧)...﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ (الأنعام: ٩٩)

ط....﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ (المرسلات: ٣٠)....﴿مِن طِينٍ﴾ (السجدة: ٧).....﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (النساء: ٤٣)

ز.....﴿مُنزِلِينَ﴾ (يس: ٢٨).....﴿مِّن زَوَالٍ﴾ (ابراهيم: ٤٤)....﴿وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ (الأحزاب: ٣٧)

ف....﴿يُنفِقُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩)....﴿إِن فَاتَكُمْ﴾ (الممتحنة: ١١)....﴿سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ (البقرة: ١٨٥)

ت....﴿كُنتُمْ﴾ (النساء: ٩٧).....﴿إِن تَتُوبَآ﴾ (التحريم: ٤).....﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ (البقرة: ٢٥)

ض....﴿مَّنضُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٩)....﴿مِن ضُرٍّ﴾ (الأنبياء: ٨٤)....﴿مُّسْفِرَةٌ*ضَاحِكَةٌ﴾ (عبس: ٣٨+٣٩)

ظ.....﴿وَٱنظُرْ﴾ (البقرة: ٢٥٩)....﴿مَن ظُلِمَ﴾ (النساء: ١٤٨).....﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (النساء: ٥٧)

وكيفية الإخفاء، هي أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهارًا محضًا، ولا مدغمين إدغامًا محضًا، بل بحالة متوسطة بينهما، عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما، وليحترز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون، وطريق الخلاص من ذلك هو بُعْدُ اللسان قليلا عن الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء.

الفرقُ بينَ الإخفاء والإدغامِ بغنة:

أولا: أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقًا بخلاف الإدغام ففيه تشديد.

ثانيًا: أن إخفاء الحرف يكون عند غيره وأما إدغامه فيكون في غيره.

ثالثًا: أن الإخفاء يأتي من كلمة ومن كلمتين، وأما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين كما سبق.

أما مراتب حروف الإخفاء فهي:

١- أقربها مخرجاً إلى النون ثلاثة أحرف وهي: الطاء والدال والتاء.

٢- أبعدها مخرجاً من النون حرفان وهما: القاف والكاف.

٣- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية، فهي متوسطة في القرب والبعد.

حكمُ النونِ والميمِ المشدَّدَتين

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين: الأول منهما ساكن والثاني متحرك، فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشددًا.

والنون والميم المشددتان، إما أن يكونا متوسطتين أو متطرفتين، وإما أن يكونا في اسم أو فعل أو حرف، مثل: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ﴾ (الأعراف: ١٩٦)، ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا﴾ (الأعراف: ١٩٠).

فإذا وقعت النون والميم مشددتين، وجب إظهار الغنة فيهما حال النطق بهما، وهذا هو حكمهما، ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً، أو حرفاً أَغَنْ مشدداً.

الْغُنَّةِ

تعريفُ الْغُنَّةِ لغةً: صوت له رنين في الخيشوم، **وتعريفها اصطلاحاً**: صوتٌ لذيذٌ مركب في جسم النون والتنوين والميم.

مَخْرَجُهَا: الْغُنَّةِ تخرج من الخيشوم وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

ومقدار الْغُنَّةِ: حركتان بحركة الأُصبع قبضاً أو بسطاً.

كيفيةُ النُّطقِ بِهَا: هي تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً، فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فُخِّمتْ مثل: ﴿يَنطِقُونَ﴾ (النمل: ٨٥)، وإن كان ما بعدها حرف استفال رُقِّقَتْ مثل: ﴿مَا نَنسَخْ﴾ (البقرة: ١٠٦).

مراتب الْغُنَّةِ خمسة على المشهور:

أكملها في المشدد والمدغم كامل التشديد وهي النون والميم المشددتين نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحزاب: ٣٥)، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الرعد: ٣٩)، ﴿لَن نَّدْعُوَاْ﴾ (الكهف: ١٤)، **ثم المدغم ناقص التشديد** نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ (النساء: ١٢٣)، **ثم الْمُخْفى ويدخل فيه الإقلاب** نحو: ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ (البقرة: ٢٧)، ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ (النساء: ١٥٥)، **ثم الساكن المظهر** نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ (الفاتحة: ٧)، **ثم المتحرك المخفف** نحو: ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ (الأعراف: ٤٣).

والواقع أنها لا تظهر كاملة إلا في المراتب الثلاث الأُوَل وهي: المشدد والمدغم والمخفى، حيث تبلغ درجة الكمال فيهم، ومقدارها فهو حركتان كالمد الطبيعي، أما في حالتي الساكن المظهر والمتحرك المخفف، فالثابت فيها أصلها لا كمالها، ومقدارها أصلها فقط الذي لابد منه.

وأن المراد بالمدغم كامل التشديد، هو ما وضع على المدغم فيه شدة، والشدة ليست في المخفى والإقلاب. والْغُنَّةِ في حالة الكمال توجد فيما يأتي:

١- النون الساكنة والتنوين في حالات: الإدغام بغنة نحو: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢)، والإقلاب نحو: ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾ (البقرة: ٢٧)، ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ (النساء: ١٥٥)، والإخفاء نحو: ﴿كُنتُمْ﴾ (البقرة: ٢٣).

٢- النون والميم المشددتين نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحزاب: ٣٥)، ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (الرعد: ٣٩).

٣- الميم الساكنة في حالتي: الإخفاء الشفوي نحو: ﴿هُم بَٰرِزُونَ﴾ (غافر: ١٦)، والإدغام الشفوي نحو: ﴿عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ (الهمزة: ٨).

وتثبت الْغُنَّةِ في الساكن المظهر نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ (الفاتحة: ٧)، والمتحرك نحو: ﴿مَا ظُلِمُواْ﴾ (النحل: ٤١)، حيث يتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين أو المحركتين، إذا انسد مخرج الْغُنَّةِ وهو الخيشوم.

أخطاء شائعة عند نطق الغنة

يجب عدم توليد حرف مد من الحركة التي تسبق الغنة فيكون بدلاً منها، وذلك يكون بإشباع الضمة أو الكسرة أو الفتحة التي تسبق الغنة، أو حركة حرف الغنة نفسها، بل يجب الدخول على الغنة من الخيشوم مباشرة دون مد للحركة التي تسبقها فتأخذ مكان الغنة. نحو:

المثال	النطق الخطأ	المثال	النطق الخطأ
﴿كُنتُم﴾(البقرة: ٩١)	كونتم	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ (البقرة: ٦)	إين الذين
﴿مِنكُمْ﴾ (البقرة: ٦٥)	مينكم	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ (القيامة: ١٧)	إنا علينا جمعه
﴿عَنكُم﴾ (البقرة: ٥٢)	عانكم	﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ (الغاشية: ٢٥)	إنا إلينا إيابهم

تنبيهٌ: لا تقلقل الغنة عند الوقف عليها، وسبب ذلك فتح المخرج قبل إنتهاء صوتها من الخيشوم.

أحكامُ الميمِ السَّاكنةِ

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها، ما عدا حروف المد الثلاثة؛ وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به.

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام: الإخفاء، والإدغام، والإظهار، وقد تقدم تعريف كل من الثلاثة عند ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين.

الحكم الأول: الإخفاء الشفوي

وله حرف واحد وهو "الباء" فإذا وقع بعد الميم الساكنة، ولا يكون ذلك إلا في كلمتين، جَازَ الإخفاء ويسمى إخفاء شفوياً، ولا بد معه من الْغُنَّةِ، مثاله: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ (الفيل: ٤)، ﴿هُم بَٰرِزُونَ﴾ (غافر: ١٦).

أما تسميته إخفاء؛ فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء؛ للتجانس الذي بينهما، حيث يتحِدَان في المخرج، ويشتركان في أغلب الصفات، والإخفاء في هذه الحالة يؤدي إلى سهولة النطق، **وأما تسميته شفوياً؛** فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين، وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء، وذهب جماعة إلى الإظهار، ولكنه خلاف الأولى وذلك للإجماع على إخفائها عند القلب.

وأن الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة، وإخفاء حرف.

فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما في قوله: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ (يوسف: ١١)، حيث يروى فيها عن حفص وجهان: الأُول وهو الرَّومُ: وهو الإتيان بثلثي الحركة مع الإظهار، والثاني وهو الإشْمَامُ: وهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف مع الإدغام، وهو المقدم في الأداء، والإشارة هنا إلى الوجه الأول، وهي الرَّومُ الذي يعبر عنه بالاختلاس.

وأما إخفاءُ الحرفِ فعلى نوعينِ: أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة، كما في الميم الساكنة قبل الباء، أصليةً أو مقلوبةً عن النون الساكنة أو التنوين، مثال: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ (غافر:

١٦)، **وثانيهما:** إعدام ذات الحرف بالكلية، وإبقاء صفته التي هي الْغُنَّةِ، وذلك في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروفها الخمسة عشر.

الحكم الثاني: إدغام المتماثلين الصغير

وله حرف واحد وهو "الميم" فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيراً، ولا بد معه من الْغُنَّةِ أيضاً، مثاله: ﴿عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ (الهمزة: ٨)، ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ (الزمر: ٣٤).

أما تسميته إدغامًا فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة، وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفاً من حرفين متحدين في المخرج والصفة، أدغم الأول في الثاني منهما، وأما تسميته بالصغير؛ فلأن الأول منهما ساكن والثاني متحرك وهو سبب الإدغام.

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي

وله الستة والعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء، بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التي تقع بعد الميم الساكنة، فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً شفوياً.

أما تسميته إظهاراً فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين، وأما تسميته شفوياً؛ فلأن الميم الساكنة وهي الحرف المظهر تخرج من الشَّفَتين، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها؛ لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليه، فبعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشَّفَتين، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره.

وهذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين؛ نظراً لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق.

وسبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفاً، هو بُعْدُ مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف.

ويلاحظ عند وقوع الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة، وجوب إظهار الميم إظهاراً شفوياً شديداً حتى لا يتوهم إخفاؤها عندهما كما تخفى عند الباء، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقرب مخرجها من الفاء.

وحروف الإظهار الشفوي منها ما يقع بعد الميم الساكنة من كلمة أو من كلمتين، واليك الأمثلة:

الحرف.....المثال.....الحرف.....المثال

ء.....﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة: ٦).....ت.....﴿أَنْعَمْتَ﴾ (الفاتحة: ٧)

ث.....﴿دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ﴾ (هود: ٦٥).....ج.....﴿لَهُمْ جَنَّٰتُ﴾ (الكهف: ٣١)

ح.....﴿عَنِتُّمْ حَرِيصٌ﴾ (التوبة:١٢٨).....خ.....﴿هُمْ خَيْرُ﴾ (البينة: ٧)

د.....﴿ٱلْحَمْدُ﴾ (الفاتحة: ٢).....ذ.....﴿كَهْفِهِمْ ذَاتَ﴾ (الكهف: ١٧)

ر.....﴿عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾ (الشمس: ١٤).....ز.....﴿رَمْزًا﴾ (آل عمران: ٤١)

س.....﴿عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾ (الإسراء: ٦٥).....ش.....﴿تَمْشِ﴾ (الإسراء: ٣٧)

ص.....﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩).....ض.....﴿وَٱمْضُواْ﴾ (الحجر٦٥)

ط.....﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ (الشعراء: ١٧٣).....ظ.....﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ (فصلت: ٢٣)

ع.....﴿لَهُمْ عَذَابًا﴾ (الإسراء: ١٠).....غ.....﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ (الفاتحة: ٧)

ف.....﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي﴾ (البقرة: ١٥).....ق.....﴿شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ﴾ (البقرة: ١٤)

ك.....﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ﴾ (الإسراء: ٩٨).....ل.....﴿أَمْ لَمْ﴾ (البقرة: ٦)

ن.....﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ (الشرح: ١).....هـ.....﴿إِنَّهُمْ هُمُ﴾ (البقرة: ١٢)

و.....﴿قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ﴾ (البقرة: ٧).....ي.....﴿أَلَمْ يَعْلَم﴾ (العلق: ١٤)

فيما يلي بعض الكلمات التي ينبغي على القارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها

أولا: "ءَاْعْجَمِيٌّ"من قوله تعالى: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾(فصلت: ٤٤)، تقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجهًا واحدًا فقط لا يجوز له غيره.

ثانيًا: "مَجْرِيهَا" من قوله: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ (هود: ٤١)، تقرأ بالإمالة الكبرى أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء.

ثالثًا: "ضَعْفٍ" من قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ (الروم: ٥٤)، فتقرأ في المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها، والفتح هو المقدم في الأداء.

رابعًا:"يَبْصُۜطُ" من قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ (البقرة: ٢٤٥)، تقرأ بالسين الخالصة.

خامسًا: "بَصْۜطَةً" من: ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ (الأعراف: ٦٩)، تقرأ بالسين الخالصة.

سادسًا: "ٱلْمُصَيْطِرُونَ" من: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ (الطور: ٣٧)، تقرأ بالصاد وهو الأشهر.

سابعًا: "بِمُصَيْطِرٍ"من قوله: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾(الغاشية: ٢٢)،تقرأ بالصاد الخالصة.

ثامنًا: حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الآتية: "أَنَا" حيث وقع في القرآن نحو قوله: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ (يوسف: ٤٥)، "لَّكِنَّا" من قوله: ﴿لَّكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف: ٣٨)، "ٱلظُّنُونَا" من قوله:﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ (الأحزاب: ١٠)، "ٱلرَّسُولَا" من قوله: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ (الأحزاب: ٦٦)، "ٱلسَّبِيلَا" من قوله:﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ (الأحزاب: ٦٧)، "قَوَارِيرَا"بالموضع الأول من قوله: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ (الإنسان: ١٥)، هذه الألفاظ كلها تقرأ بإثبات الألف وقفًا وحذفها وصلاً تبعًا للرسم وأما "قَوَارِيرَا" في الموضع الثاني من قوله: ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ (الإنسان: ١٦)، فمحذوف الألف وصلاً ووقفًا.

تاسعًا:"سَلَٰسِلَا" في قوله: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠﴾ (الإنسان: ٤)، تقرأ وصلا بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف تقرأ إما بالألف أو بإسكان اللام، والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما.

عاشرًا: قراءة الكلمات الآتية بالنون وصلا وبالألف وقفاً وهي: "وَلَيَكُونَا"فمن قوله: ﴿وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢)، وأما "لَنَسْفَعًا" فمن قوله: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥)، وأما "إِذًا" فمثل قوله: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٧٦).

الحادي عشر:"ءَاتَىٰنِ"من قوله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ (النمل: ٣٦)، فتقرأ بفتح الياء وصلاً، وأما في الوقف ففيها وجهان: إثبات الياء وحذفها.

الثاني عشر: "ٱلِٱسْمُ" من قوله: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ﴾ (الحجرات: ١١)، إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة، والآخر: حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنةبهذه الكيفية (لسم).

الثالث عشر: قراءة الكلمات الآتية بالمد الطويل ست حركات أو التسهيل بمقدار حركتين وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ (موضعي الأنعام: ١٤٣+١٤٤)، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (موضعي يونُس: ٥١+٩١)، ﴿ءَآللَّهُ﴾ موضعي (يونس: ٥٩) و(النمل: ٥٩)، ووجه الإبدال مع المد الطويل أولى وأرجح.

الرابع عشر: حرف عين في كل من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أول مريم، ﴿حمٓ *عٓسٓقٓ﴾ أول الشورى، يجوز فيها التوسط أربع حركات لأن فيها مد لين، أو المد الطويل الأولى ست حركات.

الخامس عشر:"لَا تَأْمَنَّا" من قوله: ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ (يوسف: ١١)، فتقرأ بالإشمام أو الرَّوم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس.

السادس عشر: السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القراء أربعة مواضع وهي:

١- السكت على ألف ﴿عِوَجَا﴾ (الكهف: ١)، وحكمته: أن الوصل من غير سكت يوهم أن ﴿قَيِّمًا﴾ صفة ل ﴿عِوَجَا﴾، ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

٢- السكت على ألف ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ (يس:٥٢)، وحكمته أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى ﴿هَٰذَا﴾ (يس: ٥٢) من مقول المشركين المنكرين للبعث.

٣- السكت على نون ﴿مَنْۜ رَاقٖ﴾ (القيامة: ٢٧).

٤- السكت على لام ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ (المطففين: ١٤).

وحكمة السكت في هذين الموضعين، أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أن كلاً منهما كلمة واحدة بل هما كلمتان.

وأما السكتات الجائزة ففي موضعين: بين سورتي الأنفال والتوبة، وفي ﴿مَالِيَهْۜ *هَلَكَ﴾ (الحاقة: ٢٨+٢٩)، والسَّكت فيها هو المقدَّم في الأداء.

السابع عشر: إسكان هاء الكناية في ﴿أَرْجِهْ﴾ (الشعراء: ٣٦)، وكذا ﴿فَأَلْقِهْ﴾ (النمل: ٢٨)، وضم الهاء من غير صلة في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر: ٧)، وأما ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ (النور: ٥٢)، فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة، وأما ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ (الفرقان: ٦٩)، فقرأها بالصلة بمقدار حركتين.

الثامن عشر: إظهار النون عند الواو في كل من: ﴿يٰسٓ* وَٱلْقُرْءَانِ﴾ (يس: ١+٢)، ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ﴾ (القلم: ١).

التاسع عشر: إدغام الثاء في الذال في قوله: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ (الأعراف: ١٧٦)، وإدغام الباء في الميم في قوله: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ (هود: ٤٢)، إدغامًا كاملاً للتجانس الذي بينهما.

العشرون: إدغام الطاء في التاء في كل من: ﴿بَسَطتَ﴾ (المائدة: ٢٨)، ﴿أَحَطتُ﴾ (النمل: ٢٢)، إدغامًا ناقصًا مع بقاء صفة الإطباق للتجانس الذي بينهما.

الحادي والعشرون: "نَّخْلُقكُّم" من قوله: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ (المرسلات: ٢٠)، اختُلِف في إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملا أو ناقصًا، والوجهان صحيحان ومعنى كمال الإدغام: أي إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملا بحيث لا يظهر منها شيء، ومعنى نقص الإدغام: أي إبقاء صفة الاستعلاء وزوال صفة القلقلة.

التَّفخيمُ والتَّرقيقُ (باختصار)

التفخيم لغة: التسمين، **واصطلاحًا:** هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتسمين والتغليظ، كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد.

والترقيق لغة: التنحيف، **واصطلاحًا:** هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

وعلى هذا فالحروف الهجائية ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الحروف التي تفخم دائما، ما يفخم دائماً: وذلك في أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول الإمام ابن الجزري: (خص ضغط قظ)، وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفًا تبعًا لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة، لذا تجد أحرف الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيمًا، وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي:الطاء أقواها، ثم يليها الضاد، فالصاد، فالظاء، فالقاف، فالغين، فالخاء.

وأما **مراتب التفخيم** فخمس على ما اختاره الإمام ابن الجزري: **الأولى:** المفتوح الذي بعده ألف مثل: ﴿قَالَ﴾ (طه: ٢٥)، **والثانية:** المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل: ﴿خَلَقَكُم﴾ (الزمر: ٦)، **والثالثة:** المضموم مثل: ﴿يَقُولُ﴾ (البقرة: ٨)، **والرابعة:** الساكن مثل: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: ١١١)، ﴿ٱقْرَأْ﴾ (العلق: ١)، **والخامسة:** المكسور مثل: ﴿قِيلَ﴾ (البقرة: ١١).

القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائما وهي حروف الاستفال، مثل: ﴿وَبَطِلٌ﴾ (هود: ١٦)، ﴿أَحَطتُ﴾ (النمل: ٢٢)، وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء السبعة، ما عدا: الألف واللام والراء.

القسم الثالث: الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم، ما يرقق في بعض الأحوال ويفخَّم في بعضها الآخر، وهي الأحرف الثلاثة المستثناه من حروف الاستفال: الألف واللام، والراء، وإليك أحكامها مفصلة:

حكمُ الأَلِفِ: الألف تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً، وذلك عكس الْغُنَّةِ فإنها تابعة لما بعدها، فإن كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء أو شبهه مثل الراء المفخمة، كانت الألف مفخمة مثل: ﴿قَالَ﴾ (طه: ٢٥)، ﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾ (القيامة: ٢٦)، وإن كان ما قبلها من حروف الاستفال المتفق على ترقيقها فهي مرققة نحو: ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ (البقرة: ٢).

حكمُ اللام: اللام الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة أو متحركة، وقد تقدم الكلام عن اللام الساكنة في حكم اللامات السواكن، أما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق، ومثال على الترقيق ﴿ذَٰلِكَ﴾ (البقرة: ٢)، ﴿لَّكُمۡ﴾ (البقرة: ٢٢)، وحرف اللام لايفخم إلا في لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾، فلا تفخم اللام إلا إذا وقعت بعد كسر فحكمها الترقيق مثل: ﴿لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: ٢)، ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ (هود: ٤١).

حكمُ الراء: تكون مرققة إذا وردت مكسورة مثل ﴿رِجَالٌ﴾ (النور: ٣٧)، أو ممالة إمالة كبرى مثل:﴿مَجۡرِىٰهَا﴾ (هود: ٤١)، أو الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ولكن الترقيق أولى مثل: ﴿يَسۡرِ﴾ (الفجر: ٤)، ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ (سبأ: ١٢)، ﴿فِرۡقٍ﴾ (الشعراء: ٦٣)، أو الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى مثل: ﴿مِّصۡرَ﴾ (يوسف: ٢١)، ﴿ٱلۡبَشَرِ﴾ (المدثر: ٢٥)، ﴿ٱلۡعُسۡرِ﴾ (الشرح: ٥).

والأصل في الراء التفخيم فيما سوى ما تقرر لك قبل قليل من الأسباب الموجبة للترقيق؛ كما قيل الأصل فيها التفخيم عند الجمهور لتمكنها من ظهر اللسان، مثل: ﴿رَبِّي﴾ (الأنعام: ١٥)، ﴿بِرَبِّكُم﴾ (يس: ٢٥)، ﴿قِرۡطَاسٖ﴾ (الأنعام: ٧)، ﴿رُّبَمَا﴾ (الحجر: ٢). وأن ترقيق الراء وتفخيمها قد ينبني على النظر إلى الراء في ذاتها دون ما قبلها وما بعدها كترقيق الراء المكسورة، وتفخيم الراء المفتوحة والمضمومة.

وأحيانًا ينبني على النظر إلى الراء مع ما قبلها دون ما بعدها، كتفخيم الراء الساكنة في وسط الكلمة بعد فتح أو ضم، كما ينبني في بعض الحالات على النظر إلى الراء مع ما قبلها وما بعدها، كترقيق الراء الساكنة سكونًا أصليًّا بعد كسر وبعدها حرف استفال، وكذلك ينبني على النظر إلى الراء وما

بعدها دون ما قبلها، وذلك مثل تفخيم الراء إذا سكنت بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها.

هاءُ التأنيثِ التي يوقفُ عليها بالتاء

تمهيدٌ: تاء التأنيث لا تخلو أن تكون في فعل أو اسم، فإن كانت في فعل فإنها ترسم بالتاء المجرورة أي المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء نحو: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (ق: ٣١)، ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ (آل عمران: ٦٩)، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهُ﴾ (القصص: ١١)، وتسمى حينئذ تاء التأنيث؛ لأنها يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل.

وإن كانت في اسم فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك، ويوقف عليها بالهاء، ومن أجل هذا تسمى هاء التانيث نحو: رحمة، نعمة، جنة، ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية، غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل، وكتبت بالتاء المجرورة أي المفتوحة، فيوقف عليها بالتاء عند ضيق نفس أو مقام تعليم أو اختبار تبعًا لرسمها في المصحف تاء، وهي قسمان:

القسم الأول: اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد: وذلك في ثلاث عشرة كلمة ولكنهم اختلفوا فيها فمنهم من وقف عليها بالهاء ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة موافقة للرسم، وحفص ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة وفيما يلي بيانها:

الكلمة الأولى: "نِعْمَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا وهي: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾ (البقرة: ٢٣١)، ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ (المائدة: ١١)، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ (ابراهيم: ٢٨)، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ (ابراهيم: ٣٤)، ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل: ٧٢)، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ (النحل: ٨٣)، ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ (النحل: ١١٤)، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ (لقمان: ٣١)، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (فاطر: ٣)، ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (الطور: ٢٩)، وأما موضع الصافات وهو: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى﴾ (٥٧)، فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح فكأنه نقل عن غيرهم رسمه بالهاء وهو الذي عليه العمل، وما عدا هذه المواضع الاثني عشر كتب بالتاء المربوطة ويوقف

عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (النحل: ٧١)، ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١).

الكلمة الثانية: "رَحْمَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع وهي: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ (البقرة: ٢١٨)، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦)، ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ﴾ (هود: ٧٣)، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ (مريم: ٢)، ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ (الروم: ٥٠)، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَۚ﴾ (الزخرف: ٣٢)، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٣٢)، وأما موضع آل عمران وهو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (١٥٩)، فالمشهور رسمها بالهاء وهو الذي عليه العمل، وما عدا هذه المواضع الثمانية كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف، نحو قوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَۚ﴾ (الإسراء: ٨٧)، وغيرها.

الكلمة الثالثة: "ٱمْرَأَتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا وهي: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ (آل عمران: ٣٥)، ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾ (يوسف: ٣٠)، ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ (يوسف: ٥١)، ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ (القصص: ٩)، ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ (التحريم: ١٠)، ﴿ٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ﴾ (التحريم: ١٠)، ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم: ١١)، وضابط ذلك أن كل امرأة تذكر مقرونة بزوجها ترسم مقرونة بالتاء المفتوحة كما في هذه المواضع السبعة وليس غيرها في القرآن، وما عدا هذه المواضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ (النمل: ٢٣)، ﴿ٱمْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٥٠).

الكلمة الرابعة: "سُنَّتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال: ٣٨)، ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ﴾ (فاطر: ٤٣)، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ﴾ (فاطر: ٤٣)، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ٤٣)، ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ (غافر: ٨٥)، وما عدا هذه المواضع الخمسة كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُۖ﴾ (الفتح: ٢٣)، وما شابه ذلك.

الكلمة الخامسة: "لَّعْنَتَ"وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا وهما: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١)، ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ (النور: ٧)، وما عدا هذين الموضعين

مرسوم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦١)، وما شابه ذلك.

الكلمة السادسة: "مَعۡصِيَتِ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا ولا ثالث لهما وهما: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ (المجادلة: ٨)، ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ (المجادلة: ٩).

الكلمة السابعة: "كَلِمَتُ" وقد جاء فيها الخلاف في موضع الأعراف المتفق على قراءته بالإفراد في قوله: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ (١٣٧)، ولكن الذي عليه العمل هو رسمها بالتاء المفتوحة، وما عدا هذا الموضع، فقد رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾ (التوبة: ٤٠).

الكلمة الثامنة: "بَقِيَّتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ (هود: ٨٦)، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَبَقِيَّةٞ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾ (البقرة: ٢٤٨).

الكلمة التاسعة: "قُرَّتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ (القصص: ٩)، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ (السجدة: ١٧).

الكلمة العاشرة: "فِطۡرَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ﴾ (الروم: ٣٠)، ولا ثاني لها.

الكلمة الحادية عشرة: "شَجَرَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ (الدخان: ٤٣)، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾ (المؤمنون: ٢٠).

الكمة الثانية عشرة: "جَنَّتُ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ (الواقعة: ٨٩)، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾ (آل عمران: ١٣٣)، وما شابه ذلك.

الكلمة الثالثة عشرة: "ٱبۡنَتَ" وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقًا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿مَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَانَ﴾ (التحريم: ١٢) ولا ثاني لها.

يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يوقف عليها جميعها بالتاء وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى: "يَٰٓأَبَتِ" وتوجد في ثماني مواضع وهي في: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ (يوسف: ٤)، ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ﴾ (يوسف: ١٠٠)، ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ (مريم: ٤٢)، ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي﴾ (مريم: ٤٣)، ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ (مريم: ٤٤)، ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ (مريم: ٤٥)، ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ (القصص: ٢٦)، ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات: ١٠٢).

الكلمة الثانية: "مَرْضَاتِ" وتوجد في أربعة مواضع وهي: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٠٧)، ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٦٥)، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (النساء: ١١٤)، ﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ (التحريم: ١).

الكلمة الثالثة: "ذَاتَ" وتوجد مرسومة بالتاء المفتوحة حيث وقعت نحو قوله: ﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل: ٦٠)، وما شابه ذلك.

الكلمة الرابعة: "هَيْهَاتَ" وهي توجد في موضعين في آية واحدة هما قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ (المؤمنون: ٣٦).

الكلمة الخامسة: "وَّلَاتَ"وهي في قوله: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص: ٣).

الكلمة السادسة: "ٱللَّٰتَ" وهي في قوله: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ (النجم: ١٩).

القسم الثاني: هاءات التأنيث التي اختلف فيها القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع وذلك في سبع كلمات في اثني عشر موضعًا رسمت جميعها بالتاء المفتوحة، وحفص قد قرأ أربعة منها بالإفراد، وثلاثة منها بالجمع وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى: "كَلِمَتُ" وحفص ممن قرأها بالإفراد وهي توجد في أربعة مواضع وهي في: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام: ١١٥)، ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ٣٣)، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ٩٦)، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ (غافر: ٦).

الكلمة الثانية: "غَيَٰبَتِ" وحفص مما قرأها بالإفراد وهي توجد في موضعين هما: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ (يوسف: ١٠)، ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ (يوسف: ١٥).

الكلمة الثالثة: "بَيِّنَتٍ" وحفص ممن قرأها بالإفراد، وهي توجد في موضع واحد هو قوله: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ (فاطر: ٤٠)، وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ (البينة: ١)، أو مجموع اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو: ﴿بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ (العنكبوت: ٤٩).

الكلمة الرابعة: "جِمَٰلَتٌ" وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضع واحد هو قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات: ٣٣).

الكلمة الخامسة: "ءَايَٰتٌ" وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضعين هما: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ (يوسف: ٧)، ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ (العنكبوت: ٥٠)، وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ (البقرة: ٢٤٨) أو مجموع اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (٥٠) الموضع الثاني بالعنكبوت.

الكلمة السادسة: "ٱلْغُرُفَٰتِ" وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ (سبإ: ٣٧).

الكلمة السابعة: "ثَمَرَٰتٍ" وحفص ممن قرأها بالجمع، وهي توجد في موضع واحد هو قوله: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ (فصلت: ٤٧)، وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقًا ويوقف عليه بالهاء نحو: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ (البقرة: ٢٥)، أو مجموع اتفاقًا ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ﴾ (النحل: ٦٧).

همزتَا القطعِ والوصلِ وحكمُ البدءِ بهما

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع.

همزةُ القطع

تعرف همزة القطع بأنها الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء نحو: ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ (الأحقاف: ١٥)، وسميت بهمزة القطع لثبوتها في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها، توجد همزة القطع المفتوحة في خمسة مواضع وإليك بيانها:

الأول: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمعلوم نحو: " أَذِنَ أَمَرَ" في قوله: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ (النور: ٣٦)، ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ (يوسف: ٤٠)، وغير ذلك.

الثاني: الفعل الماضي الرباعي المبني للمعلوم نحو: "أَلْهَىٰكُمُ و أَوْحَىٰ و أَحْسَنَ" في: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ (التكاثر: ١)، ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ (النحل: ٦٨)، ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ (يوسف: ٢٣)، وما أشبه ذلك.

الثالث: الفعل المضارع نحو: "أَذْبَحُ و أَعْمَلَ و أَسْمَعُ و أَرَىٰ" في: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ﴾ (الصافات: ١٠٢)، ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ (النمل: ١٩)، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (طه: ٤٦)، وغير ذلك.

الرابع: فعل الأمر من الرباعي نحو: "أَكْرِمِ و أَحْسِن و أَخْرِج و أَصْلِحْ" في قوله: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ (يوسف: ٢١)، ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص: ٧٧)، ﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (فاطر: ٣٧)، ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ (الأحقاف: ١٥)، وما إلى ذلك.

الخامس: مصدر الفعل الماضي الثلاثي، وقد تكون همزة القطع فيه مفتوحة نحو: "أَمْر و أَمِنَ و أَكْل" نحو: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ (القدر: ٤)، ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (البقرة: ٢٨٣)، ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ (الفجر: ١٩)، وغير ذلك، وقد تكون مكسورة أيضاً نحو: "إِذْنِ و إِفْكٌ و إِثْمٌ"، ومثال المكسورة في: ﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ﴾ (المائدة: ١٦)، ﴿وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (النور: ١٢)،﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٤٨)، وشبه ذلك.

همزة القطع المكسورة وتوجد في موضعين:

الأول: مصدر الفعل الماضي الرباعي نحو: "إِطْعَام و إِخْرَاج و إِحْسَان و إِنشَآء و إِكْرَام" في قوله: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ (المائدة: ٨٩)، ﴿يُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ (نوح: ١٨)،﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (الإسراء: ٢٣)، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ (الواقعة: ٣٥)، ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٧٨).

الثاني: مصدر الفعل الماضي الثلاثي فيما صح فيه الكسر نحو "إِذْن و إِفْك و إِثْم"وقد مر ذكر ذلك والتمثيل له من التنزيل آنفاً.

همزة القطع المضمومة وتوجد في أربعة مواضع:

الأول: الفعل المضارع من الثلاثي المزيد نحو: "أُبْرِئ و أُحْي و أُمِيت" كما في قوله: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ (آل عمران: ٤٩)، ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ (البقرة: ٢٥٨)، وما كان من هذا الباب.

ثانيها: الفعل المضارع من الثلاثي المضعف نحو: "أُبَرِّئُ" كما في قوله: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ﴾ (يوسف: ٥٣).

ثالثها: الفعل الماضي الثلاثي المبني للمجهول نحو: "أُمِر و أُذِن" كما في: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ (التوبة: ٣١)، ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ (الحج: ٣٩).

رابعها: الفعل الماضي الرباعي المبني للمجهول أيضاً نحو: "أُوتِي و أُوحِي و أُخْرِج" كما في قوله: ﴿قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِيَ مِثْلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓ﴾ (القصص: ٤٨)، ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ (الجن: ١)، ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ (الأحقاف: ١٧).

ما تقدم هو المواضع القياسية لهمزة القطع في الأسماء والأفعال، أما في الحروف فهي فيها همزة قطع من غير شرط نحو "أَنَّ و كَأَنَّ" المشددتين والمخففتين أيضاً نحو قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٦)، ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ (القمر: ٢٠)، ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف: ٦)، ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ﴾ (الأعراف: ٩٢)، وما شابه ذلك.

همزة الوصل

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الوصل، أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله، وعدم احتياجه إلى الهمزة، وسميت همزة الوصل؛ لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة؛ إذ النطق به حينئذ متعذر، والأصل في الابتداء أن يكون بالحركة، وتكون همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف، كما لا تكون إلا متحركة في أول الكلمة المبتدأ بها.

همزةُ الوصلِ في الأفعالِ

همزة الوصل في الأفعال لا توجد إلا في الفعل الماضي وفعل الأمر.

ففي الماضي: تكون في الخماسي منه وكذا السداسي.

أمثلة الخماسي: نحو: "ٱصْطَفَىٰٓ" من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ (آل عمران: ٣٣)، ونحو: "ٱبْتُلِيَ" من قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (الأحزاب: ١١).

أمثلة السداسي: نحو: "ٱسْتَسْقَىٰ" من قوله: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ (البقرة: ٦٠)، ونحو: "ٱسْتُحْفِظ" من قوله: ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ (المائدة: ٤٤).

وفي الأمر: تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

أمثلة الثلاثي: نحو: "ٱدْعُ" من قوله: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، ونحو: "ضرِب" من قوله: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ (البقرة: ٦٠)، ونحو: "ذهَب" من قوله: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ (النمل: ٢٨).

أمثلة الخماسي نحو: "ٱنتَظِر" في قوله: ﴿ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٨)، ونحو: "ٱنطَلِق"من قوله: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ (المرسلات: ٢٩).

أمثلة السداسي نحو: "ٱسْتَغْفِر" من قوله: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ (نوح: ١٠)، ونحو: "ٱسْتَعْجِر" من قوله: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ (القصص: ٢٦).

حكم همزة الوصل في الابتداء بالأفعال المتقدمة قد تكون بالضم أو الكسر، فتكون بالضم إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا نحو: ادع، أو أن يكون خماسيًّا أو سداسيًّا مبنيًّا للمجهول مثل: ابتلى، استحفظوا، وقد خرج بالضم اللازم ما إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا عارضًا فيجب فيه حينئذ البدء بالكسر نظرًا لأصله نحو: "ٱقْضِ" من قوله: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ (يونس: ٧١)، و"مضى" من قوله: ﴿وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (الحجر: ٦٥)، و"بنى" من قوله: ﴿فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ (الكهف: ٢١)، و "أتى" من قوله: ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ (طه: ٦٤)، و "مشى" من قوله: ﴿أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ (ص: ٦)، فإن الأصل في ذلك كله: "اقضيوا، امضيوا، ابنيوا، امشيوا" بكسر عين الفعل علمًا بأنه لا يجوز الابتداء في "ٱمْضُواْ"بغير الواو وهذا في القرآن.

والدليل على عروض الضمة أنك إذا خاطبت الواحد أو الاثنين قلت: اقض واقضيا، وامض وامضيا، وابن وابنيا، وأتِ وائتيا، وامش وامشيا، فتجد عين الفعل مكسورة فتعلم حينئذ أن الضمة عارضة ليست أصلية كلزوم الضمة في نحو: "انظر" التي لو خاطبت بها الواحد أو الاثنين أو الجماعة قلت: "انظر، وانظرا، وانظروا" فنجد أن ضم الثالث لا يزول، وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا نحو: "اذهب" أو مكسورا نحو: "اضرب" أو مضمومًا ضما عارضًا نحو: "اقضوا".

تنبيهاتٌ:

١- إن قيل قد كسرت همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثة مكسورًا، وضمت إذا كان ثالثه مضمومًا، فلِمَ لَمْ تفتح إذا كان ثالثه مفتوحًا بل كسرت؟ والجواب: أنها لو فتحت لالتبس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت.

٢- همزة الوصل في الأفعال لا تكون إلا في الماضي والأمر كما مرَّ، وأما المضارع فلا توجد فيه مطلقًا لأن همزته همزة قطع.

٣- سبق أن ذكرنا أن الماضي يأتي منه الخماسي والسداسي فقط، أما الثلاثي المبدوء بالهمزة نحو: "أَمَرَ" من قوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾ (يوسف: ٤٠)، وكذا الرباعي المبدوء بالهمزة نحو: "أَحْسَنَ" من: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَۖ إِنَّهُۥ﴾ (يوسف: ٢٣)، فهمزتها همزة قطع.

٤- كما سبق أن ذكرنا أن الأمر يأتي منه الثلاثي والخماسي والسداسي فقط أما الرباعي المبدوء بالهمزة نحو: "أَكْرِمِ" من قوله: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ (يوسف: ٢١)،فهمزته همزة قطع.

همزة الوصل في الأسماء

أما القياسية: فتكون في مصدري الفعل الخماسي والسداسي وحكمُ همزةِ الوصلِ في الابتداءِ بهذين المصدرين الكسر وجوبًا، وأمثلتهما:

أمثلة الخماسي: نحو: "ٱفْتِرَآ" من قوله: ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ (الأنعام: ١٤٠)، ونحو: "ٱنتِقَام" من قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ (المائدة: ٩٥).

أمثلة السداسي: نحو: "ٱسْتِكْبَارًا" من: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئُۚ﴾ (فاطر: ٤٣)، ونحو: "ٱسْتِغْفَار" من: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ (التوبة: ١١٤).

وأما السماعية: فتكون في القرآن في الأسماء السبعة الآتية: ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنين، اثنتين، اسم، وفيما يلي أمثلتها في القرآن الكريم:

١- "ٱبْنُ" نحو: ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: ٤٥)، ونحو: ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (هود: ٤٥)، ففي المثال الأول مضاف للاسم الظاهر وفي المثال الثاني مضاف لياء المتكلم.

٢- "ٱبْنَتَ" سواء كانت بالإفراد نحو قوله: ﴿مَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ (التحريم: ١٢)، أو التثنية نحو قوله: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ (القصص: ٢٧).

٣- "ٱمْرُؤ" سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا نحو قوله: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ (النساء: ١٧٦)، وقوله: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾ (مريم: ٢٨).

٤- "ٱمْرَأَتُ" سواء كانت بالإفراد أو التثنية نحو قوله: ﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ (القصص: ٩)، ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ (النساء: ١٢٨)، ﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

٥- "ٱثْنَانِ" سواء كان غير مضاف أو مضافًا للعشرة بعد حذف النون الأخيرة للإضافة نحو قوله: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ (المائدة: ١٠٦)، ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ (النحل: ٥١)، وقوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾(التوبة: ٣٦)، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾(المائدة: ١٢).

٦- "ٱثْنَتَانِ" سواء كان مضافًا أم غير مضاف نحو قوله: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (البقرة: ٦٠)، وقوله: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ (الأعراف: ١٦٠)، وقوله: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ (النساء: ١٧٦).

٧- "ٱسْمَ" نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ (الأعلى: ١).

همزةُ الوصلِ في الحروفِ

لا توجد في القرآن الكريم إلا في "أل" سواء كانت لازمة بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها نحو: "الذي، التي"، أو غير لازمة وهي إما للتعريف نحو: "الأرض، الشمس" وإما موصولة كما في: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ (الأحزاب: ٣٥)، أي إن الذين أسلموا، واللامات في هذه الآية حروف باعتبار صورتها أسماء باعتبار معانيها، وما عدا ذلك من الحروف في القرآن لا تدخل عليه همزة الوصل.

تنبيهٌ: همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة وذلك في سبعة مواضع وهي: **الأول:** "ءَٱتَّخَذْتُمْ" من: ﴿قُلْ ءَٱتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ (البقرة: ٨٠)، **الثاني:** "ءَٱطَّلَعَ" من: ﴿ءَاطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (مريم: ٧٨)، **الثالث:** "ءَٱفْتَرَىٰ" من: ﴿ءَافْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ (سبأ: ٨)، **الرابع:** "ءَٱصْطَفَى" من: ﴿ءَاصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ (الصافات: ١٥٣)، **الخامس:** "ءَٱتَّخَذْنَٰهُمْ" من: ﴿ءَاتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ (ص: ٦٣)، **السادس:** "ءَٱسْتَكْبَرْتَ" من: ﴿ءَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ (ص: ٧٥)، **السابع:** "ءَٱسْتَغْفَرْتَ" من: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (المنافقون: ٦)، ولا يوجد لحفص غيرها في القرآن؛ إذ أصلها "أاتخذتم، أاطلع، أافترى، أاصطفى، أستكبرت، أاستغفرت" فحذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفًا، وهذا كله إذا لم تكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف.

الوقفُ والابتداءُ

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه في نفس واحد، علمًا بأنه لم يَجُزْ التَّنَفُّس بين الكلمتين حالة الوصل، ولا في أثناء الكلمة، لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس

والاستراحة، وتعيَّن على القارئ أن يرتضي ابتداء بعد التنفس والاستراحة، بشرط أن لا يكون ذلك مما يُخِلُّ بالمعنى أو الفَهْم حتى يظهر إعجاز القرآن، ولقد ثبت أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما سئل عن معنى الترتيل في قوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

الوقف

الوقف لغة: الحبس والكفُّ، **واصطلاحًا**: قطع الكلمة القرآنية عن ما بعدها زمنًا يتنفس فيه القارئ عادة بِنِيَّة استئناف القراءة: إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها أو بها أو بما قبلها وليس بنية الإعراض عنها، ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها ولا بد معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسْمًا، فلا يصح الوقف على: "أَيْنَ" من قوله: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾ (٧٦)، بالنَّحل لاتصاله رسْمًا، حكمُ الوقفِ: الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه، وإيضاح ذلك أنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله، وإنما يرجع وجوب الوقوف وتحريمها إلى ما يترتب على الوقف والابتداء من إيضاح المعنى المراد، أو إيهام غيره مما ليس مقصودًا، فإن كان الوصل يُغَيِّرُ المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل، وكل ما ثبت شرعًا في هذا الصدد هو سُنِّيَّة الوقف على رؤوس الآي، وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد.

أقسامُ الوقفِ: ينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: الوقف الاختباري، بالباء الْمُوَحَّدَة، وهو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلا للوقف عادة، ويكون ذلك في مقام الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كما في كلمة: "ٱلْأَيْدِى" من قوله: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ (ص: ٤٥)، فيوقف عليها بالإثبات، أما في قوله: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ (ص: ١٧)، فيوقف عليها بالحذف، أو من حيث التاءات المفتوحة والتاءات المربوطة كما في كلمة: "ٱمْرَأَتَ" من: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ (التحريم: ١٠)، فيوقف عليهما بالتاء المفتوحة، أما في: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ (النساء: ١٢٨)، فيوقف عليها بالهاء، وسمي إختباريًّا؛ لحصوله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم؛ لأنه ليس محل وقف في العادة، وحكمُهُ: جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده إن صلح ذلك، وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به.

القسم الثاني: الوقف الاضطراري، وهو ما يَعْرِضُ للقارئ في أثناء قراءته بسبب ضرورة كالعطاس، أو ضيق نفس، أو عجز عن القراءة بسبب نسيان، أو أي عذر من الأعذار يضطره للوقف على أي كلمة من الكلمات القرآنية، وسمي اضطراريًّا؛ لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ في أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها، وحكمُهُ: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فيما قبلها، نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾(البقرة: ٥).

القسم الثالث: الوقف الإنتظاري، وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجمع الروايات، وسمي إنتظاريًّا؛ لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها، وحكمُهُ: يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى، وإذا انتهى القارئ على الكلمة التي وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظًا ومعنىً.

القسم الرابع: الوقف الاختياري، باليَاءِ التَّحْتِيَّة، وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر، ولحصوله بمحض اختيار القارئ، وحكمُهُ: جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا فيعود إليها ويصلها بما بعدها، إن صلح ذلك، وإلا فبما قبلها.

أقسامُ الوقف الاختياري:

القسم الأول: الوقف التام، وهو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقًا لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، وتحته نوعان:

النوع الأول الوقف اللازم: وهو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنىً غير المعنى المراد، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم وبعضهم بالواجب، ويطلق على هذا النوع التام المقيد أي المقيد باللازم أو الواجب، وحكمُهُ: يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده، ومن أجل هذا سمِّي لازمًا، وعلامتُهُ: وضع حرف ميم هكذا "مـ" على الكلمة التي يلزم الوقف عليها، مثال قوله: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (يس: ٧٦).

النوع الثاني الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى ويسمِّيه بعضهم بالتام المطلق، وسمِّي تامًّا؛ لتمام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى ويكون غالبًا في أواخر السور وأواخر الآيات وانقضاء القصص ونهاية الكلام على حكم معين، وأما التعلق المعنوي: فهو أن يكون تعلقه من جهة المعنى فقط دون شيء من متعلقات الإعراب كالإخبار عن حال المؤمنين أول البقرة فإنه لا يتم إلا عند قوله: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (٥)، والإخبار عن حال الكافرين لا يتم إلا عند قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٧)، والإخبار عن أحوال المنافقين لا يتم إلا عند قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٠)، حيث لم يبق لما بعده تعلق بما قبله لا لفظًا ولا معنىً.

القسم الثاني: الوقف الكافي، وهو الوقف على كلام تامٍّ في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ، وحكمُهُ: يَحْسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، غير أن الوقف على التام يكون أكثر حُسْنًا، وسمِّي كافيًا؛ للاكتفاء به واستغنائه عما بعده؛ لعدم تعلقه به لفظًا، نحو الوقف على: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦)، والابتداء بقوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ (البقرة: ٧)، فآخر الآية كلام تام ليس له تعلُّق بما قبله لفظًا، ولكنه متعلق به من جهة المعنى؛ لأن كلا منهما إخبار عن حال الكفار، إلى غير ذلك من الأمثلة، وقد يكون في نهاية الآية نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ (المائدة: ٩٥).

فإذا كان الوقف على رأس الآي فإنه يأتي على صورتين:

الصورة الأولى: أن يكون الوقف على رأس الآي لا يوهم معنى غير المعنى المراد مثل الوقف على: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢)، والوقف على: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩)، والوقف على: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ (المزمل: ١)، فهذه الوقوف وما مَاثَلَها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده مطلقًا؛ لأن الوقف على رؤوس الآي سنة؛ وذلك لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

المذهب الثاني: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده إذا كان ما بعده مفيدًا للمعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ * فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ (البقرة:

٢١٩+٢٢٠)، فإن "فِي ٱلدُّنۡيَا" رأس آية ولكن لا يفيد ما بعده معنى، ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء به بل يستحب العَوْد إلى ما قبله.

المذهب الثالث: يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، وأن رؤوس الآي وغيرها عندهم في حكم واحد، وهو المعمول به والأشهر.

الصورة الثانية: أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل الوقف على قوله: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ﴾ (الماعون: ٤)، وقد اختلف العلماء فيه، والمعمول به أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله؛ لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به الويل، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٥)، فالوقف عليه لا يجوز إلا في حالة الاضطرار فقط، إذ يعتبر أن الوقف عليه من الوقف القبيح؛ لأن الأولى بالقارئ أن لا يقف على كلام يوهِم غير ما أراده الله تعالى طالما استطاع ذلك.

وقد يكون الوقف حسنًا والابتداء بما بعده قبيحًا وذلك نحو قوله: ﴿يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ (الممتحنة: ١)، فالوقف عليه حسن ولكن الابتداء بما بعده وهو قوله: ﴿وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ﴾ (الممتحنة: ١)، فهو قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيرًا من الإيمان بالله.

وقد يكون الوقف حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتامًّا على غيرهما نحو قوله تعالى: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ (٢) أول البقرة، فيجوز أن يكون حسنا إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ (٣) نعتًا للمتقين، وأن يكون كافيًا إذا جعل ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ (٣) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هم ﴿ٱلَّذِينَ﴾، أو مفعولا لفعل محذوف تقديره: ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وأن يكون تامًّا إذا جعل مبتدأ خبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ (٥).

القسم الرابع: الوقف القبيح، وهو الوقف على كلام لم يتم في ذاته، ولم يؤدِ معنىً صحيحًا؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً، وسمي قبيحًا؛ لقبح الوقف عليه لعدم تمامه، فلا يجوز للقارئ أن يتعمد الوقف عليه إلا لضرورة مُلِحَّة، وهو نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على كلام لم يفهم منه معنى؛ لشدة تعلُّقِه بما بعده لفظًا ومعنىً كالوقف على "بِسۡمِ" من: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ أول الفاتحة والوقف على "ٱلۡحَمۡدُ" من ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (٢)، فالوقف على مثل ذلك قبيح؛ لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف، ولا يجوز إلا عند الضرورة، وبعد أن تزول الضرورة يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها.

النوع الثاني: الوقف على كلام يُوهِمُ معنىً غير إرادة الله تعالى كالوقف على قوله: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ (المائدة: ٧٣)، وعلى قوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ﴾ (الفرقان: ٥٦)، فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع؛ لما فيه من فساد المعنى، ومن قَصَدَهُ يأثم، بل ربما يُفْضي قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله، فإذا وقف عليه مضطرًّا لَزِمَه أن يرجع حتى يصله بما بعده؛ لتكتمل المقاطع وتتضح المعاني، ويظهر حسن التلاوة وجمالها.

الابتداء

الابتداء هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قَطْعٍ وانْصِرافٍ عنها أو بعد وقف، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة وقد سبق توضيح ذلك، وأما إذا كان بعد وقف، فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك؛ لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النَّفَس فقط.

والابتداء لا يكون إلا اختياريًّا؛ لأنه ليس كالوقف تدعوإليه ضرورة، فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موفٍّ بالمقصود ، وهو نوعان:

فالنوع الأول:ابتداء حسن يجوز الابتداء به، وهو الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يُغَيِّر ما أراده الله تعالى، وأمثلته واضحة جَلِيَّة لا تحتاج إلى بيان.

والنوع الثاني: ابتداء قبيح لا يجوز الابتداء به، وهو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يُغَيِّرُه، وهذا يتفاوت في القبح، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظًا ومعنى نحو قوله: ﴿أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١) فهو ابتداء قبيح؛ لأنه يجعل المعنى مبتورًا ولا بد من الابتداء بما قبله.

أما إذا ابتدأت بكلمة تغير معنى ما أراده الله تعالى مثل: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (المائدة: ٦٤)، فهو أشد قبحًا، ونحو هذا جَلِيٌّ في القبح يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

ويُشْبِه الوقف: السَّكْت والقَطْع، وفيما يلي بيان كل منهما:

السكت

السكت لغة: المنع، يقال: سَكَتَ الرجل عن الكلام أي امتنع عنه، **واصطلاحًا**: قَطْعُ الصوت على الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا من غير تنفس مقداره حركتان، وهو مقيد بالسماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحَّت الرواية به.

وقد رُوي السَّكْت وجوبًا عن حفص في أربعة مواضع بمعنى إذا وصل الكلمة بما بعدها فليس له إلا السَّكت، وقد ذكرت ضمن بعض الكلمات التي ينبغي على القارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها،

في البند السادس عشر. وعلامة السكت في المصحف وضع "س" على الكلمة المطلوب السكت عليها.

القَطْعِ

القطع لغة: هو الإزالة، **واصطلاحًا:** قطع القراءة رأسًا والانصراف عنها إلى أمر خارجي لا علاقة له بها، فإذا عاد إليها مرة ثانية استحب له أن يستعيذ. ولا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور أو على رؤوس الآي على الأقل؛ لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع، والصحابة كانوا يكرهون أن يقرؤوا الآية ويَدَعُوا بعضها، وعلامة الوقف اللازم في المصحف هي "م".

الْمَدُّ والْقَصْرُ

الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة رضي الله عنه أنه قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كان يمدُّ مدًّا، وهذا الخبر عام في كل أنواع المد.

المدُّ لغةً: الزيادة، **واصطلاحًا:** إطالة زمن الصوت بحرف المد أو اللِّين عند وجود السبب، وعلامته في المصحف هي "~".

وضدُّه القَصْرُ: والقصر لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ (الرحمن: ٥٦)، أي مانعات طرفهن من النظر إلا على أزواجهن، **واصطلاحًا:** إثبات حرف المد من غير زيادة عليه، وإن القصر هو المد مقدار حركتين.

وحقيقة المد: هو تحققه بأي مقدار ولو حركتين، أو أربع حركات، والحركة هي مقدار زمن حركة الأُصبع قبضاً أو بسطاً، أو هي مقدار زمن قبض اليد أو بسطها، بدون إسراع ولا إبطاء.

وحقيقة القصر: يراد به المد حركتان، **واصطلاحًا:** في علم التجويد أن القصر هو المد بمقدار حركتين، والمد ما زاد على ذلك.

مقدار المد: في حالة القصر حركتان، والتوسط ٤ حركات، وفويق التوسط ٥ حركات، والأشباع ٦ حركات.

للمد أحكام هي: **اللازم:** وهو ما اتفق القراء على مده ومقداره، **والواجب:** هو ما اتفق القراء على مده واختلفوا في مقداره، **والجائز:** هو ما اختلف القراء على مده ومقداره.

وينقسم المد الى قسمين، أصليٌّ وفرعيٌّ:

١ – المد الأصليّ: وله أسماء أخرى: مد طبيعي مد جوفي ومد هوائي، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، واتفق العلماء على وجوب مده حركتين.

وسمي أصليًّا لأنه أصل لجميع المدود وسواه من المدود متفرعة وذلك لثبوته على حالة واحدة وهي مده حركتان فقط، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التي ستذكر عند الكلام على المد الفرعي، ويسمى أيضًا طبيعيًّا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين.

وحروف المد الطبيعي ثلاثة: مجموعة في كلمة: نُوحِيهَا، وهي الواو الساكن مضموم ما قبلها، والياء الساكن مكسور ما قبلها، الألف الساكن مفتوح ما قبلها، ومخرجها من الجوف والأمثلة على ذلك: ﴿قَالَ﴾ (البقرة: ٣٠)، ﴿يَقُولُ﴾ (البقرة: ٨)، ﴿قِيلَ﴾ (البقرة: ١١)، وحكمه واجب.

والمد الأصليّ يأتي على ثلاثة أنواع:

الأول: أن يكون حرف المد ثابتًا وصلا ووقفًا سواء كان متوسطًا مثل: ﴿مَالِكِ﴾ (الفاتحة: ٤)، ﴿يُوصِيكُمْ﴾ (النساء: ١١)، ﴿بِيَمِينِهِ﴾ (الإسراء: ٧١)، أو متطرفًا مثل: ﴿قَالُوا﴾ (البقرة: ١١)، ﴿وَضُحَاهَا﴾ (الشمس: ١)، ﴿وَأُمْلِي﴾ (القلم: ٤٥)، وسواء أكان ثابتًا في الرسم أو محذوفًا لفظاً لإلتقاء الساكنين مثل:﴿وقالا الحمد لله﴾(النمل:١٥)، وحكمه واجب.

الثاني: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوقف دون الوصل، وذلك في الألفات المبدلة من التنوين المنصوب مثل:﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١١)، **ويسمى مد العوض** ويلحق بالمد الطبيعي وقفاً، وكذلك الألفات السبع التي عليها الصفر المستطيل وهي: ﴿أَنَا إلا نَذِيرٌ﴾ (الأعراف: ١٨٨)، ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف: ٣٨)، ﴿الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: ١٠)، ﴿الرَّسُولا﴾ (الأحزاب: ٦٦)، ﴿السَّبِيلا﴾ (الأحزاب: ٦٧)، ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ (الإنسان: ١٥)،﴿سلسلا﴾(الإنسان:٤)، وأن فيها وجهين عند الوقف، الوجه الاول: إثبات الالف عند الوقف، والوجه الثاني: حذف الالف عند الوقف، وكذلك المدود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت في حالة الوقف، مثال الألف: ﴿وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (النمل: ١٥)، ومثال الياء: ﴿وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، ومثال الواو: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ (الإسراء: ١١٠)، وحكمه واجب.

الثالث: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوصل دون الوقف، وهذا النوع من المد الأصليّ يطلق عليه **مدُّ الصِّلة الصغرى** ويلحق بالمد الطبيعي، وهو خاص بهاء الضمير، وعلامته: واو صغيرة بعد الهاء المضمومة مثل: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ (البقرة: ٣٧)، وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة مثل: ﴿بِهِ بَصِيرًا﴾ (الإنشقاق: ١٥) وحكمه واجب.

ويلحق بالمد الطبيعي ثلاثة مدود: وحكمها واجبة:

أولا: مد الصلة الصغرى: وتلحق بالمد الطبيعي (حال الوصل) وتكون هاء الضمير متحركة بين متحركين وذلك عند صلة هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب فالمضمومة توصل بواو مديه نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ (البقرة: ٣٧) والمكسورة توصل بياء مديه نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ (النساء: ٤٨)، وتمد حال الوصل بمقدار حركتان.

ثانيًا: مد التمكين: ومقدار مد التمكين حركتان يؤتى بها وجوبًا للفصل بين الواوين في نحو: ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ (البقرة: ٢٥)، أو الياءين في نحو: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ (البقرة: ٢٠٣) حذرًا من الإدغام أو الإسقاط، وقال بعضهم: هو كل ياءين: أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو:﴿حُيِّيتُمْ﴾ (النساء: ٨٦)، ﴿النَّبِيِّينَ﴾ (آل عمران: ٨١)، وسمِّي مد التمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة، إلا إذا عارضه سكون فحكمه عند الوقف أنه مد عارض للسكونمثل:﴿الحواريين﴾ (المائدة: ١١١)، ويمد بمقدار ٢ أو ٤أو ٦حركات وسمِّي مد التمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة، مثال: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (الأحزاب: ٧)، وإن كان المد في : ﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦ﴾ (البقرة: ٢٦)، فمقدار مده عند الوقف حركتين، وحكمه واجب.

ثالثًا: مد العوض: وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو: ﴿أَفْوَاجًا﴾ (النصر: ٢)، فيقرأ ألفًا عوضًا عن التنوين، مثل:﴿غَفُورًا﴾ (النساء: ٢٣)، ﴿رَّحِيمًا﴾ (النساء: ٢٣)، أن يكون حرف المد غير مرسوم نحو: ﴿سواءً﴾(آل عمران: ١١٣)، ﴿نداءً﴾(مريم: ٣)، ويمد بمقدار حركتان وحكمه واجب.

٢ – المدُّ الفرعيُّ: هو المدُّ الزائد على المد الأصليّ الطبيعي لسبب من الأسباب، ويتألف من خمسة مدود منها ما يكون سببه السكون، ومنه ما يكون سببه الهمزة، ويسمى كل منهما سببًا لفظيًّا؛ ويسمى لفظيًّا بسبب الهمز والسكون.

والمدود بالترتيب حسب القوة:

أولاً – المد اللازم: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصليّ ثابت وصلا ووقفا، سواء كان ذلك في كلمة أو حرف، ومقدار مده ستة حركات، وسبب مده السكون، وهذا الحكم خاص بالمد اللازم بأنواعه، وسمي مدًّا لازمًا للزوم مده ست حركات وهذا ما اتفق القراء على مده ومقداره، للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفًا، وينقسم إلى أربعة أقسام:

١ – مد لازم كلمي مثقل: ومعنى مثقل أن السكون جاءت في كلمة بعد حرف المد مدغمة أي مشددة، وسمي كلميًّا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة، وسمِّي مثقلا؛ لثقل النطق به نظرًا

إلى كون سكونه فيه تشديد، أمثلتُهُ: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ (الحاقة: ١)، ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ (الأنعام: ٨٠)، ولم يأتِ في القرآن الكريم مثال للياء.

٢ – مد لازم كلمي مخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم في كلمة خاليًا من التشديد، حيث جاءت في موضعين اثنين من سورة يونس في الأيتين: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (يونس: ٥١ + ٩١)، وليس في القرآن الكريم غيرهما، ويمد ستة حركات وهو الأولى والوجه الآخر تسهيل الهمزه الثانيه بين الهمز والألف، بدون مد وسمي كلميًّا: لوقوع السكون الأصليّ بعد حرف المد في كلمة واحدة، وسمي مخففًا: لخفة النطق به نظرًا إلى خلّوه من التشديد.

وهنالك مد الفرق وهو عندما تدخل همزة الإستفهام على اسم معرف بأل التعريف فإن همزة الوصل لا تحذف، فيكون مقدار مد همزة أل التعريف ستة حركات، وتمد مداً مشبعاً وهذا الوجه مقدم في الأداء، وسمِّي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، وهو يلحق بالمد الازم كلمي مثقل وبالمد الازم كلمي مخفف، ويوجد هذا النوع في القرآن الكريم فقط في ثلاثة كلمات مكررة، وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ (الأنعام: ١٤٣+١٤٤)، ﴿ءَآللَّهُ﴾ (يونس: ٥٩) و(النمل: ٥٩)، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (يونس: ٥١ + ٩١)، والوجه الآخر تسهيل الهمزه الثانيه بين الهمز والألف، بدون مد.

٣ –مد لازم حرفي مثقل: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد وهما حرفا السين واللام إذا جاء بعدهما حرف الميم ندغم آخر السين واللام مع أول الميم، فيصبح حرف السين واللام مداً لازماً حرفياً مثقلاً، وسمي حرفيًّا؛ لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور، وسمي مثقلا؛ لثقل النطق به نظرًا إلى كون سكونه فيه تشديد، أي مدغم أمثلتُهُ: اللام من ﴿الم﴾ (البقرة: ١)، ﴿المص﴾ (الأعراف: ١)، ﴿المر﴾ (الرعد: ١)،وتلفظ (ألِفْ لام ميم) والسين من ﴿طسم﴾ (الشعراء: ١) و (القصص: ١)، وتلفظ (طا سين ميم)، (طا سيميم).

٤ – مد لازم حرفي مخفف: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصليّ في حرف من أحرف الهجاء خاليًا من التشديد، أي سكونه غير مدغم وسمي حرفيًّا لوقوع السكون الأصليّ بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور، وسمِّي مخففًالخفة النطق به نظرًا إلى خلّوه من التشديد، مجموعة في جملة: (نقص عسلكم)، ومحلها أوائل السور، نحو: ﴿ص﴾ (ص :١)، ﴿ق﴾ (ق:١)، ﴿ن:١﴾ (القلم)، وتمد بمقدار ٦ حركات. إلا العين في سورتي مريم والشورى فتمد بمقدار ٤ أو ٦ حركات وسبب مد العين ٤ حركات لان توسطها مد لين.

ثانياً – المد المتصل: سببه الهمز، والهمز يأتي بعد حرف المد في كلمة واحدة وهو ما اتفق العلماء على وجوب مده، واختلفوا على مقدار مده، ويمد من ٤ إلى ٥ حركات، وحكمه وجوب مده، مثل: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ (البقرة: ٨١)، وسمي متصلا لأن حرف المد والهمز جاءت في كلمة واحدة، وأمثلتُهُ: الألف ﴿جَآءَ﴾ (المائدة: ٦)، مثال الواو ﴿قُرُوٓءٍ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، مثال الياء ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ (الحاقة: ٢٤).

أما في حالة الوقف في كلمة فيها مد متصل وعارضه سكون، فيكون **مداً متصلاً عارضاً للسكون**، ويمد ٦ حركات في حالة الوقف عليه مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ (البقرة: ٢٩)، ﴿جَآءَ﴾ (المائدة: ٦)، وحكمُهُ جائز.

ثالثاً – المد العارض للسكون: وسببه السكون في حالة الوقف، ويمد بمقدار ٢ أو ٤ أو ٦ حركات، وسببه أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض حالة الوقف نحو: ﴿لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ (البقرة: ١٢)، ﴿الرَّحۡمَٰنُ﴾ (الرحمن: ١)، ﴿الۡعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢)، ﴿الۡمُفۡلِحُونَ﴾ (البقرة: ٥)، وحكمه جائز.

ويتبعه مد لين عارض للسكون: وحرفاه هما الواو والياء السواكن مفتوح ما قبلهما، مثل: ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾ (قريش: ٢)، ﴿خَوۡفٍ﴾ (قريش: ٤)، ويمد بمقدار ٢ أو ٤ أو ٦ حركات، ويكون حالة الوقف، وحكمه جائز.

مد اللين: هو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف.

وسميت بحروف اللين لأنها تخرج من الفم في لين من غير كلفة على اللسان.

وحروفه:

١. الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿بيت﴾ (آل عمران:٩٦)، ﴿ويل﴾ (الهمزة:١)، لأن مخرج الياء من وسط اللسان.

٢. الواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿خوف﴾ (قريش:٤)، ﴿سوء﴾ (البقرة:٤٩)، ومخرج الواو من الشفتين.

حكم حرفي اللين عند الوقف هو حكم المد العارض للسكون ويمد بمقدار ٢ أو ٤ أو ٦ حركات، أما في حال النطق بحرفي اللين عند الوصل والوقف فلا مد فيه نحو: ﴿وعصوا﴾ (النساء: ٤٢)، ﴿يصحبي﴾ (يوسف: ٤١) ويسمى حرفي اللين.

رابعاً – المد المنفصل: سببه الهمز، بحيث يكون حرف المد في كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية ويمد ٤ أو ٥ حركات، وحكمه جائز، وسمي منفصلاً لأن حرف المد جاء في كلمة وحرف الهمز جاء في كلمة أخرى، وأمثلتُهُ: **مثال الألف:** ﴿إِنَّا أَعۡطَيۡنَاكَ الۡكَوۡثَرَ﴾ (الكوثر: ١)، **ومثال الواو:** ﴿قُوا أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا﴾ (التحريم: ٦)، **ومثال الياء:** ﴿وَفِي أَنفُسِكُمۡ أَفَلا تُبۡصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١).

وينقسم المد المنفصل إلى نوعين، وحكمهما جائز: **النوع الأول: مد منفصل حقيقي**: ويمد بمقدار ٤ أو ٥ حركات في حالة الوصل، وفي حالة الوقف يصبح مداً طبيعياً، مثل: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ (الذاريات: ٢١)، **والنوع الثاني: مد منفصل حكمي**: وسمي هذا المد منفصلاً حكمياً لأنه موجود في كلمة واحدة وتسمى كلمة عرفية رسماً لا يفصل بعضها عن بعض مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (البقرة: ٣١)، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ (النساء: ١٠٩).

ومد الصلة الكبرى: وهو مد يلحق بالمد المنفصل، ويمد بمقدار ٤ أو ٥ حركات في حالة الوصل، وسببه إذا جاء بعد هاء الضمير الهمز في أول الكلمة الثانية وتكون هاء الضمير متحركة بين متحركين فتوصل بواو مدية مثال: ﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ (الهمزة: ٣)، وتوصل بياء مدية مثل: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٦)، وحكمه الجواز.

ويستثنى من هذه القاعدة ثلاث كلمات: فتقرأ بضم الهاء من غير صلة، وهي: **الأولى**: "أرجه" في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ﴾ (الأعراف: ١١١)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ﴾ (الشعراء: ٣٦)، فتقرأ في كلا الموضعين بسكون الهاء، **والثانية**: "ألقه" في قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ (النمل: ٢٨)، فتقرأ أيضًا بسكون الهاء، **والثالثة**: "يرضه" في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾ (الزمر: ٧).

تنبيه: ذكرنا أن المتصل والمنفصل يمدُّ كل منهما أربع حركات أو خمسًا، وهذان الوجهان قُرئ بهما لحفص من طريق الشاطبية، ولكن المد أربع حركات هو المقدم في الأداء؛ ويسمى التوسط.

خامساً– مد البدل: وسببه تقدم الهمز عن المد، وحكمه الجواز، مثل: ﴿ءَامَنَّا﴾ (النساء: ١٣٦)، ﴿ءَادَمُ﴾ (البقرة: ٣٧)، أمثلتُهُ: مثال الألف نحو: ﴿ءامِنُوا﴾ (البقرة: ٨٢)، مثال الياء نحو: ﴿إِيمَانًا﴾ (الأنفال: ٢)، ومثال الواو نحو: ﴿أُوتُوا﴾ (البقرة: ١٠١). وسمي مداً بدلاً لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة: أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية بحرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفًا، وحكمه جائز.

فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفًا نحو: ﴿ءَامِنُوا﴾ (البقرة: ١٣) إذ أصلها ءَأْمنوا، وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو: ﴿إِيمَانًا﴾ (الأنفال: ٢) إذ أصلها إِأْمانًا، وإن كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوًا نحو: ﴿أُوتُوا﴾ (البقرة: ١٠١)، إذ أصلها أُأْتوا.

وتسميته بمد البدل إنما باعتبار الغالب والكثير فيه؛ لأن من أمثلته ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة نحو: ﴿قُرءَان﴾ (الإسراء: ٧٨)، ﴿إِسۡرَٰٓءِيل﴾ (البقرة: ٤٠)، ﴿مسئُولا﴾ (الإسراء: ٣٦)، وهذا يعتبر شبيهًا

بالبدل؛ لأن حرف المد في مثل ذلك أصليّ وليس مبدلاً من الهمزة، وحكمه الجواز، وأصل مد البدل همزتين استبدلت الهمزة الثانية بحرف مد، ويمد بمقدار حركتين، إلا إذا عارضه سكون فيمد بمقدار ٢ أو ٤ أو ٦ حركات، ويسمى: **مداً بدل عارض للسكون**، مثل: ﴿ءَانٍ﴾ (الرحمن: ٤٤)، **ومد شبه البدل** مثل: ﴿رَءُوفٌ﴾ (النور: ٢٠)، ﴿جَآءُو﴾ (الحشر: ١٠)، ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ (البقرة: ٩٤).

وإذا اجتمع مدين في كلمه فيكون العمل بالأقوى، نحو: في هذا المثال: ﴿ءآمِيْنَ﴾ (المائدة: ٢)، المد الأول مد بدل والثاني مد لازم، فيعمل بالمد اللازم ومقدار مده ٦ حركات.

مراتبُ المدودِ

تتفاوت مراتب المدود تبعًا لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف، فإذا كان السبب قويًّا كان المد قويًّا، وإذا كان السبب ضعيفًا كان المد ضعيفًا، وهي:

١- المد اللازم، وكان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعًا؛ وسببه السكون الأصليّ وهو السكون الثابت وصلا ووقفًا، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات، واتفق القراء على لزوم مده ومقداره.

٢- المد المتصل، وأما المتصل فكان في المرتبة الثانية وسببه الهمز أن تأتي بعد حرف المد في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مدِّه، وقد اتفق القراء على وجب مده ومقدار مدِّه ٤ أو ٥ حركات.

٣- المد العارض للسكون، وأما المدالعارض للسكون فكان في المرتبة الثالثة؛ لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض، ومقدار مدِّه: القصر ٢ والتوسط ٤ والأشباع ٦ حركات حال الوقف، ويكون مداً طبيعياً حال الوصل، وهو ما اختلف القراء في مده ومقداره، وحكمه جائز.

٤- المد المنفصل، وأما المنفصل فكان في المرتبة الرابعة؛ وسمي منفصلا لان حرف المد جاء في كلمة والهمز جاء في الكلمة الثانية لانفصال سببه عنه وهو الهمز، ولأنه مختلف أيضًا في مقدار مدِّه، ومقدار مدِّه ٤ حركات (التوسط) أو ٥ حركات (فويق التوسط)، ويلحق به مد الصله الكبرى ويمدان حال الوصل.

٥- المد البدل، وأما البدل فكان في المرتبة الأخيرة؛ لأن المدود السابقة جميعها يقع سبب المد بعدها بينما سبب مد البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر بخلاف مد البدل فهو مبدل من الهمز غالبًا، ومده حركتان، وحكمه جائز.

تنبيهاتٌ:

الأول: حكم اجتماع سببين من أسباب المد: إذ اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاءُو أَبَاهُمْ﴾ (يوسف: ١٦)، فالمد المتصل الأول وهو القوي، والمد الثاني وهو مد شبه البدل، وهو الضعيف.

والثاني: حكم اجتماع مدين من نوع واحد إذا اجتمع مدَّان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين مثال: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ (البقرة: ٣١)، فإذا مدَدْت المنفصل أربع حركات وجب مدّ المتصل أربع حركات فقط وإذا مددت المنفصل خمسًا وجب مد المتصل خمسًا كذلك.

وإليك جدولاً يبين الأوجه الجائزة في كل مد:

نوع المد	مقدار المد فيه	الحكم
اللازم	ست حركات فقط	لازم
المتصل	اربع حركات أو خمس حركات وصلاً ووقفاً	واجب
	ست حركات وقفاً إذا كان الهمز متطرفاً	جائز
العارض للسكون، واللين العارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست	جائز
المنفصل والصلة الكبرى	أربع حركات أو خمس	جائز
البدل وشبه البدل	حركتان	جائز
بدل عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات	جائز
الطبيعي وما يلحق به:	حركتان	واجب
الصلة الصغرى		
العوض		
التمكين		

المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

الحرفان المتلاقيان خطاً ولفظاً مثل: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ (البقرة:٦٠)، أو خطاً فقط مثل: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ (البقرة: ٣٧)، إما أن يكونا متماثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين، وقد يلتقيان في كلمة مثل: ﴿سَلَكَكُم﴾ (المدثر: ٤٢)، أو في كلمتين كالامثلة السابقة.

وهذه الأنواع الأربعة تشتمل على ثمانية عشر قسماً وذلك أن بعض الأنواع الأربعة تحته أنواع، فالمتماثلان نوع واحد، والمتقاربان ثلاثة أنواع، والمتجانسان نوع واحد، والمتباعدان نوع واحد؛ فتلك ستة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق فيكون المجموع ثمانية عشر قسماً، وفيما يلي بيان ذلك.

١. المتماثلان: وهما الحرفان اللذان إتحدا اسماً ومخرجاً وصفةً، وينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام، وإليك التفصيل:

١. الصغير: فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك، فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً، وسمِّي صغيراً لسكون أولهما وتحرك الثاني فيسهل إدغامه لقلة العمل فيه، وله حالتان:

أولاً: إدغام المتماثلين الصغير بغير غنة، حسب الجدول التالي:

الحرف	المثال	كيفية لفظه	صفة الإدغام
الباء	﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ﴾ (الأعراف: ١٦٠)	أضربِّعصاك الحجر	إدغام كامل
الدال	﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ (المائدة: ٦١)	وقدَّخلوا	إدغام كامل
الفاء	﴿فَلا يُسْرِف فِّي القَتلِ﴾ (الإسراء: ٣٣)	**فلا يسرفّي القتل**	إدغام كامل
الكاف	﴿يُدْرِككُّمُ المَوْتُ﴾ (النساء: ٧٨)	يدركّم الموت	إدغام كامل
اللام	﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً﴾ (الفرقان: ١٠)	**ويجعلّك قصوراً**	إدغام كامل

ثانياً: إدغام المتماثلين الصغير بغنة، مثل: الميم مع الميم ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ (ق:٣٥)، ﴿كَم مِّن﴾ (البقرة: ٢٤٩)، ويسمى الإدغام الشفوي، وحكمه ألإدغام.

وحكمُ المتماثلان الصغير: وجوب الإدغام إلا في مسألتين:

المسألة الأولى: أن يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل: ﴿قَالَ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٢٦)، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ (البقرة: ٢٥)، فمثل ذلك حكمه وجوب الإظهار؛ لئلا يذهب المد بسبب الإدغام، والمراد الإبقاء على حرف المد الذي لو أدغم لزال، وهذا على مذهب الذين يجعلون الياء المدِّية تخرج من

وسط اللسان، والواو المدية تخرج من الشَّفتين كالمتحركتين، وأما على مذهب الجمهور الذي يعتبر مخرجهما الجوف فلا تماثل بينهما إطلاقًا لاختلاف مخرجيهما.فإن انفتح ما قبل الواو نحو: ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ (البقرة: ٦١)، أو الياء نحو: ﴿لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ﴾ (ق: ٢٨)، وجب إدغامها، لأن الواو والياء اللَّيِّنتين يخرجان من مخرج المتحركتين.

المسألة الثانية: أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت وذلك في: ﴿مَالِيَهۡ*هَلَكَ﴾ (الحاقة: ٢٨ + ٢٩)، فيجوز فيها لحفص وجهان: الوجه الأول وهو الإظهار، ولا يتأتى إلا مع السكت وهو الأرجح، والوجه الثاني وهو إدغام الهاء في الهاء: ﴿مَالِيَهۡ*هَلَكَ﴾.

٢ . **الكبير:** فهو أن يكون الحرفين متحركين سواء في كلمة مثل: ﴿مَّنَاسِكَكُمۡ﴾ (البقرة: ٢٠٠)، أو في كلمتين مثل: ﴿ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ﴾ (الفاتحة:٣+٤)، وسمي كبيراً؛ لأن الحرفين فيه متحركان، وعند من يدغمه يكون العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه، وقيل سمي كبيراً؛ لكثرة وقوعه وأن الحركة أكثر من السكون.

وحكمُهُ: وجوب الإظهار عند حفص إلا في أربعة كلمات، فهو إدغام المتماثلين الكبير، وهي:

الكلمة الأولى: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ (يوسف: ١١)، ففيها **وجهان: الأول:** الإدغام مع الإشمام وذلك بضم الشَّفتين مقارناً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها، وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الضم؛ لأن "**تَأۡمَنَّا**" أصلها تأمنُنَا فإدغمت النون في النون فصارت "**تَأۡمَنَّا**"، **الثاني:** الرَّوْم في النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة بصوت خفي ويعبر عنه بعضهم بالإخفاء، ولا بد معه من الإظهار، وهذا لا يتحقق إلا بالمشافهة.

الكلمة الثانية: "**مَكَّنِّي**" من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ﴾ (الكهف: ٩٥)، فإن أصلها "مكنني" بنونين وقد قرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت مكنِّي بنون واحدة مشددة.

الكلمة الثالثة: "**نِعِمَّا**" وأصلها نعمما من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ (النساء: ٥٨).

الكلمة الرابعة: "**أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي**" وأصلها أتحاجونني من قوله: ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ (الأنعام: ٨٠).

وهناك **إدغام المتماثلين الكبير** لحفص عن عاصم، مثال: ﴿لا تَأمنّا﴾ (يوسف: ١١)، أصلها "**تأمنُنَا**" جاز فيها الوجهان بالقراءه.

الوجه الاول: الرَّوم: وهو الإتيان بثلث الحركة، ويعبر عنه بالاختلاس وهو الإتيان بثلثيّ الحركة مع الإظهار وهو النطق بنونين "**تأمنُنَا**" النون الاولى مضمومة والنون الثانية مفتوحة، والروم هيئه تسمع ولا ترى.

الوجه الثاني: الإشمام: وهو الإشارة بضم الشفتين إلى الأمام من غير إطباق ولا إسماع صوت وذلك بعد تسكين الحرف (النون المشددة). والإشمام هيئه ترى ولا تسمع ولا يضبط هذان الوجهان إلا بالتلقي والمشافهه.

٣. المطلق: وهو تحرك الحرف الأول وسكون الحرف الثاني مثال: النون مع النون ﴿ما نَنسخ﴾ (البقرة:١٠٦)، التاء مع التاء ﴿تُتلى﴾ (الأنفال:٣١)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتماثلين المطلق، وسمِّي مطلقاً؛ لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

٢. المتجانسان: وهما الحرفان اللذان إتحدا مخرجاً واختلفا صفةً، وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام وإليك التفصيل:

١. الصغير: فإذا التقى حرفان متجانسين أولهما ساكن والثاني متحرك. فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً، مثال: الثاء في الذال في ﴿يلهث ذّلك﴾ (الأعراف : ١٧٦)، **وله ثلاثة أحوال وهي:**

أولاً: إدغام المتجانسين الصغير الكامل: بسقوط الحرف المدغم ذاتاً وصفة حيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مستكمل التشديد، بسكون الاول وتحرك الثاني، مثل: الدال مع التاء ﴿قد تبين﴾ (البقرة: ٥٦)، ومثل: الدال مع التاء ﴿كدت﴾ (الصافات: ٥٦)، وحكمه ألإدغام.

ثانياً: إدغام المتجانسين الصغير الناقص: هو سقط الحرف المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم وسمي ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد، مثال: الطاء مع التاء ﴿بسطت﴾ (المائدة: ٢٨)، والطاء مع التاء ﴿أحطت﴾ (النمل: ٢٢)، وحكمه ألإدغام الناقص.

ثالثاً: إظهار المتجانسين الصغير: وهو سكون الأول وتحرك الثاني، مثال: الميم والواو لأن الميم والواو متجانسان، ولكن لا تدغم الميم في الواو، ﴿أقررتم وإنتم﴾ (البقرة:٨٤) والشين والياء متجانسان لكن لا تدغم الشين في الياء ﴿أَشيآء﴾ (المائدة: ١٠١)، وحكمه الإظهار.

٢ . الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان معاً، مثل: الباء مع الميم ﴿بمآ أنزل﴾ (البقرة:٤) والتاء مع الدال ﴿المهتدين﴾ (الأنعام: ٥٦)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتجانسين الكبير.

٣. المطلق: وهو ان يكون الحرف الاول متحركاً والثاني ساكناً مثال: كالتاء مع الطاء ﴿أفتَطمعون﴾ (البقرة: ٧٥)، والياء مع الشين ﴿يَشكر﴾ (النمل:٤٠)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتجانسين المطلق.

٣. المتقاربان: وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وتقاربا صفةً، وينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام:

الصغير: وله ثلاثة احوال وهي:

اولاً: ما يدغم من المتقاربين الصغير سكون الأول وتحرك الثاني مثال: اللام مع الراء ﴿قل ربي﴾ (الكهف: ٢٢)، ﴿بل ربكم﴾ (الانبياء: ٥٦)، وحكمه الادغام.

ثانياً: وهناك مسألة مختلف في إدغامها فهي عند القاف الساكنة مع الكاف في ﴿نخلقكم﴾ (المرسلات: ٢٠) لأن فيها وجهان لحفص: **الوجه الاول**: الإدغام الكامل: وهو الأولى، أي إدخال القاف الساكنة في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر شيء من حرف القاف كصفة القلقلة وصفة الاستعلاء، **والوجه الثاني**: الإدغام الناقص: ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء، وزوال بعضها كالقلقلة. وهذا العلم لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ بالتلقين.

ثالثاً: ما يظهر من المتقاربين: ينقسم المتقاربين إلى ثلاثة أقسام: **الصغير**: وهو سكون الأول وتحرك الثاني، مثل: الثاء مع التاء ﴿أورثتُموها﴾ (الأعراف:٤٣)، والميم مع الفاء ﴿لهم فيها﴾ (التوبة:٢١)، ويسمى إظهار المتقاربين الصغير وحكمه الإظهار، **والكبير**: وهو أن يتحرك الحرفان معاً، مثل: القاف مع الكاف ﴿خلقَكُم﴾ (البقرة:٢١)، واللام مع الراء ﴿لرَبهم﴾ (الأعراف:١٥٤)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتقاربين الكبير، **والمطلق**: وهو ان يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، مثل: الهمزة مع الحاء ﴿أحمد﴾ (الصف:٦)، والياء مع الطاء ﴿يُطعم﴾ (الانعام : ١٤)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتقاربين المطلق.

٤. المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفةً، وينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام: **الصغير**: بأن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: الحاء مع الميم في قوله: ﴿تحمَلون﴾ (المؤمنون: ٢٢)، **والكبير**: وهو أن يتحرك الحرفان معاً كالدال مع الهاء مثل: ﴿دِهَاقًا﴾ (النبأ:٣٤)، **والمطلق**: وهو ان يكون الحرف الاول متحركاً والثاني ساكناً، كالهاء مع الميم مثل: ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ (البقرة: ٩)، وحكمُ المتباعدينِ الصغير والكبير والمطلق: الإظهار دائمًا.

الحروف المتقطعة في أوائل السور في القرآن الكريم

إن أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور: أربعة عشر حرفًا، ويجمع الفواتح جملة "صله سحيرًا من قطعك" وهي فواتح السور التي تكون على شكل حروف هجائية، وجاءت الحروف المقطعة في فاتحة تسع وعشرين سورة من القرآن الكريم، وبعد حذف المكرر من هذه الحروف المقطعة نحصل على ١٤ حرفاً، وتنقسم هذه الحروف المقطعة إلى ثلاثة أقسام:

١- حرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، ويقرأ: ألِفْ.

٢- حروف تمد مد طبيعي بمقدار حركتين، مجموعة في خمسة حروف وهي (حي طهر) مثل: ﴿طه﴾ (طه: ١).

٣- حروف تمد ستة حركات مجموعة في (نقص عسلكم)، غير أن حرف العين في فاتحتي مريم والشورى تمد ستة حركات وهو الأولى وتمد أربعة حركات، لان توسطها مد لين.

أما ﴿الٓمٓ﴾ في سورة آل عمران: فهنالك ثلاثة أوجه تقرأ فيها بعد البسملة وهي:

الوجه الأول: فحرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، وحرف اللام يمد ٦ حركات، أما حرف الميم فيمد ٦ حركات ثم الوقف عليه بالسكون المحض.

الوجه الثاني: فحرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، وحرف اللام يمد ٦ حركات، أما حرف الميم فيمد ٦ حركات ويتعين فتح الميم ثم وصلها بلفظ الجلالة في الآية الثانية للتخلص من إلتقاء الساكنين، فتقرأ هكذا (أَلِفْ لَامْ مِيمَ) ﴿الله﴾.

الوجه الثالث: فحرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، وحرف اللام يمد ٦ حركات، أما حرف الميم فيمد بمقدار حركتين ويتعين فتح الميم ثم وصلها بلفظ الجلالة في الآية الثانية للتخلص من إلتقاء الساكنين تقرأ هكذا (أَلِفْ لَامْ مِيمَ) ﴿اللهْ﴾.

طريقة قراءة الحروف المقطعة: لا تُقرأ هذه الحروف كالأسماء مثل باقي الكلمات، بل تقرأ حرفاً حرفاً بصورة متقطعة، ومن أجل ذلك سميت بالحروف المقطعة، فننطق هذه الحروف كما يلي:

الحرف	يقرأ	الحرف	يقرأ	الحر	يقرأ	الحرف	يقرأ	الحر	يقرأ
ا	أَلِفْ	ح	حَا	ي	يَا	ط	طَا	ه	هَا
ر	رَا	ن	نُونْ	ق	قَافْ	ص	صَادْ	ع	عَيْنْ
س	سِينْ	ل	لَامْ	ك	كَافْ	م	مِيمْ		

وبناءً عليه ننطق ﴿الٓمٓ﴾بهذه الكيفية: (أَلِفْ لَامْ مِيمْ)، وننطق ﴿طسٓمٓ﴾ بهذه الكيفية: (طَا سِينْ مِيمْ)، (طَا سِيمِيمْ) وهكذا بالنسبة للبقية، مع ملاحظة تسكين لأواخر الكلمات عند الوقف. **وهي الموضحة في الشكل التالي:**

صفاتُ الحروف

الصفات جمع صفة، **والصفة لغة:** ما قام بالشيء من المعاني كالسواد والبياض، والمقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية، **واصطلاحًا:** كيفية ثابتة للحرف عند النطق به، وكيفية يوصف بها الحرف عند حصولة في المخرج.

والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتُمَيِّز بينها حتى يُعرف القوي من الضعيف وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت أن تميز بينهما.

فبيان الصفة تُعْرَف كيفيةُ الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجري الصوت وعدمه.

فوائدُ الصفاتِ: للصفات ثلاث فوائد: **الأولى:** التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج،كالزاي والصاد، **والثانية:** معرفة الحروف القوية والضعيفة لمعرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، وما يدغم إدغاماً كاملاً أو ناقصاً، **والثالثة:** تحسين النطق بالحروف ويكون البيان والفصاحة وجمال النطق وتمام المعنى فيبعد عن تداخل الحروف ببعضها وعدم النطق بها كاملة.

وتنقسم الصفات إلى قسمين: ذاتية، وعَرَضِيَّة.

فالذاتية: هي الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبدًا كلقلقة والشِّدة.

والعَرَضِيَّة: وهي الصفة العارضة التي تلحق الحرف أحيانًا وتفارقه أحيانًا أخرى،كالترقيق والتفخيم والمد والقصر والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب.

والكلام هنا على الصفات الذاتية وهي قسمان: القسم الأول: وهو الذي له ضد فعدد صفاته إحدى عشرة صفة وهي: الجهر ضده الهمس، والرِّخاوة وضدها الشِّدة وبينهما صفة التَّوسط ويقال لها الْبَيْنِيَّة أيضًا، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق، **والقسم الثاني:** هو الذي لا ضد له وعدد صفاته تسع وهي: الصفير، القلقلة، اللِّين، الانحراف، التَّكرير، التَّفَشِّي، الاستطالة، الخفاء، الغُنَّة.

وفيما يلي بيان هذه الصفات تفصيلا:

أولا: الصفات التي لها ضد:

١- الهمس: **لغة:** الخفاء، **واصطلاحًا:** جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، وحروفه عشرة، مجموعه في: فحثه شخص سكت.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الهمس، فأقواها الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير وكلها من صفات القوة، ويليها الخاء؛ لأن فيها استعلاء ويلي الخاء الكاف والتاء؛ لما فيهما من الشدة وهي من صفات القوة أيضًا، وأضعف هذه الحروف هي الهاء والفاء والحاء والثاء إذا ليس فيها صفة قوة مطلقًا، والأمثلة بالنسبة لحروف كل صفة من الصفات سهلة ومعروفة وقد تركتها اختصارًا، وتظهر الصفة حالة النطق بالحرف إذا كان ساكنًا أو مشددًا بصفة خاصة، وكذا إذا كان متحركًا، أما حروف المد فحسب شروطها.

٢- الجهر: وهو ضد الهمس **ومعناه لغة:** الظهور والإعلان، **واصطلاحًا:** انحباس جري النفس عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على مخرجه، وحروفُهُ مجموعه في:إرع من لب جد ضغط قظ ذي زوى، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك على قدر ما في الحرف من صفات القوة، فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركتا في صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق والاستعلاء وهكذا.

٣- الشِّدة: ومعناها لغة: القوة، **واصطلاحًا:** انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج، وحروف الشدة ثمانية وهي مجموعه في: أجد قط بكت، وهذه الحروف مختلفة أيضًا في القوة فإن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة كالطاء.

تنبيهٌ: بقدر ما يوجد في الحرف من صفات قوية تكون قوته، وعلى قدر ما يوجد فيه من صفات الضعف يكون ضعفه.

٤- التَّوَسُّط: معناه لغة: الاعتدال، واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، وحروف التوسط خمسة، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: لِنْ عُمَر، ويسميها بعضهم البَيْنِيَّة؛ وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في حروف الشدة، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرِّخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه.

٥- الرِّخاوة: وهي ضد الشدة والتوسط، **ومعناها لغة:** اللِّين، **واصطلاحًا:** جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد عليه في المخرج، وحروفها: ستة عشر حرفًا الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وهي مجموعه في: شذ زفث خص هاوي غضحظ س.

فالحروف الهجائية مقسمة بين هذه الصفات الثلاث، فما كان من حروف: أَجِدُ قَط بَكَتْ، سمِّي شديدًا، وما كان من حروف: لن عمر، سمي متوسطًا أو بَيْنِيًّا، وما لم يكن منهما سمي رخويًّا.

٦- الاستعلاء: ومعناه لغة: العلو والارتفاع، **واصطلاحًا:** ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى، وحروف صفة الاستعلاء سبعة، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: خُصَّ ضَغْطٌ قَظْ، وهذه الحروف السبعة هي التي تفخم قولا واحدًا، وارتفاع معظم اللسان يكون عند النطق بالطاء، والصاد والضاد والظاء، ثم يكون أقل عند القاف، ثم يضعف عند الخاء والغين، وقيل: سُمِّيَت حروف استعلاء؛ لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل في عالٍ فهو حروف استعلاء، وقال الْمَرعشي: إن المعتبر في الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا.

٧- الاستفال: وهو ضد الاستعلاء، **ومعناه لغة:** الانخفاض، **واصطلاحًا:** انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه، وهي اثنان وعشرون حرفًا الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء، وحروفُهُ مجموعه في: إرع من لب جد سكت شذ زفث هاوي ح، وهذه الحروف حكمها الترقيق قولا واحدًا ويستثنى منها الألف واللام والراء، وهي حروف دائره بين التفخيم والترقيق وفي حالة التفخيم تشبه حروف الاستعلاء.

٨- الإطباق: ومعناه لغة: الإلصاق، **واصطلاحًا:** إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما، وحروفُهُ: أربعة وهي الطاء والضاد، والصاد، والظاء، إلا أن هناك تفاوتًا بين حروفه، فالطاء أقواها درجة في الإطباق يليها الضاد فالصاد، أما الظاء فهي أضعفهم إطباقًا.

٩- الانفتاح: وهو ضد الإطباق، **ومعناه لغة:** الافتراق، **واصطلاحًا:** تجافي اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الريح عند النطق بأغلب حروفه، وحروفُهُ: خمسة.وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق وهي مجموعه في: إرع من لب جد سكت شذ زفث هاوي حق خ غ.

١٠- الإذلاق: ومعناه لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وقيل الطرف، **واصطلاحًا:** خفَّة الحرف وسرعة النطق به؛ لخروجه من ذَلَقِ اللسان أي طرفه أو من طرف إحدى الشَّفتين أو منهما معًا، وحروفُهُ: ستة، وهي مجموعه في: فر من لب، وسمِّيت حروف مذلقة؛ لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي: الراء، والنون، واللام، وبعضها من ذلق الشَّفَة وهي: الباء، والفاء، والميم.

١١- الإصمات: وهو ضد الإذلاق، **ومعناه لغة:** المنع والكف، تقول: صَمَتَ عن الكلام أي منع نفسه منه، **واصطلاحًا:** ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ وحروفُ الإصماتِ: ثلاثة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق وهي مجموعه في: خص ضغط قظ جد سكت شذ هاوي أزح ثع، وقيل: سميت هذه الحروف بالاصمات؛ لأنها ممنوعة من الانفراد أصولا في الكلمات

الرباعية أو الخماسية بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة كلها أصلية مصمتة فهي كلمة اعجمية مثل عسجد ومعناها الذهب، جعفر ومعناها سفرجل، وعسطوس وهو نوع من الشجر، أصولا لا بد أن يكون فيها مع حروف الاصمات حرف من حروف الاذلاق.

وبذلك ينتهي الكلام على الصفات التي لها ضد، وليعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لا بد وأن يأخذ منها من خمس صفات إلى سبعة صفات.

ثانيًا: الصفات التي لا ضد لها

١- الصفير: ومعناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر، **واصطلاحًا:** صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه، وحروفُ الصَّفيرِ: ثلاثة: الصاد، والزاي، والسين، فالصاد تشبه صوت الأَوَزِّ والزاي تشبه صوت النَّحل، والسين تشبه صوت الجراد، وأقواها الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير، ثم يليها الزاي لما فيها من جهر، ثم السين وهي أضعفها؛ لكونها مهموسة.

٢- القلقلة: لغة: التحريك والاضطراب، **واصطلاحاً:** اضطراب الحرف في مخرجه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية.

وحروفها خمسة مجموعة في عبارة: (قطب جد)، وكلها حروف شديدة مجهورة ينحبس الصوت والنفس عند النطق بها، ويؤدي ذلك إلى ضغط الحرف، فيحتاج إلى القلقلة حتى يظهر ويسمع تاماً.

مراتب القلقلة ثلاثة هي: قلقلة كبرى: وذلك في الحرف المشدد الموقوف عليه وعرض له السكون، نحو: ﴿ٱلْحَقَّ﴾ (البقرة: ٤٢)، ﴿وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)، ﴿أَشَدُّ﴾ (المزمل: ٦)، ﴿ٱلْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٦)، **وقلقلة وسطى:** وذلك في الحرف المتطرف غير المشدد حال الوقف عليه نحو: ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ (الدخان: ٤٩)، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ (غافر: ٧٨)، سواء أكان متحركا وعرض له السكون، أم ساكنا في الحالتين نحو: ﴿ٱلْمَجِيدِ﴾ (ق: ١)، ﴿لم يَلِدْ﴾ (الإخلاص: ٣)، ﴿قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)، **وقلقلة صغرى:** وذلك في الحرف الساكن المتوسط نحو: ﴿ٱدْخُلُواْ﴾ (يوسف: ٩٩)، ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ (الروم: ٢٧)، ﴿وَجْهَهُۥ﴾ (البقرة: ١١٢)، والأشهر في إدائها هو أن يقرب الحرف المقلقل نحو الفتح مطلقا، دون أي تأثير بحركة ما قبله.

وعلى القارئ مراعاة توضيح القلقلة إذا التقى حرفان مقلقلان، نحو الوقف على: ﴿والعبد﴾ (البقرة: ١٧٨)، ﴿رطب﴾ (الأنعام: ٥٩)، ﴿صدق﴾ (يونس: ٢).

٣- اللِّين: ومعناه لغة: السهولة، **واصطلاحًا:** إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كُلْفَة على اللسان، وحرفَاهُ: اثنان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، فيكونا حرفي لين عند الوصل وعند

الوقف مد لين، مثال: ﴿خَوْف﴾ (قريش: ٤)، ﴿بَيْت﴾ (قريش: ٣)، وحرفي لين عند الوقف والوصل: ﴿أَوْ كصيب﴾ (البقرة: ١٩)، ﴿يصاحبي السجن﴾ (يوسف: ٤١).

٤- الانحراف: ومعناه لغة: الميل والعدول، **واصطلاحًا:** الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج غيره، وحرفَاهُ: هما اللام والراء، ووصفا بالانحراف؛ فاللام فيها انحراف من حافة اللسان الى طرفه، والراء تنحرف من طرف اللسان إلى ظهره وميل قليل إلى جهة اللام.

٥- التكرير: ومعناه لغة: الإعادة، **واصطلاحًا:** ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء فقط، والتكرير صفة ملازمة لحرف الراء، لأن الغرض من معرفة هذه الصفة تركها، وعدم المبالغة فيها، وأكثر ما يظهر التكرير إذا كانت الراء مشددة نحو: ﴿كرة﴾ (البقرة: ١٦٧)، ﴿مرة﴾ (الأنعام: ٩٤)، فالواجب على القارئ أن يخفي هذا التكرير ولا يظهره، ويمكن تجنب التكرير بلصق طرف اللسان بأعلى الحنك من الأمام لصقاً محكماً.

٦- التفشي: ومعناه لغة: الانتشار وقيل الاتساع، **واصطلاحًا:** انتشار خروج الهواء عند النطق بالحرف، وحرف التفشي هو الشين، وسمِّيت الشين متفشية؛ لانتشار الهواء في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء.

٧- الاستطالة: ومعناه لغة: الامتداد، **واصطلاحًا:** امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، وحرفه هو الضاد، ووصفت الضاد بالاستطالة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام، وتكون في الساكن والمشدد.

والفرق بين المد والاستطالة: أن المد امتداد للصوت عند حروفه إلى خارج الفم بدون انحصار في مخرجه لأن مخرجه مقدر، أما الاستطالة: فهو امتداد مع حصر الصوت في مخرج الضاد، بحيث يصير له داخل الفم ما يشبه الصدى لأن مخرجه محقق.

٨- الخفاء: ومعناه لغة: الاستتار، **واصطلاحًا:** خفاء صوت الحرف عند النطق به، وحروفه أربعة هي: حروف المد الثلاثة والهاء، ويجمعها كلمة: هاوي، أما خفاء حروف المد فلِسَعَة مخرجها، أما خفاء الهاء؛ فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة، وقويت بزيادة المد فيها عند الهمزة وقبل السكون مثال: ﴿لا تأخُذُهُ سِنَةٌ﴾ (البقرة : ٢٥٥)، ﴿مِن عِلمِهِ إلَّا ﴾ (البقرة : ٢٥٥).

٩- الغنة: ومعناها لغة: صوت يخرج من الخيشوم، **واصطلاحًا:** صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم وهي صفة للغنة وليست حرف في كل الأحوال.

جدول يبين صفات كل حرف وعددها ودرجة كل حرف

الحروف	الصفات القوية	الصفات المتوسطة	الصفات الضعيفة	مجموع الصفات	درجة الحرف
الهمزة	الجهر، الشدة،	الإصمات	الإستفال، الإنفتاح	٥	متوسط
الباء	الجهر، الشدة، القلقلة	الإذلاق	الإستفال، الإنفتاح	٦	قوي
التاء	الشدة	الإصمات	الهمس، الإستفال، الإنفتاح	٥	ضعيف
الثاء	ـ	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٥	أضعف
الجيم	الجهر، الشدة، القلقلة	الإصمات	الإستفال، الإنفتاح	٦	قوي
الحاء	ـ	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٥	أضعف
الخاء	الإستعلاء	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإنفتاح	٥	ضعيف
الدال	الجهر، الشدة، القلقلة	الإصمات	الإستفال، الإنفتاح	٦	قوي
الذال	الجهر	الإصمات	الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٥	ضعيف
الراء	الجهر، التكرير، الإنحراف	الإذلاق، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٧	قوي
الزاي	الجهر، الصفير	الإصمات	الرخاوة، الإنفتاح، الإستفال	٦	ضعيف
السين	الصفير	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٦	ضعيف
الشين	التفشي	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٦	ضعيف

الصاد	**الإستعلاء، الإطباق، الصفير**	الإصمات	الهمس، الرخاوة	٦	قوي
الضاد	**الجهر، الإستعلاء، الإطباق، الإستطالة**	الإصمات	الرخاوة	٦	قوي
الطاء	الجهر، الشدة، القلقلة، الإطباق، الإستعلاء	الإصمات	ـ	٦	أقوى
الظاء	الجهر، الإطباق، الإستعلاء	الإصمات	الرخاوة	٥	قوي
العين	الجهر	الإصمات، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٥	ضعيف
الغين	الجهر، الإستعلاء	الإصمات	الرخاوة، الإنفتاح	٥	متوسط
الفاء	ـ	الإذلاق	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الإنفتاح	٥	أضعف
القاف	**الجهر، الشدة، الإستعلاء، القلقلة**	الإصمات	الإنفتاح	٦	قوي
الكاف	الشدة	الإصمات	الهمس، الإنفتاح، الإستفال	٥	ضعيف
اللام	الجهر، الإنحراف	الإذلاق، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٦	متوسط
الميم	الجهر، الغنة	الإذلاق، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٦	متوسط
النون	الجهر، الغنة	الإذلاق، التوسط	الإستفال، الإنفتاح	٦	متوسط
الهاء	ـ	الإصمات	الهمس، الرخاوة، الإستفال، الخفاء الإنفتاح	٦	أضعف
الواو والياء المتحركتان	الجهر	الإصمات	الإستفال، الرخاوة الإنفتاح	٥	ضعيفان

الواو والياء اللينتان	الجهر	الإصمات	الرخاوة، اللين، الإستفال، الإنفتاح	٦	ضعيفان
الواو والياء المديتان	الجهر	الإصمات	الإستفال، الخفاء، الإنفتاح، الرخاوة	٦	ضعيفان
الألف	الجهر	الإصمات	الرخاوة، الخفاء، الإستفال، اللين، الإنفتاح	٧	ضعيف

تقسيمُ الصِّفاتِ إلى قويةٍ وضعيفةٍ

تنقسم الصفات إلى قسمين: صفات قوية، وصفات ضعيفة.

الصفاتُ القويةُ: إحدى عشرة صفة وهي:الجهر، الشدة، الإطباق، الصفير، الاستعلاء، القلقلة، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة، الغنة.

والصفات الضعيفة: ست صفات وهي: الهمس، الرَّخاوة، الانفتاح، اللِّين، الاستفال، الخفاء.

وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهي ثلاثة: الإذلاق، الإصمات، التوسط.

تقسيمُ حروفِ الهجاءِ إلى قويةٍ وضعيفةٍ

اعلم أن الحروف الهجائية تنقسم من حيث القوة والضعف إلى:

الحروفُ القويةُ: هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددها ثمانية، وهي: الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الضاد، الظاء، القاف.

والحرفُ الأقوى: فهو الذي يكون جميع صفاته قوية، وذلك لا يوجد إلا في حرف واحد وهو: الطاء، فقط.

والحروفُ الضعيفةُ: هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثرمن صفات القوة، وعددها عشرة وهي: التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الكاف، الواو والياء المتحركتان أو اللَّيِّنَتان.

والحرفُ الأضعفُ: فهو الذي يكون جميع صفاته ضعيفة أو تكون الغالبية العظمى من صفاته ضعفية بحيث تصل إلى الأربع، وصفة واحدة قوية، ومخرجه مقدر، فثلاثة أحرف وهي: حروف المد الثلاثة، وهي الألف الساكنة بعد فتح نحو: ﴿قال﴾ (الاعراف:٨٨)، والواو الساكنة بعد ضمّ نحو:﴿يقول﴾ (الانفال:٤٩)، والياء الساكنة بعد كسر نحو:﴿قِيل﴾ (التوبة :٣٨).

والذي جميع صفاته ضعيفة: فأربعة أحرف وهي: الثاء، الحاء، الفاء، الهاء.

والذي فيه صفة واحدة من صفات القوة وأربع صفات من صفات الضعف فثلاثة أحرف وهي: حروف المد الثلاثة، وهي التي مخرجها مقدر، وعلى ذلك يكون مجموع الحروف الأضعف سبعة.

والحروفُ المتوسطةُ: هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها خمسة، وهي: الهمزة، الغين، اللام، الميم، النون.

تنبيهٌ مهمٌ:

في الفَرْقِ بين نطقِ حرفي **الضادِ** و**الظاءِ**، إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء علمًا بأن هناك فرقًا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة: فمخرج الضاد، من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، حتى تتصل بمخرج اللام، كما تقدم ذكره في الكلام على الصفات، والظاء تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من أطراف الثنايا العليا وهذا فارق كبير بينهما.

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي: الإصمات، والجهر، والرِّخاوة، والاستعلاء، والإطباق، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

وعلى هذا يتضح الفرق جليًّا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ولولا هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى في النطق.

ومن ثم يجب على القارئ أن يُمَيِّز بينهما بحيث ينطق الضاد بصفة الاستطالة وينطق الظاء بصفة الإطباق.

ومخرج الضاد: من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، حتى تتصل بمخرج اللام، وخروجها من حافة اللسان الايسر (وهو الاشهر)، وهو من حروف الإصمات وهو ثقيل على اللسان في النطق ولا يوجد لغة فيها حرف الضاد الا اللغة العربية، ولذلك سمية لغة الضاد، وقليل من يتقنة ومن أجل هذا يجب الاحتراز من تغيير مخرج الحرف الحقيقي؛ مثل النطق بحرف الضاد واستبدالة بحرف الدال نحو: ﴿والمستضعفين﴾ (النساء: ١٢٧)، أو النطق بحرف الدال واستبدالة بحرف الضاد نحو: ﴿صدور﴾ (الناس: ٥)، ومنهم من يخرج الضاد ظاءً نحو في: ﴿الضالين﴾ (الفاتحة: ٧)، الظالين بالظاء، لكان معناه الدائمين، لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، والظلول بالظاء هو الصيرورة.

وكذلك الذي يبدل السين صادًا في نحو قوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ (طه: ٦٢)، أو يبدل الصاد سينًا في نحو قوله: ﴿صراط الّذين﴾ (الفاتحة :٧)، فالأول من السر والثاني من الإصرار، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لأن ذلك لحن جَلِيٌّ لا يجوز للقارئ أن يفعله حتى لا يغير المعنى الذي أراده الله سبحانه.

الصفات اللازمة

صفات ذوات الأضداد						صفات لا ضد لها	
الصفة	حروفها	الصفة	حروفها	الصفة	حروفها	الصفة	حروفها
الهمس	فحثة شخص سكت	ضده		الجهر	باقي الحروف	اللين	الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما
						الصفير	ص ز س
						التفشي	ش
الشدة	أجد قط بكت	التوسط	لن عمر	الرخاوة	باقي الحروف	الإستطالة	ض
						الإنحراف	ل ر
						التكرار	ر
الإستعلاء	خص ضغط قظ	ضده		الإستفال	باقي الحروف	الغنة	ن م
						الخفاء	هـ وحروف المد الثلاثة
						القلقلة	قطب جد
الإطباق	ص ض ط ظ	ضده		الإنفتاح	باقي الحروف	مراتب القلقلة	
						صغرى	وسطى كبرى
						الأمثلة	
الإذلاق	فر من لب	ضده		الإصمات	باقي الحروف	﴿مقداره﴾ (السجدة: ٥)	﴿علق﴾ (العلق: ٢) ﴿ٱلْحَقَّ﴾ (البقرة: ٤٢)

حكمُ اللاماتِ السَّواكنِ

تعريفها: هي اللامات السواكن الخالية من الحركة، وتقع في الأسماء والأفعال والحروف، وتنحصر في خمسة أنواع وفيما يلي أحكام كل منها:

أولا: حكم لام"ال": وهي اللام المعروفة بلام التعريف الدَّاخلة على الأسماء، وتكون زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها، دائمًا سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل:﴿ٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١١)، أم لم يمكن مثل: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ (البقرة: ٣)، فزيادة "ال" في مثلها لازمة بمعنى أنه لا يمكن الاستغناء عنها في الكلمة، وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل: ﴿ٱلَّذِي﴾ (البقرة: ١٧)، ﴿ٱلَّتِي﴾ (البقرة: ٢٤)، ﴿ٱللَّائِي﴾ (الأحزاب: ٤)، ﴿ٱللَّاتِي﴾ (النساء: ٢٣)، ووجوب

إظهار اللام إذا أتي بعدها ياء أو همز في ﴿وَالْيَسَعَ﴾ (الأنعام: ٨٦)، ﴿الْآنَ﴾ (البقرة: ٧١)، وهي التي لا يمكن الاستغناء عنها في الكلمة.

أما "ال" وتكون زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان:حالة الإظهار، وحالة الإدغام.

أما حالة الإظهار: فتسمى"ال" فيها باللام القمرية وتختص بأربعة عشر حرفًا وهي مجموعة في: أبغ حجك وخف عقيمه.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام "ال" وجب إظهارها ويسمى إظهارًا قمريًا، وتسمى اللام: باللام القمرية وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام.

وسبب تسميته بالإظهار القمري: فعلى طريقة التشبيه؛ وحيث شبهت اللام بالنَّجم والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه، وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر، وتسمى اللام: باللام القمرية.

نموذج من الأمثلة: ﴿الإيمان﴾ (التوبة: ٢٣)، ﴿البصير﴾ (الأسراء: ١)، ﴿الغفور﴾ (يونس: ١٠٧)، ﴿الحاقة﴾ (الحاقة: ١)، ﴿الجنة﴾ (البقرة: ٣٥)، ﴿الكتاب﴾ (البقرة: ٢)، ﴿الودود﴾ (البروج: ١٤)، ﴿الخبير﴾ (الأنعام: ١٨)، ﴿والفجر﴾ (الفجر: ١)، ﴿العلي﴾ (البقرة: ٢٥٥)، ﴿القمر﴾ (الأنعام: ٧٧)، ﴿اليوم﴾ (البقرة: ٢٤٩)، ﴿المصور﴾ (الحشر: ٢٤)، ﴿الهدى﴾ (البقرة: ١٢٠).

وأما حالة الإدغام: فتسمى "ال" فيها باللام الشمسية، وهي تختص بالأربعة عشر حرفا الباقية من أحرف الهجاء وهي التاء والثاء والدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام "ال" وجب إدغامها ويسمى إدغامًا شمسيًّا وتسمى اللام باللام الشمسية وعلامة ذلك خلو اللام من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

ووجه تسميته بالإدغام الشمسي: فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم، والحروف الأربعة عشر بالشمس، بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه، وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف، وتسمى اللام الشمسية.

نموذج من الأمثلة: ﴿الطيبات﴾ (المائدة: ٤)، ﴿الثمرات﴾ (البقرة: ٢٢)، ﴿الصلوات﴾ (البقرة: ٢٣٨)، ﴿الرحمن﴾ (الفاتحة: ١)، ﴿التائبون﴾ (التوبة: ١١٢)، ﴿والضحى﴾ (الضحى: ١)، ﴿والذاكرين﴾ (الأحزاب: ٣٥)،

﴿النشور﴾ (فاطر: ٩)، ﴿الدهر﴾ (الإنسان: ١)، ﴿السلم﴾ (البقرة: ٢٠٨)، ﴿الظانين﴾ (الفتح: ٦)، ﴿والزيتون﴾ (التين: ١)، ﴿والشمس﴾ (الأنعام: ٩٦)، ﴿الَّيل﴾(يس:٣٧).

فَائدةٌ: لقد جاء ضمن الأمثلة السابقة لفظ الجلالة: "الله"، وتصريفه كالآتي:الأصل فيه "إله" دخلت عليه"أل" فصار: الإله، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار "ال له" ثم أدغمت لام "ال" في اللام الثانية للتماثل فصار:"الله"، ثم فخّمت اللام للتعظيم لإنها مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها.

ثانيًا: حكم لام الفعل وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضيًا أومضارعًا أو أمرًا، وفي كل إما متوسطة أو متطرفة، فالماضي مثل: ﴿الْتَقَى﴾ (آل عمران: ١٥٥)، ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ (القدر: ١)، والمضارع مثل: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ (يوسف: ١٠)، ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ﴾ (الكهف: ٧٥)، والأمر مثل: ﴿وَأَلْقِ﴾ (النمل: ١٠)، ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ (النساء: ٨١)، وحكمها الإظهار، ولها قبل أحرف الهجاء حالتان: حالة إدغام، وحالة إظهار، أما حالة الإدغام: فتدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها لامٌ أو راءٌ مثل: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ﴾ (الأنعام: ٩٠)، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾ (الإسراء: ٢٤)، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ (نوح: ١٢).

وأما حالة الإظهار: فتظهر لام الفعل مطلقًا نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ (الصافات: ١٨).

ثالثًا: حكمُ لامِ الحرفِ وهي اللام الواقعة في حرف وذلك في "هل، بل" فقط ولا توجد غيرهما في القرآن وحكم "بل" وجوب الإظهار نحو: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ (الدخان: ٩)، ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل: ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ (ص: ٨)، وفي الراء للتقارب مثل: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء: ١٥٨)، ويستثنى منها: ﴿بَلْ رَانَ﴾ (المطففين: ١٤) وذلك لوجوب السكت عليها، والسكت يمنع الإدغام.

وأما حكم "هل" فيجب إظهار لامها دائمًا نحو: ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾ (التوبة: ٥٢)، إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾ (النازعات: ١٨)، أما وقوع الراء بعد ﴿هل﴾ فلم يوجد في القرآن.

رابعًا: حكمُ لامِ الاسمِ وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها، وتكون دائمًا متوسطة وأصلية: أي من بنية الكلمة مثل: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ﴾ (الروم: ٢٢)، ﴿وَأَلْوَانِكُمْ﴾ (الروم: ٢٢)، ﴿سَلْسَبِيلاً﴾ (الإنسان: ١٨)، ﴿سُلْطَانٌ﴾ (النحل: ٩٩)، وحكمها وجوب الإظهار مطلقًا.

خامسًا: حكمُ لامِ الأمرِ وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقة بثم أو الواو أو الفاء، ومثال المسبوقة بثم نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ (الحج: ٢٩)، ومثال المسبوقة بالواو نحو: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ (الحج: ٢٩)، ومثال

المسبوقة بالفاء نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ (الحج: ١٥)، وحكمها: وجوب الإظهار مطلقًا كلام الاسم.

فإن قيل لك لِمَ أدغمت اللام في نحو: ﴿التَّائِبُونَ﴾ (التوبة: ١١٢) فالجواب: لانها اللام الشمسية وهي كثيرة الوقوع في القرآن، وحكمها: وجوب الادغام وأن اللام في: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ﴾ (النساء: ١٠٢) وهي لام الأمر وهي قليلة، وإظهارها ليس فيه مشقة مثل ذلك عند لام الفعل، وحكمها: وجوب الاظهار.

جدول اللاماتِ السَّواكنِ

لام الإسم				لام الحرف		لام الفعل
	زائدة لازمة		زائدة غير لازمة وهي لام التعريف تدخل على الأسماء النكرة فتعرفها			
			لام شمسية وحكمها **الإدغام**	لام قمرية وحكمها **الإظهار**	وحكمها **الإدغام**	وحكمها **الإظهار**	لام ساكنة تكون في الفعل الماضي نحو ﴿أنزلناه﴾ (القدر: ١) ﴿التَقَى﴾(آل عمران: ١٥٥)
أصلية حكمها **الإظهار** مثل: ﴿أَلواحٍ﴾ (الأعراف: ١٤٥)، ﴿عَلْمَ﴾ (البقرة: ٣٢)، ﴿ملحُ﴾ (فاطر: ١٢).	وحكمها **الإظهار** مثل ﴿الأَنَ﴾ (البقرة: ٧١)	وحكمها **الإدغام** إذا وقع بعدها لام مثل ﴿الَّذي﴾ (البقرة: ١٧)	وحروفه: (١٤ حرفاً) أمثلة منها	وحروفه: (١٤ حرفاً) أمثلة منها	إذا وقع بعدها لام ﴿هل لَّكُ﴾ (النازعات: ١٨) أو راء ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ (النساء: ١٥٨)	إذا وقع بعدها باقي الحروف نحو: ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ (الغاشية:١)	والمضارع ﴿ يلتقطه﴾ (يوسف: ١٠) ﴿ ويَلْعَبْ﴾ (يوسف: ١٢)
			ط ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾ (المائدة: ٤) ث ﴿الثمرات﴾ (البقرة:٢٢) ص ﴿الصَّلَاةَ﴾ (فاطر: ١٨) ر ﴿الرحمن﴾ (الفاتحة: ١)	ء ﴿الإيمان﴾ (التوبة: ٢٣) ب ﴿البصير﴾(الإسراء:١) غ ﴿الغفور﴾ (يونس:١٠٧) ح ﴿الحاقة﴾ (الحاقة: ١)			والأمر نحو: ﴿وَلْيُوفُوا﴾ (الحج: ٢٩) ﴿قُلْ أعوذ﴾ (الفلق: ١) وحكمها الإظهار إلا في فعل الأمر ﴿قُلْ﴾ إذا وقع بعده لام أو راء فإنها تدغم ﴿قُل لَّو﴾ (يونس: ١٦) ﴿قُل رَّبِّ﴾ (المؤمنون: ٩٣)

حكمُ التقاءِ الساكنينِ

الساكنان: إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين:

فإذا التقيا في كلمة واحدة، فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط، أو في حالتي الوصل والوقف: فالتقاؤهما في حالة الوقف يكون على أحدهما، وهذا جائز، سواء كان الساكن الأول منهما حرف مد، أو حرف لين، أو ساكنًا صحيحًا، أي سكونه أصليّ، ومثال حرف اللين قوله تعالى: ﴿الْبَيْتْ﴾ (قريش: ٣)، وقوله: ﴿خَوْفْ﴾ (قريش: ٤)، ويسمى مد لين عارض للسكون عند الوقف ويمد بمقدار ٢ أو ٤ أو ٦ حركات، ومثال الساكن الصحيح الذي سكونه أصليّ في حرف الميم في قوله تعالى: ﴿فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٢)، وقوله: ﴿عَنْهُمْ وَرَضُوا﴾ (المائدة: ١١٩)، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا ﴾ (الإسراء: ٩٩).

ففي الكلمة الواحدة يلتقيان وصلاً ووقفًا في مثل قوله تعالى: ﴿الصَّاخَّةُ﴾ (عبس: ٣٣)، وقوله: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ (الأنعام: ٨٠)، وقوله: ﴿آلآنَ﴾ (يونس: ٥١ + ٩١)، وقوله: ﴿الم﴾ (البقرة: ١)، وما شابه ذلك ولا بد فيه حينئذٍ من التخلص من التقاء الساكنين وذلك يكون بالمد الطويل ٦ حركات لأنه حرف مد جاء بعده ساكن أصليّ، وهذا هو المد اللازم، وفي الكلمة الواحدة أيضاً يلتقيان وصلاً ووقفًا مثل: "لِسم" واللام نحركها بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين في قوله تعالى: ﴿بئس الاسم الفسوق﴾ (الحجرات: ١١).

أما في حالة التقاءِ الساكنينِ في كلمتين، فإننا نحذف حرف المد وصلاً ونثبتها وقفاً ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وقالا الحمد﴾(النمل:١٥) النون نحركها بالفتح مثل: ﴿إِنَّ الأَبْرَارْ﴾ (الإنسان: ٥)، والباء نحركها بالكسر كما في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢)، وذلك حال الوصل للتخلص من التقاء الساكنين.

فيجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة التي اجتمع فيها الساكنان على أحدهما، أما إذا وُصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيحرَّك الساكن الثاني بحركته الأصلية؛ لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف، **وأما التقاؤهما في حالتي** الوصل والوقف فيكون على غير أحدهما سواء كان ذلك في كلمة واحدة أو في كلمتين.

وأما في الكلمتين فيلتقيان في حالة الوصل فقط، ولا بد حينئذٍ من التخلص من التقاء الساكنين منهما وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه، فالتخلص منهما بالحذف يكون في حرف المد الذي يحذف وصلاً ويثبت وقفًا وهو نوع من أنواع المد الأصليّ مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (التكوير: ١)، وقوله: ﴿وإِذْ قالُوا اللَّهُمَ﴾ (الأنفال: ٣٢)، وقوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ (الذاريات: ٢٢)، وهذا الحذف

يكون في النطق حالة الوصل فقط؛ لثبوت الحرف المحذوف لفظاً، ورسمًا غالبًا، وقد يحذف حرف المد وصلاً ووقفًا لحذفه رسمًا، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تحي الْمَوْتَى﴾ (البقرة: ٢٦٠)، فإذا وقفنا على: "تُحْي"، نقف بإسكان الياء التي هي ثابته رسماً في الكلمة.

ومثال اللام قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ (الإسراء: ١١٠)، فاللام من "قُلْ" ساكنة، والتَقَتْ بالدال من "ادْعُوا" وهي ساكنة أيضًا فحركت اللام بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال التاء قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ (يوسف: ٣١)، وليس غيره في القرآن فتاء التأنيث في "وَقَالَتْ" ساكنة، والتقت بالخاء من "اخْرُجْ" وهي ساكنة أيضًا فحركت التاء بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال النون قوله تعالى: ﴿أَنِ اقْتُلُوا﴾ (النساء: ٦٦)، فالنون من "أَنْ" ساكنة، والتقت بالقاف وهي ساكنة أيضًا فحركت النون بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال الواو يأتي في ثلاثة مواضع لا رابع لهم: في قوله تعالى: ﴿أَوِ اخْرُجُوا﴾ (النساء: ٦٦)، وفي قوله: ﴿أَوِ ادْعُوا﴾ (الإسراء: ١١٠)، وفي قوله: ﴿أَوِ انْقُصْ﴾ (المزمل: ٣)، فالواو من "أو" ساكنة التَقَتْ بكلٍّ من الخاء والدال والنون وكلها ساكنة، فحركت الواو بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال الدال قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ﴾ (الأنعام: ١٠)، فالدال من "لقد"ساكنة التقت بالسين وهي ساكنة أيضًا، فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

ومثال التنوين قوله تعالى: ﴿فَتِيلاً * انظُرْ﴾ (النساء: ٤٩ + ٥٠)، وقوله: ﴿بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا﴾ (الأعراف: ٤٩)، فالتنوين التقت مع النون والدال الساكنتين فحركت بالكسر؛ للتخلص من التقاء الساكنين، أو إذا التقت النون مع الميم فحركت بالكسر وذلك مثل قوله: ﴿أَنِ امْشُوا﴾ (ص: ٦)، أو إذا التقت العين مع اللام فحركت بالكسر وذلك مثل قوله: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ (الملك: ٣)، أو إذا التقت الراء مع اللام فحركت بالكسر وذلك مثل قوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ (الطارق: ٥)، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين.

تنبيه: ويتفق القراء فيما خالف الشروط المذكورة، وحفصٌ يقرأ كل ما ذكر وأمثاله بتحرك الساكن الأول بالكسر، وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وقد يخرج عن هذا الأصل في بعض المواضع، فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم.

أما التحريك بالفتح فيأتي في ثلاث صور:

الصورة الأولى في: "مِنْ الجارة" مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنَا معكم مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران: ٨١)، فمن حرف جر مبني على السكون، ولكنه حُرك بالفتح؛ للتخلص من التقاء الساكنين.

الصورة الثانية في: "تاء التأنيث" إذا أضيفت إلى التثنية مثل قوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ (التحريم: ١٠)، فتاء التأنيث حرف مبني على السكون، وألف التثنية ساكنة أيضًا فحركت التاء بالفتح؛ لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها.

الصورة الثالثة في: ﴿الم * اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: ١ + ٢)، مد حرف الميم بمقدار ٦ حركات ووصل الميم بالأية الثانية "اللَّهُ" فحركت الميم بالفتح للتخلص من إلتقاء الساكنين مع المحافظة على تفخيم لام لفظ الجلالة اللَّهُ.

وأما التحريك بالضم فيأتي في صورتين:

الصورة الأولى في: "واو اللِّين" التي للجمع مثل قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٩٤)، ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ (النساء: ٤٢)، فواو اللين في المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله، ولكنه حرِّك بالضم؛ للتخلص من التقاء الساكنين.

وأما الصورة الثانية ففي: "ميم الجمع" وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (النحل: ١٢)، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ (الإسراء: ٦)، فميم الجمع حرف مبني على السكون، وسكونه أصليّ التقت بلام التعريف الساكنة بعد حذف همزة الوصل فحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأنه أصل حركتها.

الوقفُ على أواخرِ الكَلِمِ وأنواعه

الوقف على أواخر الكلم أنواعه ثلاثة: السكون الْمَحْض، الرَّوْم، الإشْمَام، وفيما يلي الكلام عليها بالتفصيل:

النوع الأول: السكون المحض: وهو السكون الخالص الذي لا حركة فيه، وهو الأصل في الوقف، وإذا كان الوقوف عليه بالسكون مشددًا فيراعى معه التشديد مثل: ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ﴾ (الأنفال: ٤٢)، **والعرب لا يبتدئون بساكن** (أصليّ) مثل: ﴿لْيقضواْ﴾ (الحج: ٢٩)، ﴿لِقطع﴾ (الحج: ١٥)، فيكون الابتداء بكسر اللام، ولا يبتدئون بساكن (عارض) مثل: ﴿ارجعي﴾ (الفجر : ٢٨) فيكون الابتداء بهمز الوصل بالكسر، **كما لا يلتقي ساكنان** مثل: ﴿منَ الله﴾ (يونس :٢٧)، ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ (الأحزاب: ٣٧).

النوع الثاني: الرَّوم والاختلاس نحو: ﴿مَا لَكَ لاتَأْمَنَّا﴾ (يوسف: ١١)، في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ له حالتان: **الحاله الأولى: أ . الرَّوم:** وهو النطق بنونين ﴿تأمنُنَا﴾ الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ولكن ضمة الأولى يذهب ثلثين الحركة ويبقى الثلث وهو الإتيان بثلث الحركة، **ب . الاختلاس:** وهو النطق بنونين ﴿تأمنُنَا﴾ الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ولكن ضمة الأولى مختلسة الحركة أي أنه يذهب ثلث الحركة ويبقى

ثلثاها وهو الإتيان بثلثي الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد، **والحاله الثانية:** الوقف على آخر الكلمة بالرَّوم، ففي حالة الضمة نحو: ﴿قومُ﴾ (الأعراف: ١٤٨)، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، وفي حالة الكسر نحو: ﴿الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ٣)، ﴿مبينٍ﴾ (يس: ٤٧)، ويكون الوقف على الروم في حالة الوصل.

النوع الثالث: الاشمام له حالتان: **الحاله الأولى:** الإدغام مع الإشمام نحو: ﴿مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا﴾ (يوسف: ١١)، وذلك بضم الشَّفتين مقارناً للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها، وذلك إشارة إلى أن الأصل في النون الأولى الضم؛ لأن أصلها تأمنُنَا فإدغمت النون في النون صارت ﴿تَأْمَنَّا﴾، **والحاله الثانية:** الوقف على آخر الكلمة بالإشمام وهو ضمُّ الشَّفتين بُعَيدَ إسكان الحرف ولا يكون الإشمام إلا في المضموم نحو: ﴿يقبضُ﴾ (البقرة: ٢٤٥)، ﴿رَحمَتُ﴾ (هود: ٧٣)، والمرفوع بالضم نحو "بقيت" في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (هود: ٨٦)، ولا يضبط إلا بالمشافهة من افواه المشايخ، ولم يقَعْ الروم والإشمام في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في القرآن الكريم في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ (يوسف: ١١١).

الفرق بين الروم والإشمام

الرقم	الروم	الإشمام
١	يدخل على الضم والكسر	يدخل على المضموم فقط
٢	يأتي على الحالة التي تكون فيها الكلمة حال الوصل	يأتي على الحالة التي تكون فيها الكلمة حال العارض
٣	هو الإتيان ببعض الحركة تسمع ولا ترى لأنها غير تامة	هو هيئة ترى ولا تسمع
٤	نضعف الحركة مع الوقف	نسكن الحرف ثم نشم

تنبيه:

إن كان الحرف الاخير المشدد مكسوراً منوناً او غير منون، جاز في الوقف السكون المحض والروم مثل: ﴿ رَحمَتِ ﴾ (مريم: ٢)، ﴿ مُضارٍ ﴾ (النساء: ١٢).

وإن كان الحرف الاخير المشدد مضموماً منوناً او غير منون، جاز في الوقف السكون المحض والروم والإشمام مثل: ﴿والدوَابُ﴾ (الحج:١٨)، ﴿ولا جانٌ﴾ (الرحمن:٥٦).

فائدةُ الرَّوم والإشمامِ: وأما فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه؛ ليظهر للسامع في حالة الرَّوم، وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة، كما يعلم أن الرَّوم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ.

الموقوف عليه بالسكون المحض ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يوقف عليه بالسكون المحض أي الخالي من الحركة، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام وذلك في عدة مواضع: **أولها:** ما كان ساكنًا في الوصل والوقف سكوناً أصلياً نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ١٠)؛ ﴿يُولَدْ ﴾ (الاخلاص:٣)، وحكمه في الوقف السكون المحض كحكمه في الوصل سواء بسواء. **ثانيها:** ما كان متحركًا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ (المزمل: ٢)، وكذا ميم الجمع نحو: ﴿وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ (محمد: ٣٥) فلا يجوز في مثل ذلك روم ولا إشمام؛ لأن الحركة عَرَضَت؛ للتخلص من التقاء الساكنين في حالة الوصل، وفي حالة الوقف يوقف عليها بالسكون المحض نحو: ﴿حِينَئِذٍ﴾ (الواقعة: ٨٤)، ﴿يومئذ﴾ (الزلزلة: ٤)، لأن كسرة الذال فيها إنما عرضت عند إلحاق التنوين، فإذا زال وقفًا رجعت الذال إلى أصلها مع السكون، بخلاف:﴿غَوَاشٍ﴾ (الأعراف: ٤١)، وكذا: ﴿كُلٍّ﴾ (هود:٤٠)، فإن التنوين قد دخل فيهما على متحرك فالحركة فيهما أصلية، فيوقف عليهما بالسكون المحض والروم. **ثالثها:** ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو: ﴿الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥)، إذ هي مبدلة من التاء، والوقف عليها بالسكون المحض، بخلاف ما يوقف عليه بالتاء المفتوحه في حال الوقف والوصل، موافقة للرسم العثماني نحو: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ (هود: ٧٣)، فإنه يدخلها الروم والإشمام؛ والوقف على التاء بالسكون المحض. **رابعها:** ما كان في الوصل متحركًا بالفتح غير منون سواء كانت حركة إعراب مثل: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦) أو حركة بناء مثل: ﴿الَّذِينَ﴾ (الفاتحة: ٧)، فلا يجوز فيه روم ولا إشمام كما سبق؛ وذلك لِخِفَّة الفتحة وسرعتها في النطق.

القسم الثاني: ما يوقف عليه بالسكون المحض والرَّوم فقط، ولا يجوز فيه الإشمام وهو ما كان في الوصل متحركًا بالكسرة سواء كانت حركة إعراب نحو:﴿الرحيمِ﴾ (الفاتحة: ١)أو حركة بناء نحو: ﴿هَؤُلاءِ﴾ (البقرة: ٣١).

القسم الثالث: ما يوقف عليه بالسكون المحض والروم والإشمام، وهو ما كان في الوصل متحركًا بالضمة سواء كانت حركة إعراب نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، أو حركة بناء نحو: ﴿يَا صَالِحُ﴾ (الأعراف: ٧٧).

أستعرض معكم جدولاً مختصراً لبعض أنواع الوقف مع الأمثلة، وعدد أوجه الوقف عليه، ولكن يلزم قبل ذلك توضيح أنواع المدود ومقدار كل مد:

الوجه	مقدار المد	الوجه	مقدار المد
القصر	المد بمقدار حركتين	**التوسط**	المد بمقدار أربعة حركات
فويق التوسط	المد بمقدار خمسة حركات	**الإشباع**	المد بمقدار ستة حركات

جدولاً مختصراً لبعض أنواع الوقف مع الأمثلة، وعدد أوجه الوقف عليه:

النوع	مثاله	وعدد أوجه الوقف عليه
المد العارض للسكون أو مد اللين	﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)	1- السكون المحض مع القصر
		2- السكون المحض مع التوسط
		3- السكون المحض مع الإشباع
		4- الروم مع القصر
		5- الإشمام مع القصر
		6- الإشمام مع التوسط
		7- الإشمام مع الإشباع
المد المتصل	﴿يَشَآءُ﴾ (البقرة: ٢٨٤)	1- السكون المحض مع التوسط
		2- السكون المحض مع فويق التوسط
		3- السكون المحض مع الإشباع
		4- الروم مع التوسط
		5- الروم معفويق التوسط
		6- الإشمام مع التوسط
		7- الإشمام معفويق التوسط
		8- الإشمام مع الإشباع
	﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ (البقرة: ١٩)	1- السكون المحض مع التوسط
		2- السكون المحض مع فويق التوسط
		3- السكون المحض مع الإشباع
		4- الروم مع التوسط
		5- الروم مع فويق التوسط
هاء الكناية	﴿عَلَّمْنَٰهُ﴾ (يس: ٦٩)	1- السكون المحض مع القصر
		2- السكون المحض مع التوسط
		3- السكون المحض مع الإشباع
		4- الروم مع القصر

		5- الإشمام مع القصر
		6- الإشمام مع التوسط
		7- الإشمام مع الإشباع

الحذفُ والإثباتُ

المقصود بالحذف والإثبات ما يكون في حروف المد الثلاثة وهي: الألف، والواو، والياء المتطرفة، وإثباتها وحذفها إنما هو من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعًا، فالقارئ مطالب باتباع الرسم في قراءته؛ ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات، وما حذف رسمًا بالحذف؛ لأن الوقف تابع للرسم غالبًا إلا ما استثني بسبب الرواية.

وعلى هذا إذا أريد الوقف على كلمة آخرها حرف من حروف المد الثلاثة سواء كان من بنية الكلمة أم لا فلا بد أن تتحقق فيه صورة من الصور الأربع الآتية:

الصورة الأولى: الحرف الثابت في الرسم وفي الوصل مثل: ﴿قَالا رَبَّنَا﴾ (الأعراف: ٢٣)، ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ (المائدة: ١٢)، ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ (النحل: ٣٠)، وحكم الوقف على مثل ذلك بالإثبات.

الصورة الثانية: الحرف المحذوف في الرسم وفي الوصل مثل: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ (التوبة: ١٨)، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ (النحل: ١٢٥)، وحكم الوقف على مثل ذلك بالحذف.

الصورة الثالثة: الحرف الثابت في الرسم والمحذوف في الوصل مثل: ﴿نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٨)، ﴿مُرْسِلُواْ النَّاقَةِ﴾ (القمر: ٢٧)، وحكم الوقف على مثل ذلك بالإثبات.

الصورة الرابعة: الحرف المحذوف في الرسم والثابت في الوصل مثل: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ (البقرة: ٣٧)، ﴿بِهِ بَصِيرًا﴾ (الإنشقاق: ١٥) وحكم الوقف على ذلك بالحذف تبعًا لحذفه في الرسم.

وعلى هذا فليعرف أن الوقف على الكلمات التي آخرها حرف مد ليس تابعًا في الإثبات والحذف لحالتها في الوصل، وإنما هو تابع لحالتها في الرسم إثباتًا وحذفًا.

ويستثنى من هذه القاعدة بعض الكلمات: مثل ألف ﴿ثَمُودَاْ﴾ (هود: ٦٨) فإنها ثابتة رسمًا، ولكنها محذوفة وقفًا ووصلاً؛ لأن العبرة في ذلك كله بالرواية، والقراءةُ سنةٌ متبعة، **وكذلك الياء الزائدة** في ﴿ءاتَانِيَ﴾ (النمل: ٣٦)، وسنفصل ذلك في حكم الياءات المدية، **وأيضا ألف** ﴿سَلَاسِلاْ﴾ (الإنسان: ٤)، **يجوز فيها الوجهان** وقفًا أي الإثبات والحذف، وذلك في كلمة واحدة وهي: "سلاسلاْ" في قوله: ﴿إِنَّا

أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلاْ﴾ (الإنسان: ٤)، **الوجه الاول**: إثباتها في الوقف، لأنه إذا وقف عليها وقف بالإثبات، أي بإثبات الالف، **وأما الوجه الثاني**: فهو حذف الالف عند الوقف.

تنبيهٌ:

الحرف الذي من بنية الكلمة إما أن يحذف لعلة أو لا، فإن حذف لعلة فإنها تراعى فيه عند الوقف بإثبات الياء، وفي حال الوصل تحذف الياء لفظاً وذلك للتخلص من التقاء الساكنين من قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (البقرة: ٢٦٠)، ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (الروم: ١٩)، وما شابه ذلك.

وأما إن كان الحرف المحذوف لغير علة فإنه يعوض عنه بحرف المد الصغير ويسمى مد التمكين مثل قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ (البقرة: ٢٦)، ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (البقرة: ٢٥٨)، ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ (البقرة: ٢٥٨) ويوقف عليه بالإثبات أي اثبات الياء المديه في الوصل؛ أما في الوقف فتحذف الياء المديه.

لأن الحرف المحذوف لغير علة كالثابت إلا إذا ورد نص بحذفه في الرواية فإنه يحذف مثل قوله:﴿يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ (هود: ١٠٥)، فإن حفصًا يقرأ "يأت" بالحذف،أي حذف الياء في الوقف والوصل والرسم.وفيما يلي بيان ذلك مفصلا للحروف الثلاثة:

حكم الألف المدِّيَّة

والألف المدِّيَّة لها خمس حالات:

الحالة الأولى: الألف الثابتة في الرسم والوقف والوصل، وهذه يوقف عليها بالإثبات مثل:﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾ (النور: ٤٣).

الحالة الثانية: الألف الثابتة في الرسم والوقف ولكنها محذوفة في الوصل وهذه تحتها أنواع ثمانية:

١- الألف المحذوفة في الوصل؛ للتخلص من التقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً، مثل: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ (النساء: ١٧٦)، أو كانت ياء مقصورة مثل: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ (الأحزاب: ٣٧)، ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ (ص: ٤٦)، وما أشبه ذلك من الأسماء والأفعال.

٢- الألف الواقعة في لفظ "أيها" في جميع القرآن مثل: ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ (المائدة: ٤١) إلا في ثلاثة مواضع يجب الوقف عليها بالحذف تبعًا لحذفها في الرسم وذلك في: ﴿أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (النور: ٣١)، ﴿يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ (الزخرف: ٤٩)، ﴿أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ (الرحمن: ٣١).

٣- الألف الواقعة في كلمات مخصوصة، حذفت لفظاً في الوصل وهي ثابتة رسماً ووقفاً، نحو: ﴿الظُّنُونَاْ﴾ (الأحزاب: ١٠)، ﴿الرَّسُولَاْ﴾ (الأحزاب: ٦٦)، ﴿السَّبِيلاْ﴾ (الأحزاب: ٦٧)، ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ (١٥) الموضع الأول بسورة الإنسان أما الثاني فمحذوف وصلا ووقفًا كما سيأتي.

٤- الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة فيوقف عليها بالألف اتباعاً للرسم وذلك في موضعين: ﴿وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢)، ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥).

٥- الألف المبدلة من التنوين المنصوب نحو: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ (البقرة: ٦١)، ﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٣).

٦- الألف الواقعة في لفظ: "إذاً" المنون حيث وقع مثل: ﴿وَإِذًا لا يَلْبَثُونَ﴾ (الإسراء: ٧٦).

٧- الألف الواقعة في لفظ "أنا" ضمير المتكلم في جميع القرآن مثل: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ (الأعراف: ١٨٨)، ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (طه: ١٤).

٨- الألف الواقعة في لفظ "لَكِنَّا" في قوله: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف: ٣٨)، فالألف الواقعة في كل هذه الأنواع ثابتة في الوقف؛ لثبوتها في الرسم ومحذوفة وصلا.

الحالة الثالثة: الألف الثابتة في الرسم والمحذوفة في الوصل، ويجوز الوجهان فيها وقفًا أي الإثبات والحذف، وذلك في لفظ واحد هو: "سلاسلاْ" في قوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلاْ﴾ (الإنسان: ٤)، **الوجه الاول:** إثباتها في الوقف، لأنه إذا وقف عليها وقف بالإثبات، أي إثبات الالف وأما **الوجه الثاني:** حذف الالف عند الوقف.

الحالة الرابعة: الألف الثابتة في الرسم، والمحذوفة في الوقف والوصل على خلاف القاعدة وذلك في لفظين **أحدهما:** "ثمودا" وذلك في أربعة مواضع: ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ (هود: ٦٨)، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ﴾ (الفرقان: ٣٨)، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ (العنكبوت: ٣٨)، ﴿وَثَمُودَاْ فَمَا أَبْقَى﴾ (النجم: ٥١)، وثبوت الألف فيها رسمًا؛ وحذفها وقفًا تبعًا لحذفها وصلاً، **والثاني:** "قواريراْ " في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَاْ مِنْ فِضَّةٍ﴾ (الإنسان: ١٦).

الحالة الخامسة: الألف المحذوفة في الرسم والوقف والوصل مثل "يؤتَ" من قوله: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ (البقرة: ٢٤٧)، فألِفُهُ محذوفة للجازم، ومثل: "وَانْهَ" من قوله تعالى: ﴿وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (لقمان: ١٧) فألفه محذوفة للبناء، ومثل "بِمَ" من قوله: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل: ٣٥) من كل "ما" استفهامية دخل عليها حرف الجر وحذفت ألفها رسْمًا وذلك في: "بِمَ، لِمَ، فيمَ، عَمَّ، مِمَّ" إلا أنه يوقف على الثلاثة الأُوَل بسكون الميم، وعلى الأخيرتين بسكونها مع التشديد، ويسمى الوقف على الميم بالسكون المحض.

حكم الياء المدِّيَّة

والياء المدِّيَّة لها عدة أحوال:

أولاً: الياء الزائدة: ويوجد لحفص ياء زائدة واحدة في كلمة ﴿ءاتَانِي﴾ ثابتة وصلاً وفي الوقف لها وجهان: **الوجه الأول:** حذف الياء عند الوقف على كلمة: "ءاتان"، **والوجه الثاني:** إثبات الياء عند الوقف على كلمة: "ءاتان"، وهو الوجه المقدم في الاداء، من قوله تعالى: ﴿فَمَا ءاتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا اتَاكُمْ﴾ (النمل: ٣٦)، ووقعت في كلمة واحدة في القرآن الكريم.

ثانياً: أن تكون الياء ثابتة رسماً ووقفاً ومحذوفة لفظاً للتخلص من التقاء الساكنين، وإليك الأمثله: "عهدي": ﴿قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤)، و"بهادي": ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ﴾ (النمل: ٨١)، و"يُرْبِي" من قوله: ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة: ٢٧٦)، و"تغني" من قوله: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآياتُ وَالنُّذُرُ﴾ (يونس: ١٠١)، "مخزي": ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: ٢)، و"أيدي": ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحشر: ٢).

ثالثاً: كلمات معينة حذفت منها الياء رسماً ووقفاً، نحو: "تبغ" من قوله تعالى:﴿وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص: ٧٧)، ونحو: "اتق" من قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ١)، وتم تحريك الغين والقاف بكسرة للتخلص من التقاء الساكنين:

الصورة الاولى: الياء الملحقة بالمصدر نحو: "عهدي": ﴿قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤)، ونحو: "بهادي": ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ﴾ (النمل: ٨١).

الصورة الثانية: الياء الملحقة بالفعل نحو: "يُرْبِي" من قوله: ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (البقرة: ٢٧٦)، ونحو: "تغني" من قوله: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآياتُ وَالنُّذُرُ﴾ (يونس: ١٠١).

الصورة الثالثة: الياء الملحقة بالأسماء عمومًا نحو: "مخزي": ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: ٢)، ونحو: "أيدي": ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحشر: ٢).

الصورة الرابعة: الياء المحذوفة رسْمًا من الأسماء المنقوصة؛ لأجل التنوين نحو: "زانٍ" من قوله تعالى: ﴿وَالزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾ (النور: ٣)، ونحو: "كافٍ" من قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ (الزمر: ٣٦)، وكل ما شابه ذلك فهو محذوف الياء وصلا ووقفًا تبعًا لحذفها رسْمًا.

الصورة الخامسة: الياءات التي بعدها متحرك، وحكم الياء فيه: ثبوتها وقفًا ووصلا تبعًا لثبوتها رسْمًا، وذلك في مواضع كثيرة في القرآن سواء قُرِنَت بالحرف أو الفعل أو الاسم وإليك بعض الأمثلة: ﴿وإني

أعيذها بك وذريتها﴾ (آل عمران: ٣٦)، ﴿أرنى أنظر إليك﴾ (الأعراف: ١٤٣)، ﴿توفنى مسلماً﴾ (يوسف: ١٠١)، ﴿من أنصارى إلى الله﴾ (آل عمران: ٥٢).

الصورة السادسة: الياء المحذوفة في الأسماء نحو: "الدَّاع" وما يكون في الأفعال نحو: "يتَّقِ" كما تكون فاصلة وغير فاصلة.

أما الفاصلة:فمنها الأصلية وهي خمس: ﴿المُتعَالِ﴾ (الرعد: ٩)، ﴿التَّلاقِ﴾ (غافر: ١٥)، ﴿التَّنَادِ﴾ (غافر: ٣٢)، ﴿يَسْرِ﴾ (الفجر: ٤)، ﴿بِالْوَادِ﴾ (طه: ١٢)، **وأما غير الأصلية:** فهي نحو: "فارهبون" من: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة: ٤٠)، ونحو: "أطيعون" من: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ (آل عمران: ٥٠).

وأما غير الفاصلة: فهي ياءً منها أصلية نحو: "نَبْغِ" من: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ (الكهف: ٦٤)، ومنها غير الأصلية نحو: "اتَّبِعُون" من: ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر: ٣٨).

الصورة السابعة: وهي الياء التي تثبت وصلا وتحذف وقفًا تبعًا لحذفها رسْمًا وهذا القسم خاص بالياء التي تقع صلة لهاء الضمير المكسورة وصلا نحو قوله تعالى: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٥)، وحكمها: أنها تثبت عند صلة الهاء وصلا، أما في الوقف فتحذف لسكون الهاء من غير صلة.

الصورة الثامنة: توجد بعض الكلمات التي تثبت فيها الياء رسماً ووقفاً ولا بد للمتعلم من معرفتها مثل "اخشوني" في: ﴿فلا تخشوهم واخشوني﴾ (البقرة: ١٥٠).

حكم الواو المدِّيَّة

والواو المدِّيَّة إما أن تكون دالة على المفرد فتكون من بِنْيَة الكلمة مثل: ﴿يَمْحُواْ﴾ (الرعد: ٣٩)، أو دالة على الجمع مثل: ﴿كَاشِفُواْ﴾ (الدخان: ١٥).

الواو المدِّيَّة لها حالتان: حالة تثبت فيها رسْمًا، وحالة تحذف فيها رسْمًا.

الحالة الأولى: وتشتمل على قسمين:

القسم الأول: الواو الثابتة في الرسم والوقف والوصل، وهذا القسم خاص بكل واو ثَبَتَتْ في الرسم ولم يقع بعدها ساكن، وحكمها: أنها تثبت قراءة في حالتي الوقف والوصل؛ وذلك لثبوتها في الرسم نحو "ندعواْ" من: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ (الإسراء: ٧١)، ونحو "ملاقواْ " من: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُواْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٤٦).

القسم الثاني: الواو الثابتة في الرسم والوقف والمحذوفة في الوصل، وهذا القسم خاص بكل واو ثبتت في الرسم ووقع بعدها ساكن.

وحكمها: أنها تثبت قراءة في حالة الوقف فقط؛ وذلك لثبوتها في الرسم، أما في الوصل فتحذف للتخلص من التقاء الساكنين نحو "تتلواْ" من: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ﴾ (البقرة: ١٠٢)، ونحو "جابواْ" من: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُواْ الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ (الفجر: ٩).

الحالة الثانية: وتشتمل على قسمين أيضًا:

القسم الأول: الواو المحذوفة في الرسم والوقف والوصل، وهذا القسم خاص بكل واو حذفت في الرسم سواء لعلة جزم أو بناء أو لغيرهما.

فالمحذوفة للجزم نحو: "تَقْفُ" من: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦).

والمحذوفة للبناء نحو: "ادْعُ" من: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ (النحل: ١٢٥).

وأما المحذوفة رسماً: فهي توجد في أربع كلمات بخمسة مواضع:

الكلمة الأولى: "يدع" وتقع في موضعين: في قوله: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ (الإسراء: ١١)، وفي قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ (القمر: ٦).

الكلمة الثانية:"ويمح" من قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ (الشورى: ٢٤).

الكلمة الثالثة: "سندع" من قوله تعالى:﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ (العلق: ١٨).

الكلمة الرابعة: "وصالح"من قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التحريم: ٤) على القول بأنه جمع مذكر سالم.

وحكمها: أنها تحذف قراءة في كل ذلك سواء في حالة الوقف أو الوصل وذلك تبعًا لحذفها في الرسم.

القسم الثاني: الواو المحذوفة في الرسم والوقف والثابتة في الوصل، وهذا القسم خاص بالواو التي تقع صلة لهاء الضمير التي يكنَّى بها عن المفرد المذكر الغائب المضمومة وصلا نحو: "تأخذه" من قوله: ﴿لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، ونحو: "له" من قوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

وحكمها: أنها تثبت عند صلة الهاء في الوصل، وتسمى مد الصله الصغرى،وأما في الوقف فتحذف لسكون الهاء من غير صلة.

الْمَقْطُوعُ والْمَوصُولُ وحكمُ الوقفِ عليهما

المقطوع: هو كل كلمة مفصولةعما بعدها في رسم المصاحف العثمانية مثل: ﴿لِكَيْلا﴾ (الأحزاب: ٣٧)،

والموصول: هو كل كلمة متصلةبما بعدها رسمًا في تلك المصاحف مثل: ﴿لِكَيْلا ﴾ (الحج: ٥).

والمقطوع هو الأصل والموصول فرع عنه؛ لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مقطوعة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسمًا وانفصالها لغة في بعض الأحوال.

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه؛ ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية، إلا ما استثنى من هذه القاعدة.

فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يَجُزْ الوقف عليها بل على الثانية منهما، وإن كان مختلف في قطعهما ووصلهما جاز الوقف على الأولى منهما نظرًا إلى قطعهما، ولم يجز إلا على الثانية نظرًا إلى وصلهما.

وعلى هذا فليعلم أنه لا يجوز تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبحه؛ ولأنها ليست محل وقف في العادة، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطًا بمقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار.

هذا والمراد مما سنذكره من قولنا: هذا مقطوع وهذا موصول، أن المقطوع لا بد فيه من ثبوت الحرف الأخير رسمًا في الكلمة المقطوعة إن كان مدغمًا فيما بعده مثل: "أَنْ" مفتوحة الهمزة مخففة النون مع "لا" في قوله: ﴿أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ (الحج: ٢٦)، فهي وإن كانت النون مدغمة في اللام لفظًا فهي مفصولة خطًّا.

والمراد بالموصول: هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسمًا إن كان مدغمًا فيما بعده مثل: "إِنْ" مكسورة الهمزة مخففة النون مع "لا" في مثل: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (التوبة: ٤٠) فقد رسمت من غير نون، وهكذا الشأن في كل ما شابه ذلك، فليعلم حتى لا نضطر إلى التنبيه عليه في كل موضع.

والكلام على المقطوع والموصول يشتمل على أنواع ثلاثة:

النوع الأول: الكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع

وهي تنحصر في ست كلمات بيانها كالآتي:

الكلمة الأولى: "أَنْ" مفتوحة الهمزة مخففة النون مع "لم" فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ (يونس: ٢٤)، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد: ٧) وغير ذلك من المواضع.

الكلمة الثانية: "عن" مع "مّن" الموصولة لفظاً والمقطوعة رسماً باتفاق المصاحف وذلك في موضعين فقط قول: ﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ (النور: ٤٣)، وقوله: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ (النجم: ٢٩).

الكلمة الثالثة: "حيث" مع "ما" فهي مقطوعة باتفاق المصاحف وذلك في موضعين: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤)، وقوله: ﴿حَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ﴾ (البقرة: ١٥٠).

الكلمة الرابعة: "أَيًّا" مع "ما" فهي مقطوعة باتفاق المصاحف، ولا توجد إلا في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الإسراء: ١١٠)، وفيها خلاف: هل الوقف على "أيًّا" أم على "ما" والمشهور أنه يجوز الوقف على "أيًّا" أو على "ما" في حالة الاضطرار أو الاختبار.

الكلمة الخامسة: "ابن" مع "أم" فقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة: "ابن" عن "أم" من قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ (الأعراف: ١٥٠)، وعلى هذا يجوز الوقف الاضطراري أو الاختباري على كل من "ابن" أو "أم"، ولكن يتعين الابتداء بكلمة "ابن" دون "أم" جوازًا.

الكلمة السادسة: "إِلْ" مع "ياسين" من قوله: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ (الصافات: ١٣٠)، وردت مقطوعة رسماً ولكن لا يجوز الوقف على ﴿إِلْ﴾ بدون كلمة ﴿يَاسِينَ﴾ لأنها وإن كانت مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً فلا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً إجماعاً، ولم يقع لهذه الكلمة في القران نظير، أما على قراءة من فتح الهمزة ومدها وكسر اللام ﴿ءَالِ﴾ فهما كلمتان فيجوز قطعهما وقفاً لأجل الاضطرار أو الاختبار لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها مثل: ﴿ءَالِ موسى﴾ و ﴿ءَالِ هارون﴾ (البقرة:٢٤٨) وهذا سبب رسمها بالفصل.

النوع الثاني: الكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع

وهي تنحصر في اثنتين وعشرين كلمة بيانها كالآتي:

الكلمة الأولى: "إنْ" الشرطية مع "لا" النافية فهي موصولة باتفاق المصاحف نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ (الأنفال: ٧٣)، ﴿إِلاّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (التوبة: ٤٠)، وقد سبق أن قلنا بأن معنى وصلها هو إدغام النون في اللام لفظاً ورسمًا.

الكلمة الثانية: "أم" مع "ما" فقد اتفقت المصاحف على وصلها نحو: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ (الأنعام: ١٤٣)، ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (النمل: ٥٩)، ﴿أَمَّاذَا كُنتُم تَعْمَلُونَ﴾ (النمل: ٨٤)، وليس منها أما الشرطية في نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ٩ + ١٠) فهي موصولة أيضًا باتفاق المصاحف.

الكلمة الثالثة: "نِعْم" مع "ما" فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ (البقرة: ٢٧١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ (النساء: ٥٨) ولا ثالث لهما.

الكلمة الرابعة: "كأنَّ" المشددة مع "ما" فقد اتفقت المصاحف على وصلها في جميع القرآن نحو: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: ١٢٥)، ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (الحج: ٣١).

الكلمة الخامسة: "أي" مع "ما" فقد اتفقت المصاحف على وصلها في: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ (القصص: ٢٨)، وهي شرطية وجوابها: ﴿فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ (القصص: ٢٨).

الكلمة السادسة: "مهما" فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءايَةٍ﴾ (الأعراف: ١٣٢)، ولا يجوز الوقف على "مه" دون "ما" ولا الابتداء بـ"ما" دون "مه" بل الوقف على الكلمة بأسرها ﴿مَهْمَا﴾، والابتداءبها كذلك وفيها للنُّحَاة أقوال ثلاثة: **الأول:** أنها بسيطة غير مركبة، وأنها اسم شرط فيتعين الوقف على الكلمةكلها دفعاً للتكرار، **والثاني:** أنها مركبة من "مه" و "ما" الشرطية، **والثالث:** أنها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة وأبدلت ألف الأولى هاءً دفعاً للتكرار.

الكلمة السابعة: "رب" مع "ما" فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الحجر: ٢) ولا ثاني لها في القرآن.

الكلمة الثامنة: "مِنْ" الجارة مع "مَنْ" الموصولة، فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن وذلك نحو: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ (فصلت: ٣٣).

الكلمة التاسعة: "مِنْ" الجارة مع "ما" الاستفهامية محذوفة الألف فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (الطارق: ٥) وليس في القرآن غير هذا الموضع.

الكلمة العاشرة: "في" مع "ما" الاستفهامية محذوفة الألف، فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ﴾ (النساء: ٩٧)، ونحو: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ (النازعات: ٤٣)، وليعلم أنه إذا جُرَّت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسمًا ولفظًا فرقًا بين الاستفهام والخبر.

الكلمة الحادية عشرة: "عن" مع "ما" الاستفهامية محذوفة الألف، فقد اتفقت المصاحف على وصلها وذلك في موضع واحد هو قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (النبأ: ١).

الكلمة الثانية عشرة: "ويْ" مع "كأن" في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ﴾ (القصص: ٨٢)، والوقف على النون في هذه الكلمة ﴿ويكأن﴾ فقد اتفقت المصاحف على وصلها لأنها كلمة واحدة موصولة لاتصالها رسماً.

الكلمة الثالثة عشرة: "ويْ" مع "كأنه" في قوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾(القصص: ٨٢) وقد وقف معظم القراء ومنهم حفص على الكلمة بالهاء ﴿ويكأنه﴾ لأنها كلمة واحدة موصولة لاتصالها رسماً.

الكلمة الرابعة عشرة: "إلْياس" فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الصافات: ١٢٣).

الكلمة الخامسة عشرة: "ينؤم" من قوله: ﴿قَالَ يبنؤم لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾ (طه: ٩٤) فقد اتفقت المصاحف على وصلها وجعلها كلمة واحدة، والأصل فيها أنها ثلاث كلمات "يا"، "ابن"، "أم" فحذفت ألف "يا" وكذا ألف همزة الوصل ووصلتا بأُمَّ وصورت همزتها على الواو فصارت كلمة واحدة وعلى هذا لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

الكلمة السادسة عشرة: "يوم" مع "إذ" فقد اتفقت المصاحف على وصلها حيث وقعت نحو قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢)، وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ (الغاشية: ٢)، فهي كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

الكلمة السابعة عشرة: "حين" مع "إذ" في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٤) فقد اتفقت المصاحف على وصلها أيضًا وجعلها كلمة واحدة مثل: "يومئذ"، فلا يجوز الوقف إلا على نهايتها.

الكلمة الثامنة عشرة، والتاسعة عشرة: "كالوهم"، "وزنوهم" في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين: ٣) ولم يوجد سواهما في القرآن الكريم، وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكماً، بدليل حذف الألف بعدواو الجماعة فيهما فدل ذلك على أن الواو غير منفصلة فتكون موصولة، بخلاف قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٧)، فإن الألف تكتب بعد الواو فيجوز الوقف على غضبوا، ولكن لا يصح الابتداء بقوله: ﴿هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ بل يتعين الابتداء بقوله: ﴿وإِذَا﴾.

الكلمة العشرون: "ال" هي ما يُعرف بلام التعريف وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء بها ، وتقع في أول الكلمة ولا تدخل إلا على الأسماء مثل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمن: ٥).

الكلمة الحادية والعشرون: "ها" التي تعرف بهاء التنبيه في قوله تعالى: ﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ﴾ (آل عمران: ٦٦) فالهاء دالة على التنبيه وقد اتفقت المصاحف على وصلها بما بعدها ولا يجوز الوقف عليها مطلقًا؛ لأنها كلمة (عرفية) واحدة، ولا يجوز فصل الكلمة عن بعضها.

الكلمة الثانية والعشرون: "يا" التي للنداء وهي كثيرة في القرآن نحو: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ (آل عمران: ٤٣)، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (التحريم: ٨)، فقد اتفقت المصاحف على وصلها؛ لأنها كلمة (عرفية) واحدة، ولا يجوز فصل الكلمة عن بعضها.

النوع الثالث: الكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف

وقد جاءت في موضعين وإليك بيانهما:

أولاً: وردت في كلمة واحدة في موضع واحد ليس له ثانٍ في القرآن الكريم وهي:"ولات"مع "حين" في قوله تعالى: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص: ٣)، اختلف في قطع التاء عن كلمة "حين" ووصلها بها والصحيح هو قطعها عنها وأن "ولات" كلمة مستقلة و"حين" كلمة أخرى.

ثانياً: وهو متعدد المواضع، وينحصر في سبع عشرة كلمة جاءت على ثلاث صور.

الصورة الأولى: جاءت في كلمة واحدة وقعت في أربعة مواضع وهي: "أَنْ" مفتوحة الهمزة مخففة النون مع "لو" وهي على قسمين: **القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطعه، فهي مقطوعة وذلك في ثلاثة مواضع: في قوله: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ (الأعراف: ١٠٠)، وقوله: ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (الرعد: ٣١)، وقوله: ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ (سبأ: ١٤)، **والقسم الثاني**: اختلفت المصاحف في قطعه ووصله وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ (الجن: ١٦)، والمصاحف التي بين أيدينا ومنها مصحف الأزهر، ومصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم، وُجِدَ أن العمل على الوصل أشهر فهي موصولة وعليه العمل، وعند المغاربة القطع أشهر وعليه العمل في رسم مصاحفهم.

الصورة الثانية: جاءت في سبع كلمات وفيما يل بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى:"إنْ" مكسورة الهمزة مخففة النون مع "ما"وجاءت على قسمين:**القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله: ﴿وإن ما نُرينّك بعض الّذى نعدهم﴾ (الرعد : ٤٠)، **والقسم الثاني**: اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ (الأنفال: ٥٧)، وقوله: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ (الأنفال: ٥٨)، وغير ذلك كثير.

الكلمة الثانية: "عن" مع "ما" الموصولة وجاءت على قسمين: **القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ (الأعراف: ١٦٦)، **والقسم الثاني**: اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا الموضع السابق نحو قوله: ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ (المائدة: ٧٣)، وقوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الصافات: ١٨٠)، وكل ما شابه ذلك.

الكلمة الثالثة: "يوم" مع "هم" وهي على قسمين: **القسم الأول**: أن يكون "هم" ضمير منفصل في محل رفع، وقد اتفقت المصاحف على قطعه أي قطع "يوم" عن "هم" وذلك في موضعين: وهما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ (غافر: ١٦)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (الذاريات: ١٣)، وإنما فصلت

"يوم" عن "هم" في الموضعين السَّابِقَينِ؛ لأن يوم ليس بمضاف إلى ضمير وإنما هو مضاف إلى الجملة، يعني يوم فتنتهم، يوم بروزهم فالضمير في موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر، **والقسم الثاني**: أن يكون "هم" ضمير متصل في محل جر، وقد اتفقت المصاحف على وصله وذلك نحو قوله: ﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الزخرف: ٨٣)، وقوله: ﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (الطور: ٤٥)، وإنما وصل "يوم" بـ "هم" فيما تقدم؛ لأن "هم" ضمير متصل مضاف إلى "يوم" فأصبحا كالكلمة الواحدة، أما إذا كان "يومهم" مكسور الميم والهاء كما في: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٦٠) فهو موصول أيضًا باتفاق المصاحف.

الكلمة الرابعة: "كي" مع "لا" النافية وهي على قسمين: **القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطع "كي" عن "لا" في ثلاثة مواضع: في قوله: ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (النحل: ٧٠)، وقوله: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ (الأحزاب: ٣٧)، وقوله: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (الحشر: ٧)، **والقسم الثاني**: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في أربعة مواضع: في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٣)، وقوله: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ (الحج: ٥)، وقوله: ﴿لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (الأحزاب: ٥٠)، وقوله: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ (الحديد: ٢٣).

الكلمة الخامسة: "أمْ" مع "مَنْ" الاستفهامية وهي على قسمين:**القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطع "أم" عن "من" في أربعة مواضع: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً﴾ (النساء: ١٠٩)، ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ (التوبة: ١٠٩)، ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ (الصافات: ١١)، ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (فصلت: ٤٠)، **والقسم الثاني**: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة نحو قوله: ﴿أَمَّنْ لا يَهِدِّي﴾ (يونس: ٣٥)، وقوله: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ (النمل: ٦٢)، وغير ذلك.

الكلمة السادسة: "لام الجر" مع مجرورها وهي على قسمين:**القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطع "اللام" عن مجرورها في أربعة مواضع: في قوله: ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ﴾ (النساء: ٧٨)، ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ (الكهف: ٤٩)، ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ (الفرقان: ٧)، وقوله: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ (المعارج: ٣٦)، **والقسم الثاني**: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة نحو قوله: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (الصافات: ١٥٤)، وقوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ (غافر: ١٨)، وقوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (الليل: ١٩).

الكلمة السابعة: "إنْ" المكسورة الهمزة المخففة النون مع "لم" وهي على قسمين: **القسم الأول**: اتفقت المصاحف على وصل "إن" بـ "لم" في موضع واحد فقط هو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾

(هود: ١٤)، **والقسم الثاني**: اتفقت المصاحف على قطع "إن" عن "لم" في غير الموضع السابق حيث جاء في القرآن الكريم وذلك نحو قوله: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة: ٢٤)، ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا ﴾ (المائدة: ٧٣)، وغير ذلك كثير.

الصورة الثالثة: وقد جاءت في تسع كلمات متعددة المواضع أيضًا، وهذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين حيث إن كل كلمة تأتي على ثلاثة أقسام: أحدها متفق على قطعه، والآخر متفق على وصله، والثالث مختلف فيه بين المصاحف، وفيما يلي بيان ذلك:

الكلمة الأولى: "إنَّ" المكسورة الهمزة مشددة النون مع "ما" الموصولة، والمقطوعة وهي على ثلاثة أقسام: **القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطع "إنَّ" عن "ما" في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ (الأنعام: ١٣٤)، **والقسم الثاني**: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعًا ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (النحل: ٩٥)، والوصل فيه أشهر وأقوى وهو الذي عليه العمل، **والقسم الثالث**: اتفقت المصاحف على وصله وهو فيما عدا الموضعين المذكورين في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (النساء: ١٧١)، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ (الذاريات: ٥)، وغير ذلك كثير.

الكلمة الثانية: "مِنْ" الجارة مع "ما" الموصولة والمقطوعة وهي علىثلاثة أقسام:**القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطع "من" عن "ما" في موضع واحد هو قوله: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (النساء: ٢٥)، **والقسم الثاني**: اختلف فيه المصاحف فرسم في بعضها موصولاً ورسم في بعضها مقطوعاً وذلك في قوله: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (الروم: ٢٨)، وفي قوله: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (المنافقون: ١٠)، والعمل فيهما على القطع أشهر، **والقسم الثالث**: اتفقت المصاحف على وصله وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ٣)، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ (البقرة: ٢٣)، وغير ذلك كثير.

تنبيهٌ: اتفقت المصاحف على قطع "مِنْ" الجارة الداخلة على الاسم الظاهر الذي وقعت فيه "ما" جزءًا منه نحو قوله: ﴿مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ﴾ (المؤمنون: ٥٥)، وقوله: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق: ٦)، وكل ما شابه ذلك.

الكلمة الثالثة: "كل" مع "ما" وهي على ثلاثة أقسام:**القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطع "كل" عن "ما" في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ (ابراهيم: ٣٤)، **والقسم الثاني**: اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها بالقطع ورسم في بعضها بالوصل وذلك في أربعة مواضع: **أولها** قوله: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ (النساء:٩١)، **وثانيها** قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ

أُخْتَهَا﴾ (الأعراف:٣٨)، **وثالثها** قوله: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا﴾ (المؤمنون:٤٤)، **ورابعها** قوله: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ (الْملك:٨)، ولكن العمل على القطع في موضعي النساء والمؤمنون، وعلى الوصل في موضعي الأعراف والملك، **والقسم الثالث**: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين وذلك نحو قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ (البقرة: ٨٧)، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ (آل عمران: ٣٧)، وغير ذلك.

الكلمة الرابعة: "في" مع "ما" الموصولة، وهذه الكلمة اختلف فيها العلماء على خمسة مذاهب، وللإمام ابن الجزري مذهبين هما:

المذهب الأول: وهو على قسمين: **القسم الأول**: القطع بلا خلاف في المواضع الأحد عشر الآتية: في قوله: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ (البقرة: ٢٤٠)، وقوله: ﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (المائدة: ٤٨)، و(الأنعام: ١٦٥)، وقوله: ﴿فِي مَا أُوحِيَ﴾ (الأنعام: ١٤٥)، وقوله: ﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ (الأنبياء: ١٠٢)، وقوله: ﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ (النور: ١٤)، وقوله: ﴿فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ (الشعراء: ١٤٦)، وقوله: ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (الروم: ٢٨)، وقوله: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (الزمر: ٣)، وقوله: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (الزمر: ٤٦)، وقوله: ﴿فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (الواقعة: ٦١)، **والقسم الثاني**: الوصل بلا خلاف وذلك فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (البقرة: ١١٣)، وقوله: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾ (البقرة:٢٣٤)، ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال: ٦٨)، وكل ما شابه ذلك، وهذا المذهب هو الذي عليه العمل.

المذهب الثاني: وهو للإمام ابن الجزري أيضًا حيث استثنى العشرة مواضع عدا موضع الشعراء، وذكر فيها الخلاف وصرح به: والأكثرون على فصلها، وما عدا الأحد عشر موضعًا فموصول اتفاقًا كالمذهب السابق.

الكلمة الخامسة: "أنَّ" المفتوحة الهمزة المشددة النون مع "ما" الموصولة وهي على ثلاثة أقسام: **القسم الأول**: اتفقت المصاحف على قطع "أنَّ" عن "ما" في موضعين هما: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ (الحج: ٦٢)، ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ (الحج: ٦٢)، **والقسم الثاني**: اختلفت المصاحف فيه فرسم في بعضها موصولا، وفي بعضها مقطوعًا وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنفال: ٤١)، والأرجح فيه الوصل وهو الذي عليه العمل، **والقسم الثالث**: اتفقت المصاحف على وصله، وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة: ٩٢)، وكل ما شابه ذلك.

الكلمة السادسة: "أنْ" مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع "لا" النافية وهي على ثلاثة أقسام: **القسم الأول:** اتفقت المصاحف على قطع "أن" عن "لا" في عشرة مواضع وهي: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (الأعراف: ١٠٥)، وقوله: ﴿أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (الأعراف: ١٦٩)، وقوله: ﴿وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (التوبة: ١١٨)، وقوله: ﴿وَأَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (هود: ١٤)، وقوله: ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ (هود: ٢٦)، وقوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ (الحج: ٢٦)، وقوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ (يس: ٦٠)، وقوله: ﴿وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (الدخان: ١٩)، وقوله: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ (الممتحنة: ١٢)، وقوله: ﴿أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾ (القلم: ٢٤)، **والقسم الثاني:** اختلفت فيه المصاحف فرسم في أكثرها مقطوعًا وفي بعضها موصولا، وذلك في موضع واحد وهو: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ (الأنبياء: ٨٧)، والقطع أشهر وعليه العمل، **والقسم الثالث:** اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأحد عشر المذكورة سابقاًفي القسمين السابقين نحو قوله: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ (هود: ٢)، ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ (طه: ٨٩)، ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الحديد: ١٠)، وغير ذلك في القرآن كثير.

الكلمة السابعة: "أنْ" مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع "لن" وهي على ثلاثة أقسام:**القسم الأول:** اتفقت المصاحف على وصل "أن" بـ "لَنْ" وذلك في قوله: ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ (الكهف: ٤٨)، وقوله: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (القيامة: ٣)، **والقسم الثاني:** اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها موصولاً، ورسم في بعضها مقطوعاً، وذلك في موضع واحد هو قوله: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾ (المزمل: ٢٠)، ولكن المشهور فيه القطع وعليه العمل، **والقسم الثالث:** اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ (الفتح: ١٢)، ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ (التغابن: ٧)، ﴿أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (البلد: ٥)، إلى غير ذلك مما ورد في القرآن الكريم.

الكلمة الثامنة: "بئس" مع "ما" وهي على ثلاثة أقسام:**القسم الأول:** اتفقت المصاحف على وصل"بئس" بـ "ما" وذلك في موضع واحد هو قوله: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقرة: ٩٠)، **والقسم الثاني:** اختلف فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعًا ورسم في بعضها موصولا وذلك في موضعين: قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ (البقرة: ٩٣)، وقوله عز وجل: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ (الأعراف: ١٥٠)، والعمل فيهما على الوصل، **والقسم الثالث:** اتفقت المصاحف على قطعه

وذلك في ستة مواضع: أحدها: قرن بالفاء وهو قوله: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ (آل عمران: ١٨٧)، والخمسة الباقية قرنت باللام وهي: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ (البقرة: ١٠٢)، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٦٢)، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: ٦٣)، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة: ٧٩)، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ (المائدة: ٨٠).

الكلمة التاسعة: "أين" مع "ما" وهي على ثلاثة أقسام: **القسم الأول:** اتفقت المصاحف على وصل "أين" بـ "ما" وذلك في موضعين: قوله:﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥) المقرون بالفاء، وقوله: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ (النحل: ٧٦)، **والقسم الثاني:** اختلفت فيه المصاحف فرسم في بعضها مقطوعا ورسم في بعضها موصولا وذلك في ثلاثة مواضع، وهي قوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ (النساء: ٧٨)، وقوله: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ (الشعراء: ٩٢)، وقوله: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ (الأحزاب: ٦١)، والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب، وعلى القطع في موضع الشعراء، **والقسم الثالث:** اتفقت المصاحف على قطعه وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ١٤٨)، ﴿قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (الأعراف: ٣٧)، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: ٤)، وغير ذلك.

حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف

فإذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف، فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفًا وتمد مدًّا مشبعًا لالتقاء الساكنين، بمقدار ست حركات مداً لازماً وهذا الوجه المقدم في الأداء، والوجه الآخر تسهيلها أي تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف من غير مد، وقد سبق الكلام عليها في باب المدود، ويسمى هذا المد **مد الفرق** وهو للفرق بين الخبر والإستفهام، ويوجد هذا النوع في القرآن الكريم فقط في ثلاثة كلمات مكررة وكررت كل كلمة مرتين وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ (الأنعام: ١٤٣+١٤٤)، و﴿ءَآللَّهُ﴾ (يونس: ٥٩) و(النمل: ٥٩)، وتلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل حال الإبدال و﴿ءَآلْـَٔـنَ﴾ (يونس: ٥١+٩١)، وتلحق بالمد اللازم الكلمي المخفف حال الإبدال.

أما حكم همزة الوصل في "الاسم" من قوله تعالى: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ (الحجرات: ١١)، عند الابتداء ففيها وجهان: **الأول:** إذا نظرنا إلى الأصل وهو البدء بهمزة الوصل في"الِ" مع تحريك اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين فنقول:"أَلِسم"،وهو المقدم في الاداء، **والثاني:** إذا نظرنا إلى حركة اللام العارضة التي جيء بها للتخلص من التقاء الساكنين واعتددنا بها نبدأ باللام فقط فنقول: "لِسم"

من غير أن نبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تجتلب للتوصل إلى النطق بالساكن، ولما تحركت اللام بالكسر فلا حاجة إذن لهمزة الوصل.

حكم كلمة الأيكة: وقد وردت في أربعة مواضع من القرآن الكريم: موضعان رسمت بدون آل التعريف "لئيكة" من قوله: ﴿وأصحابُ لئيكة أُولئك الأحزاب ﴾(ص :١٣)،﴿كذب أصحابُ لئيكة المرسلين﴾ (الشعراء :١٧٦) وموضعان رسمت بآل التعريف "الأيكة"من قوله:﴿وان كان أصحابُ الأيكة لظلمين﴾ (الحجر: ٧٨) ، ﴿وأصحابُ الأيكة وقوم تبع﴾ (ق:١٤)، والابتداء بهذه الكلمة في مواضعها الأربعة سواء كتبت بهمزة وصل أم بدون فإنه يقرأ بها بهمزة وصل مفتوحة (الأيكة) مع كسر تائها عند حفص وإنما كتبت على شكلين مختلفين لتوافق بعض القراءات عند غير حفص.

قراءات القرآن

قراءات القرآن الكريم قسمان: أصول، وفرش.

فالأصول: معناه التجويد، والتجويد هو القواعد والاحكام العملية لنطق الكلمات القرآنية وهو عام يشمل جميع القراءات، فلا تخلو قراءة منه، والتجويدلغة التحسين والإتقان، واصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، **فحق الحرف:** من الصفات اللازمة التي لا تنفك عنه كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والقلقلة، **ومستحقه:** هو الصفات التي تعرض له في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الأخر لسبب ما، مثل أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر وغير ذلك.

والفرش: هو عبارة عن الأحكام الخاصةببعض الكلمات القرآنية مثل: حرف "ص " **بالفاتحة** من قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٦)، وهناك من يقرؤها بالسين الخالصة وحمزة يقرؤها بالإشمام، وكذلك خلف وخلادوالباقون ومنهم حفص يقرءونها بالصاد الخالصة.

مسائل فقهية تتعلق بالتلاوة

١- حكم تلاوة القرآن غيباً للجنب: لا يجوز له أن يقرأ شيئا من القرآن غيبا، أسر بذلك ام جهر إذا نطق به، بخلاف ما لو أمره على قلبه بلا نطق ومن غير تلفظ فلا بأس بالقراءة حينئذ.

٢- حكم مس المصحف للجنب ومن حكمه كالحائض:لا يجوز له مس المصحف وحمله إلا إذا كان ضمن أمتعتة.

٣- حكم قراءة القرآن غيبا للحائض والنفساء: يجوز لها أن تقرأ القرآن غيبا، وذلك للاستحسان لطول المدة، فوجه الجواز عندهم أنها ضرورة لأن الحيض عادة مألوفة تدوم أياماً، ولا يمكن رفعها فيشق

على المرأة الامتناع عن القراءة أياما، خاصة إذا كانت معلمة للتلاوة، فتعمل بالرأي الذي يبيح لها القراءة.

٤- حكم قراءة القرآن للمحدث حدثاً أصغر عن ظهر قلب: يجوز للمحدث حدثاً أصغر أن يقرأ القرآن غيبا.

٥- حكم مس المصحف للمحدث حدثاً أصغر: ذهب عامة الفقهاء إلى أنه لا يمس المصحف، واستُثني الصبيان الصغار، والمعلم والمتعلم، والمعلمة والمتعلمة، وذهب آخرون إلى جواز مس المصحف للمحدث حدثاً أصغر.

٦- حكم سجود التلاوة: هو سنة مؤكدة، وكيفية أن يسجد القارئ سجدة واحدة بين تكبيرتين دون سلام، وعدد السجدات في القرآن خمسة عشر سجدة، وأكثر الفقهاء اشترط على الطهارة واستقبال القبلة.

٧- حكم قراءة المرأة بحضرة من يسمعها: يجوز سماع تلاوة المرأة للنساء، ويجوز للرجال إذا لم يترتب عليه فتنة.

٨- حكم قراءة القرآن للمرأة وهي حاسرة الرأس: كره الفقهاء قراءة القرآن من مكشوف العورة، أو عند أحد مكشوفها، وشعر المرأة عورة، فالأولى ستره في أثناء قراءتها أو وجودها بحضرة من يقرأ ولو لم تفعل فلا حرج عليها.

٩- حكم تخصيص جوائز مالية أو عينية لمن يحفظ القرآن أو أجزاء منه: حفظ القرآن الكريم من خصائص هذه الأمة، والعمل على بقائه محفوظاً في الصدور لتتناقله الأجيال مشافهه أمر واجب وكل وسيلة مشروعة تحقق هذا الغرض جائزة ويثاب فاعلها والدال عليها والمعين على تحقيقها، وقد مرّ في تاريخ السلف الصالح ما يشير إلى هذا العمل، فهو أمر جائز بل مطلوب.

آداب الختم

إذا أتم المرء تلاوة القرآن الكريم فيستحب به فعل الأمور التالية:

١-قراءة سورة الفاتحة وخمس أيات من أول سورة البقرة أو أكثر من ذلك، أي أن يشرع في ختمه من جديد، لما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أحب إلى الله قال: "الحال المرتحل" قيل: وما الحال المرتحل؟ قال: "صاحب القرآن كلما حل ارتحل"، أي كلما فرغ من ختمة شرع في أخرى.

٢-يستحب الختم أول الليل أو أول النهار، لما روي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلّت عليه الملائكة إلى أن يصبح، وإذا وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة إلى أن يمسي".

٣-يستحب صيام يوم الختم إلا أن يوافق يوماً ورد النهي عن صومه.

٤-يستحب حضور مجلس الختم لما فيه من تنزل الرحمة وقبول الدعاء.

٥-يستحب الدعاء بعد الختم استحباباً مؤكدا، ويختار من الدعوات الجامعة ويتيقن الإجابة، ويستحب مع الدعاء رفع اليدين ومسح الوجه بهما واستقبال القبلة والطهارة التامة والثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه الله صلى الله عليه وسلم أول الدعاء وآخره.

٦-يستحب أن لا تزيد مدة الختم عن شهر، ولا حد لأقله على أن لا يخل بالألفاظ أو بفهمه، ومن الأوقات المناسبة للقراءة جوف الليل أثناء صلاة القيام أو بعدها.

من بدع القراء التي نبه عليها العلماء

١-٢- التنطع بالقراءة والوسوسة في مخارج الحروف، بمعنى التعسف، والإسراف خروجاً عن القراءة بسهولة واستقامة، وعن إعطاء الحروف حقها من الصفات والأحكام، إلى تجويد متكلف.

٣- التزام قول (صدق الله العظيم) بعد قراءة القرآن العظيم، وهذا لا دليل عليه.

٤- ٥- قراءة الأنغام، والتمطيط، وربما داخلها ركض وضرب بالقدمين، والخروج بالقراءة عن لحن العرب إلى لُحُون العجم، والقراءة بلحون أهل الفسق، والفجور.

٦- التلحين في القراءة تلحين الغناء، ومن أغلظ البدع في هذا، تلكم الدعوة الإلحادية إلى قراءة القرآن، على إيقاعات الأغاني، مصحوبة بالآلات والمزامير.

٧- قراءة التطريب بترديد الأصوات، وكثرة الترجيعات، والتطريبُ والتغنِّي على وجهين، أحدهما: ما اقتضته الطبيعة، وسمحت به من غير تكلُّف ولا تمرين ولا تعليم، بل إذا خُلّي وطبعه، واسترسلت طبيعتُه، جاءت بذلك التطريب والتلحين، فذلك جائز، والوجه الثاني: ما كان مِن ذلك صناعةً من الصنائع، وليس في الطبع السماحةُ به، بل لا يحصُل إلا بتكلُّف وتصنُّع وتمرُّن، كما يتعلم أصوات

الغِناء بأنواع الألحان البسيطة، والمركبة على إيقاعات مخصوصة، وأوزانٍ مخترعة، لا تحصل إلا بالتعلُّم والتكلف، فهذه هي التي كرهها السلفُ، وعابوها، وذمُّوها، ومنعوا القراءَة بها، وأنكروا على من قرأ بها.

٨- قراءة الهذرمة، وهي السرعة في القراءة والكلام، والخلَّط فيه.

٩- هَذُّه كَهَذِّ الشِّعر، أما إدراج القراءة مع مراعاة أحكامها وسرعتها بما يوافق طبعه، ويخف عليه، فلا تدخل تحت النهي، بل هذه من أنواع القراءة المشروعة.

١٠- ومما يُنهى عنه (التَّقلِيس) بالقراءة، وهو رفع الصوت بالقراءة وهذا جر إلى إحداث وضع اليدين على الأذنين أو إحداهما على إحدى الأذنين، عند القراءة.

١١- ومن البدع المنكرة قراءة القرآن العظيم للسؤال به.

١٢- التخصيص بلا دليل، بقراءة آية، أو سورة في زمان، أو مكان، أو لحاجة من الحاجات، ومنها: قراءة (الفاتحة) بنية قضاء الحوائج، وتفريج الكربات.

١٣- القراءة بالإدارة، بتناوب المجتمعين في قراءة آية، أو سورة، أو سور إلى أن يتكاملوا بالقراءة، ولا تعني هذه المشروعة في مدارسة القرآن.

١٤- ١٥- القراءة والإقراء بشواذ القراءات، أو الجمع بين قراءتين فأكثر، في آية واحدة، في الصلاة، أو خارجها في مجامع الناس، وليس من ذلك بيانها في دروس التفسير، وإظهار وجوه القراءات من المعلمين للمتعلمين.

١٦- التخصيص بلا دليل، بقراءة آية، أو سورة في صلاة فريضة، أو في غيرها من الصلوات نحو: سرد جميع آيات الدعاء في آخر ركعة من التراويح ليلة الختم، بعد قراءة سورة الناس.

١٧- التزام القارئ، أو السامع، لأدعية وأذكار لم يرد بها نص عند قراءة آية أو سورة، ومنها: قول بعضهم بعد قراءة القرآن: الفاتحة، وقولهم عند قراءة الفاتحة: صلوا عليه وسلموا تسليماً، وقول القارئ: الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ، وقول السامع للقارئ: الله الله ونحو ذلك من الألفاظ الشريفة.

١٨- ١٩-قراءة القرآن في منارة المسجد، وقراءة القرآن في الطواف.

٢٠- قراءة القرآن الكريم، والقارئ يشرب الدخان أو في مجلس يشرب فيه.

٢١- قراءة القرآن أمام الجنائز، وعلى القبر.

٢٢- ومن بدع الختم: الإتيان بسجدات القرآن بعد الختم، والتهليل عنها أربع عشرة مرة.

بعض اختصارات أحكام التجويد

المصطلح.....**حروفه**

الهمس.....فحثه شخص سكت

الجهر.....إرع من لب جد ضغط قظ ذي زوى

الشِّدة.....أجد قط بكت

التَّوَسُّط.....لن عمر

الرِّخاوة.....شذ زفث خص هاوي غض حظ س

الاستفال.....إرع من لب جد سكت شذ زفث هاوي ح

الإطباق.....ص ض ط ظ

الانفتاح.....إرع من لب جد سكت شذ زفث هاوي حق خ غ

الإذلاق.....فر من لب

الإصمات.....خص ضغط قظ جد سكت شذ هاوي أزح ثع

الصفير.....ز س ص

القلقلة.....قطب جد

اللِّين.....وي

الانحراف.....ل ر

التفشي.....ش

الاستطالة.....ض

التكرير.....ر

الخفاء.....هاوي

الغنة.....من

الإظهار الحلقي.....ء هـ ع ح غ خ

الإخفاء.....جد سكت شذ زفث قظ ص ضط

الإقلاب.....ب

الإدغام بغنة.....ينمو

الإدغام بغير غنة.....ل ر

الإدغام الشفوي أو إدغام المتماثلين الصغير.....م

حروف ترقق دائما.....جد سكت شذ زفث أن يمح بوعه

حروف الاستعلاء وهي التي تفخم دائما.....خص ضغط قظ

حروف دائرة بين الترقيق والتفخيم.....الر

اللام القمرية.....أبغ حجك وخف عقيمه

اللام الشمسية.....ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن

خاتمة الكتاب

عزيزي معلم التجويد: لقد ذكرت هنا مختصرات وعناوين لمواضيع عليك مشكوراً، أن تقوم بترتيبها حسب ما تراه مناسباً، وكذلك الإسهاب في توضيحها وشرحها، حيث كما تعلمنا منكم بأن هذا العلم يُتلقَّى بالرواية، ولا يؤخذ إلا من افواه المشايخ، فجزاكم الله عنا خير الجزاء.

واحرص أخي المتعلم: على أن لا تكتفي بما هو موجود هنا، فلقد وصلت إلى مرحلة متقدمة في علم التجويد، مما يتطلب منك الاستزادة من المراجع الأخرى.

مراجع كتاب لآلئ القرآن.

١. القرآن الكريم.
٢. كتب الأحاديث الصحيحة.
٣. غاية المريد في علم التجويد، الشيخ عطية قابل نصر.
٤. المفيد في علم التجويد، الشيخ عوض بن حسن القرني.
٥. الفريد في فن التجويد، عبد الرءوف محمد سالم.
٦. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.
٧. كتاب الرياض الندية شرح القاعدة النورانية، إِعْدَادُ صلاح بن محمد حمد.
٨. دروس التجويد للشيخ محمود إدريس على موقع طريق الإسلام.
٩. المنير في أحكام التجويد، إعداد مجموعة مؤلفين.
١٠. منن الرحمن في علوم وتجويد القرآن، تأليف رغداء الياقتي.
١١. المرشد في علم التجويد، تأليف الشيخ زيدان العقرباوي.
١٢. أحكام التلاوة والتجويد إعداد مجموعة مؤلفين.
١٣. بِدَعُ القُرّاء القَديمَة وَالمعَاصرة، الشيخ بكر بن عَبد الله أبو زيد.
١٤. كتاب التجويد المصور لحفص، الشيخ منير فتحى.
١٥. التبيان في آداب حملة القرآن، يحي بن شرف الدين النووي.

معلومات عن المؤلف معين علي ارشيد الزعبي

شيوخة:

لقد قرأت القرآن على كل من الشيوخ،فجزاهم الله عني خير الجزاء:

الشيخ محمود عبد القادر ادريس، رحمه الله تعالى، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية. عندما كان إماما لمسجد عمر بن الخطاب في مدينة الزرقاء في الأردن، وذلك في عام ١٩٩٠.

الشيخ محمد يوسف العمور (ابوبصير)، أطال الله في عمره، برواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة (طيبة النشر).

من نصائح مشايخي لمن أراد إتقان التجويد:

المحافظة على التلاوة اليومية، بالإضافة للإستمرار اليومي في تعلم التجويد في دور القرآن، لقوله صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (حديث صحيح).

ولا زلت منذ حصولي على الإجازة عام ١٩٩٠، أدرس علم التجويد ولله الحمد.

كتب تعاون المؤلفان فيها

١. التجويد للمبتدئين، وكيف أتعلم التجويد.
٢. لآلئ القرآن، اللؤلؤة التأسيسية في التجويد.
٣. لآلئ القرآن، اللؤلؤة التمهيدية في التجويد.
٤. لآلئ القرآن، اللؤلؤة الأولى في التجويد.
٥. لآلئ القرآن، اللؤلؤة الثانية في التجويد.
٦. لآلئ القرآن، اللؤلؤة الثالثة في التجويد.

كتب المؤلف طارق موسى محمد نصر

في مجال المحاسبة:

١. الدفتر التحليلي الحديث.
٢. دفتر الصندوق والبنك التحليلي.

في مجال التجويد:

٣. ما ليس بوقف في القرآن الكريم.
٤. مختصر كتاب ما ليس بوقف في القرآن الكريم.
٥. القرآن الكريم واللحن الجلي عند تلاوته.

في مجال الفقه:

١. جدول المواريث الشرعية (الفرائض).
٢. فريضة الصلاة بالصور من القرآن والسنة.

في مجال القصص:

١. قصص في الدعوة.
٢. قصص بر الوالدين في الاسلام.
٣. قصص كيف أفكر.
٤. قصص أمهات ولكن متميزات.
٥. قصص كنا جبالا وصرنا ذكرى.
٦. قصص من هنالك أحضرتها هنا لك.
٧. قصص مهندسون متميزون.
٨. قصص هل نحن عقلاء.
٩. قصص وأشعار بها مواعظ وعبر.

في مجال تحقيق المخطوطات:

١. تحقيق مخطوطة أرجوزة الصيام.
٢. تحقيق مخطوطة القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف.
٣. تحقيق مخطوطة أنيسة المريد في علم احكام التجويد.
٤. تحقيق مخطوطة بيان المشكلات في تجويد القرآن وتعريف الممدودات والمقصورات.
٥. تحقيق مخطوطة لباب التجويد للقرآن المجيد.
٦. تحقيق مخطوطة زينة المواسم في رواية حفص عن عاصم.

الفهرس

الموضوع.....رقم الصفحة
المقدمة.....٣
لمحةٌ موجزةٌ عن تاريخِ التَّجويدِ والقراءاتِ.....٤
تاريخ التأليف في علم التجويد.....٤
منشأُ اختلافِ القراءاتِ.....٥
القراءاتُ المتواترةُ.....٥
الأحرفُ السبعةُ ونزولُ القرآن بها.....٦
الحكمةُ في إنزالِ القرآن الكريمِ بالأحرفِ السبعةِ.....٧
صلةُ القراءاتِ السبعِ بالأحرفِ السَّبعةِ.....٧
كتابة القرآن الكريم وجمعه.....٨
من أهم القراء (الأئمة) العشرة حسب مدنهم التي أقاموا بها ورواتهم.....٩
تعلم القرآن الكريم وتعليمه.....١٢
مدخل في بيان علم التجويد.....١٢
مراتب التلاوة وقراءة القرآن وأقسام التجويد ومعناه وغايته.....١٤
علامات الوقف ومصطلحات الضبط بالمصحف الشريف.....١٦
القاعدة النورانية.....١٧
معنى اللحن، وأقسامه، وحكم كل قسم.....١٧
الاستعاذة والبَسْمَلةُ وصيغتهما وحكمهما وأحوالهما.....١٨
تقسيم ومخارجُ الحروفِ ومعنى الحرف وألقابُ الحروفِ والقلقلةِ.....٢١
النون الساكنة والتنوين والفرقُ بينَهما وأحكامهما.....٢٥
حكم النون والميم المشددتين والْغُنَّةِ وأخطاء شائعة عند نطق الغنة، وأحكام الميم الساكنة..٣١
بعض الكلمات التي ينبغي على القارئ الذي يقرأ لحفص أن يراعيها.....٣٥
التَّفخيمُ والتَّرقيقُ بإختصار.....٣٨
هاءُ التأنيثِ التي يوقفُ عليها بالتاء وهمزتَا القطعِ والوصلِ.....٤٠
الوقفُ والابتداءُ والسكت والقطع.....٤٩

تابع الفهرس

الموضوع.....رقم الصفحة
الْمَدُّ والْقَصْرُ.....٥٥
المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين.....٦٢
الحروف المتقطعة في أوائل السور في القرآن.....٦٦
صفات الحروف.....٦٨
جدول يبين صفات كل حرف وعددها ودرجة كل حرف.....٧٣
تقسيمُ الصِّفاتِ وحروفِ الهجاءِ إلى قويةٍ وضعيفةٍ وجدول الصفات اللازمة.....٧٥
حكم اللامات السواكن وحكم التقاء الساكنين.....٧٧
الوقف على أواخر الكلم وأنواعه: بالسكون الْمَحْض والرَّوْم والإشْمَام.....٨٣
الحذف والإثبات.....٨٧
حكم الألف وحكم الياء وحكم الواو المديات.....٨٨
الْمَقْطُوعُ الْمَوصُولُ وحكمُ الوقفِ عليهما.....٩٢
حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف.....١٠٢
قراءات القرآن.....١٠٣
مسائل فقهية تتعلق بالتلاوة.....١٠٣
آداب الختم.....١٠٤
من بدع القراء التي نبه عليها العلماء.....١٠٥
بعض اختصارات أحكام التجويد.....١٠٧
خاتمة الكتاب.....١٠٨
مراجع كتاب لآلئ القرآن.....١٠٨
معلومات عن المؤلف معين علي ارشيد الزعبي.....١٠٩
كتب تعاون المؤلفان فيها.....١٠٩
كتب المؤلف طارق موسى محمد نصر.....١١٠
الفهرس.....١١١

تم بحمد الله

لآلئ القرآن في التجويد

برواية حفص عن عاصم من طريقة الشاطبية

تأليف

طارق موسى نصر و معين علي الزعبي

يوزع هذا الكتاب لوجه الله تعالى
صدقة عن والدينا وعن اموات المسلمين
وعن جميع من ساهم بنشر العلم

جزى الله خيرا من طبعت على نفقته

صفحات المؤلف لتحميل الكتب :
مؤلفات طارق موسى محمد نصر

https://bit.ly/2W8hkH4
https://bit.ly/2W6kScR

هاتف التوزيع

0776399084 - 0777717236